الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمّه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

الأنماط التحويلية في اللغة العربية

لامية العرب – أنموذجا

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالبات:
- بشـــيرة سعيـــد
- نـــورة غنابزيـــة
- هنـــاء منصوري
- يمينة عبد الباري

إشراف الأستاذ:
- البشير عبابـــــة

السنة الجامعية: 1435–1436هـ / 2014–2015م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

صدق الله العظيم

المجادلة – الآية 11

شكر وعرفان

قال رسول الله (ﷺ): " مَنْ صَنَعَ إِلَيكُم مَعروفًا فَكَافِئُوه، فإن لَم تَجدوا مَا تُكَافئُوه بِه فادعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوا أَنَّكَم كَافَأتموه".

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات .. تتبعثر الأحرف .. وعبثا أن يحاول تجميعها في سطور .. سطور كثيرة .. تمر في الخيال .. ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات والصور التي تجمعها برفاق كانوا إلى جانبنا فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطواتنا الأولى في غِمَار الحياة، ونَخُصُّ بجزيل الشُّكر والعِرفان كل من أَشعَل شمعة في دروب عملنا، ومن وقف على المنابر وأعطَى من حَصيلة فكره ليُنير دربنا، إلى الأساتذة الكرام في كلية الآداب واللغات.

كما نتقدم بأسمَى عبارات التّقدير والاحترام مع الشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "البشير عبابة" الذي تفضل علينا باقتراح هذا الموضوع، وعلى النّصائح والارشادات التي أفادنا بها حتى وصلنا إلى انجاز بحثنا هذا.

ونتقدم بأسمى عبارات الامتنان والعرفان إلى عُمَّال مكتبتي الإحسان والشريعة على ما قدّموه وبذلوه معنا من جهد في سبيل إتمام هذا العمل.

مجموعة البحث

مقدمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على محمد أفضل خلقه، وأكمل عباده، وعلى الكواكب الدريّة من آله وبعد:

هيمنت على القرن 19م اللسانيات التاريخية والمقارنة الأوروبية، حيث اهتمت اللسانيات التاريخية بدراسة تغير الظواهر الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية للغة عبر العصور التاريخية المختلفة، أما اللسانيات المقارنة فانصب اهتمامها في اكتشاف العلاقات بين اللغات القديمة، وبيان مواقع الاشتراك بينها في الأصوات والتراكيب والدلالة.

بَيْدَ أن بدايات القرن العشرين سيطرت عليها اللسانيات البنيوية بفرعيها الأوروبية والأمريكية، إلا أن النصف الثاني منه تميز بظهور اتجاه لساني جديد أحدث تطورا جذريا في مجال اللسانيات الحديثة، ونشأ من خلال الانتقادات التي وجهت للسانيات البنيوية عموما، والتوزيعية على وجد الخصوص، وتحديدا سلوكية بلومفيد، وهذا الاتجاه هو المدرسة التوليدية التحويلية بزعامة "تشومسكي"، فجاءت نظريته عبارة عن ثورة لغوية على المفاهيم السائدة آنذاك، وخاصة تجاهل الدراسات السابقة – البنيوية الأمريكية – للجانب الإبداعي للغة، واعتبار الجمل بمثابة بنى سطحية بحتة، مجسدة في تراكيب موجودة بالفعل وعدم تعمقها في المعنى، إضافة إلى كونها لم تعر اهتماما بالغا بمصطلح "التحويل" وما يحويه من أنماط تظهر على مستوى البنية السطحية التي يتم عبرها اشتقاق البنية العميقة.

واستنادا لهذه الأسباب أعلن تشومسكي عن منهج بديل وهو المنهج العقلي في نظريته المسماة بالنظرية التوليدية التحويلية، والتي لم تأت دفعة واحدة بل مرت بثلاث مراحل رئيسية وموسومة بمفاهيم خاصة باللغة والنحو، وهذه الأخيرة هي محور اهتمامنا في بحثنا هذا متبعين بذلك نماذج تطبيقية لتلك الأنماط في اللغة العربية من خلال "لامية العرب" كأنموذج.

أما الأسباب التي دعتنا إلى اختيار هذا الموضوع دون غيره من الموضوعات، فتتمثل في محاولة التعريف بهذه النظرية وبيان أصولها في اللغة العربية، وكيفية استنباط واستخراج البنى العميقة من خلال أبيات شعرية، وإدراك قواعد التحويلات التي تطرأ عليها، إضافة إلى ذلك حداثة الدراسة لهذا الموضوع

من قبل الباحثين محاولين في ذلك الإجابة عن التساؤل التالي: فيما تتمثل أبرز الأنماط التحويلية الموجودة في اللغة العربية؟ كيف تمت معالجتها من خلال لامية العرب؟

متتبعين في ذلك منهجا يقوم أساسا على المنهج الوصفي التحليلي الملائم لهذه الدراسة، فالمنهج الوصفي يبرز من خلال وصف النظرية التوليدية التحويلية، أما التحليلي فتجلى في الدراسة التطبيقية لهذا الموضوع.

وقد سرنا في دراستنا لهذا البحث وفق خطة متضمنة فصلين تتصدرها مقدمة وتختم بخاتمة.

تطرقنا في الفصل الأول إلى النظرية التوليدية التحويلية من حيث نشأتها ومبادئها، وإلى أصولها في اللغة العربية مع ذكر لبعض صور التحويل، في حين خصصنا الفصل الثاني للدراسة التطبيقية لنماذج في لامية العرب للشنفرى، وفي الأخير ختمناه بخاتمة بَيَّنا فيها أهم النتائج المتوصّل إليها.

اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع أهمها ديوان الشنفرى لعمرو بن مالك تحقيق اميل بديع يعقوب، ومقدمة في اللسانيات لعاطف فضل، وقواعد تحويلية للغة العربية لمحمد علي الخولي.

أما الصعوبات التي واجهتنا فأهمها: صعوبة التعامل مع هذا الموضوع، وذلك لصعوبة النظرية وحداثتها، كذلك قلة المراجع التي تتناول الجانب التطبيقي لهذا الموضوع، لكن بفضل الله تعالى وبعونه استطعنا تذليل بعض هذه الصعوبات.

وفي الأخير نشكر كل من مدّ لنا يد العون من قريب أو من بعيد، وخاصة الأستاذ المشرف البشير عبابة في إتمام هذا العمل الذي نأمل أن يكون في المستوى المطلوب.

والحمد لله رب العالمين

الفصل الأول: الاتجاه التوليدي التحويلي

تمهيد

أولا: ماهية النظرية التوليدية التحويلية.

1- نشأة النظرية.

2- طبيعة النظرية.

3- مراحل تطورها.

4- مبادئ النظرية الأساسية.

ثانيا: أصول النظرية في اللغة العربية.

1- قضية الأصالة والفرعية.

2- قضية العامل.

3- قضية التقدير والتأويل.

4- البنية العميقة.

ثالثا: صور التحويل.

1- التحويل بالحذف.

2- التحويل بالزيادة.

3- التحويل بالترتيب.

4- التحويل بالاستبدال.

تمهيد:

إذا كان الدرس اللغوي ارتبط في النصف الأول من القرن العشرين باسم "دي سوسير" الأب الروحي لعلم اللغة الحديث، فإنه ارتبط في النصف الثاني من هذا القرن برائد آخر من رواد علم اللغة هو "نعوم تشومسكي"*[1].

يحتل تشومسكي مكانة فريدة في علم اللغة المعاصر، بل لعل أحدًا من علماء اللغة لم يتمتع بتلك المكانة من قبل في تاريخ هذا العلم[2].

تعد نظرية تشومسكي اللغوية بلا شك من أكثر النظريات اللغوية حيوية وتأثيراً، بحيث لا يستطيع أي عالم لغوي مسايرة التطور المعاصر في علم اللغة أن يتجاهل هذه النظرية، بل لقد أصبحت الكثير من المدارس اللغوية الآن تحدد موقفها وموقعها بالنظر إلى آراء تشومسكي اللغوية[3]، ويرى الدكتور "فهمي حجازي" أن جهود تشومسكي في علم اللغة ترجع إلى: "تكوين نظرية جديدة في اللغة والتحليل اللغوي أحدثت تحولا هائلاً في الفكر اللغوي وتجاوزت تأثيراتها علم اللغة إلى عدد من العلوم الإنسانية الأخرى وفي مقدمتها علم النفس"[4].

قام الاتجاه التوليدي التحويلي على أنقاض الاتجاه التوزيعي القائم على أساس توزيع العناصر اللغوية التي تَرِدُ داخل السياقات التركيبية، على أن هذه الاخيرة تعد عملية وصفية تتم فقط على مستوى الجانب السطحي من البنية اللغوية دون مجاوزتها إلى البنية العميقة، الأمر الذي يفسر بوضوح تأثر نعوم تشومسكي بآراء المدرسة الفلسفية العقلانية التي سادت آنذاك خلال القرن السابع عشر

*نعوم تشومسكي، لساني أمريكي من عائلة روسية إسرائيلية، ولد في مدينة فيلادلفيا بالو. م. أ في 07-12-1928 م، حصل على الماجستير في علم الصرف للغة العبرية الحديثة عام 1955م، وفي سنة 1965م تحصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة شيكاغو ولندن، وعين أستاذا بمعهد ماساشوست التكنولوجي أين درّس الرياضيات والمنطق واللسانيات وفي علوم شتى، فهو يهتم بالفلسفة واللسانيات والسياسة، ومن أعماله: " البنى التركيبية" " مظاهر النظرية التركيبية".

[1] أصول تراثية في علم اللغة، كريم زكي حسام الدين، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، 1985، ص66.

[2] نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، تر: حلمي خليل، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1985، ص29.

[3] ينظر: المرجع نفسه ص29 والنحو العربي والدرس الحديث(بحث في المنهج) ، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، 1979، ص110.

[4] أساليب النداء في شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى دراسة وصفية تحليلية، غريب محمد نايف بربخ، مذكرة ماجستير في النحو، الجامعة الاسلامية، غزة، 1431هـ -2010م، ص130.

والتي كان ديكارت من أشهر أعلامها، لذلك كانت لآرائها عن طبيعة اللغة عميقة للغاية ومناقضة تماما للسطحية التي تميزت بها آراء سابقيه، من هذا المنطلق راح تشومسكي يهاجم في كتابه "التركيب النحوي للبنية اللغوية" آراء ب/ف/ سكينر[1].

استطاع تشومسكي نتيجة اتصاله بالفلاسفة العقلانيين أنْ يكتشف الطبيعة الإبداعية للغة التي أودعها الله في الإنسان فميزته عن بقية الكائنات الأخرى، مما دفعه إلى تأسيس نظرية لغوية علمية رأى أنها صالحة لتحليل جميع اللغات البشرية وتفسيرها.

أحدثت هذه النظرية ثورة حقيقية في علم اللغة الحديث[2]، وخاصة داخل الإجراء التوزيعي الذي بدأت إرهاصاته الأولى مع جهود الباحث اللساني "هاريس" في فترة مبكِّرة، فالمحاولة التي قام بها هاريس تبدو ناقصة عندما أغفلت الجانب الدلالي، إلا أنها كانت كافية مؤقتا لإيجاد أرضية أولية لها في أن تكوِّن قاعدة نظرية وإجرائية لمنوال جديد[3].

جعلت النظرية التوليدية التحويلية من علم اللغة فرعا محترما من فروع العلم، فحولته إلى علم معترف به يستحق الدراسة لا لذاته فحسب بل للإسهام الذي يقدِّمه في فروع العلم الأخرى، لذلك فهو يَتَّهِم النحو التقليدي بالقصور[4].

إن الأسس التي اعتمدت عليها المدرسة التوليدية التحويلية مقارنة بالقواعد النحوية التي أرساها علماؤها العرب القدامى نجد أن النحو العربي لم يكن هو أيضا غافلا أو بعيدًا عن هذه الأسس والأفكار، من هؤلاء العلماء **العلامة عبد القاهر الجرجاني**، حيث فرَّق بين النّظم والترتيب والبناء والتعليق، فجعل النّظم لمعان في النفس وهو تماما البنية العميقة عند تشومسكي، أما البناء فهو البنية

[1] اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، حنيفي بناصر ومختار لزعر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص64 ،65.

[2] تراكيب أسلوب النداء في العربية دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة التوليدي، حمدان رضوان أبو عاصي، كلية فلسطين التقنية، مجلة الجامعة الإسلامية، مج16، ع1، يناير2008، ص216.

[3] دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص24.

[4] تراكيب أسلوب النداء في العربية، ص216.

السطحية الحاصلة بعد الترتيب بواسطة الكلمات، كما أن التعليق هو الجانب الدلالي من هذه الكلمات التي في السياق[1].

كما أشار أيضا إليها **ابن خلدون** في قوله: " إن صناعة العربية هي معرفة قوانين هذه الملَكة ومقاييسها خاصة..."[2].

وهكذا نجد أن هذه النظرية كانت لها جذور من قبل عند العرب أيضاً.

[1] النحو بين عبد القاهر وتشومسكي، عبد المطلب محمد، مجلة الفصول، مج5، ع12، 1984، ص31.

[2] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، محمد بوقرة نعمان، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006، ص152.

أولا: مـــــــاهية النظرية التوليدية التحويلية

1- نشـــأة النظرية.

2- طبيـــــعة النظرية.

3- مراحـــــل تطورها.

4- مـــــبادئ النظرية الأساسية.

1- نشأة النظرية ومراحل تطورها:

سنة 1957 حدثت مرحلة جديدة في ميدان دراسة اللغة، وبرز اتجاه آخر يدعو إلى تغيير اتجاه علم اللغة من المنهج الوصفي إلى منهج جديد، وهو ما يعرف بـ" المنهج التحويلي"، صاحب هذا الاتجاه اللغوي هو الأمريكي نعوم تشومسكي[1].

كانت البدايات الأولى لهذه النظرية عندما قام تشومسكي بنشر كتابه "البنى التركيبية Syntactic Structures"، والذي انطلق في دراساته هذه من انتقاد المناهج البنيوية التي شاع استعمالها منذ دي سوسير بالنسبة للأوربيين وبلومفيد بالنسبة للأمريكيين[2]، الذين اعتبروا أن نظام القواعد –كما يسميه تشومسكي–هو قدرة المرء على الاستعمال غير المحدودة لوسائل محدودة[3].

أما تشومسكي فقد أفرز في ثورته هذه مجموعة من الإشكالات التي يجب أن يعتني بها اللغوي، وضمَّنَها الاهتمام بالجهاز الداخلي الذهني للمتكلمين عُوض الاهتمام بسلوكهم الفعلي' أي أنه يرفض معاملة الإنسان باعتباره آلة تتحرك حسب قوانين تحددها مواقف معينة[4].

تخطى تشومسكي بقوله هذا هدف البنيوية المتمثل في وصف اللغة، باتجاه تفسير وتحليل تركيب البنية اللغوية وتحولها من بنية إلى بنية أخرى، وقرر أن متكلم اللغة هو موضوع الدراسة الألسنية لأنه قادر على إنتاج عدد لا متناهٍ من الجمل[5].

يرفض تشومسكي منذ البَدء الوصف القائم على الملاحظة الشكلية للظاهرة اللغوية، لأن التحليل العلمي للحدث اللغوي ليس بوصف خارجي لما كان قد تلفظ به المتكلم فحسب، وإنما هو تعليل العمليات الذهنية التي بواسطتها يمكن للإنسان أن يتكلم بجمل جديدة.

---

[1] البنى النحوية، نعوم تشومسكي، تر: يؤبل يوسف عزيز، ط1، دار الشؤون الثقافية، بغداد،1987، ص5.

[2] مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الابراهيمي، دار القصبة، الجزائر، 2000، ص103.

[3] البنى النحوية، ص5.

[4] النحو العربي والدرس الحديث، ص112.

[5] الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية(النظرية الألسنية) ، ميشال زكريا، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان،1406هـ-1986م، ص12.

ومن هذا التصور استطاعت النظرية التوليدية التحويلية أن تحوِّل البحث اللساني من منهج يتوخى معطيات علم النفس السلوكي إلى منهج عقلي غايته استكشاف الكفاية التي يمتلكها المتكلم–المستمع، والسعي من أجل تعليل الآلية الكامنة وراء بناء الجمل، ومن هنا أصبحت الجملة قُطبَ الرّحى في الإجراء التوليدي التحويلي وأضحت ركنا أساسيا في بنائها النظري[1].

2- طبيعة النظرية التوليدية التحويلية:

إن اللغة كما يرى تشومسكي من أهم الجوانب الحيوية في نشاط الإنسان، ولهذا ليس من المعقول أن تكون لها هذه الأهمية ثم تتحول إلى مجرد تراكيب شكلية يسعى الوصفيون إلى تجريدها من العقل، معنى هذا أن تشومسكي كان يقيم نظريته على أساس عقلي، ويحاول أن يفسر ظواهر اللغة تفسيرًا عقليا يناسب أهميتها، ويكشف عما وراءها من دوافع عقلية ومنطقية، أي: أن هناك حقيقة عقلية تكمن ضمن السلوك، وعلى هذا الأساس قسم الكلام الإنساني إلى جانبين:

الأول: ما ينطق به الانسان فعلا وقد سمّاه " البنية السطحية للكلام".

الثاني: هو ما يجري في أعماق الإنسان ساعة التكلم فيدفعه إلى تفضيل هذه الصيغة أو ذلك التركيب، وسمّاه"البنية العميقة للكلام" [2].

هذا ما جعل تشومسكي يرفض المنهج الوصفي لقصوره وعجزه عن الإيغال فيما وراء الأشكال اللغوية الظاهرة، المنطوقة أو المكتوبة، فاللغة الإنسانية في نظر العقلانيين هي تنظيم فريد من نوعه، فهي مظهر عقلي يستمد حقيقته الواقعية من حيث اعتبار اللغة أداة للتعبير والتفكير، حيث يستطيع الطفل عن طريق انتقاء النظام القواعدي الخاص بلغته الأم أن يُظهر نوعا من الإبداع في استعمال تراكيب جديدة لم يسمعها من قبل، وفي فهم التراكيب التي يستخدمها الآخرون[3].

[1] دراسات في اللسانيات التطبيقية. أحمد حساني، ص25.

[2] النحو العربي والدرس الحديث، ص112.

[3] محاضرات في اللسانيات التطبيقية للسنة الثانية، بكار محمد، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الانسانية، بوزريعة، الجزائر، الإرسال الثالث، 2006، 2007، ص49.

وقد طُبِّق المنهج التحويلي على دراسة النحو فظهر ما يسمى" النحو التوليدي" الذي ظهر مع دخول النحو الحديث أهم مراحل تطوره قبيل عام 1960[1].

يهتم النحو التوليدي بالبنية العميقة للكلام، ويحاول أن يربط بينهما وبين ما يتحول إليه من بنية سطحية، وتسمية هذا النحو بالتحويلي نابعة من أنه يفترض لكل بنية لغوية ظاهرة بنية أخرى عميقة كامنة في ذهن المتكلم[2].

إن النحو التوليدي لم يعد محاكيًا للنحو التقليدي المدرسي في المفهوم والأهداف، لأنه يرمي إلى تحديد المعايير التي تمكّن المتكلم من استعمال لغته الأم استعمالا سليمًا دون أخطاء، بل إن النحو عنده هو مجموعة من القواعد الكامنة في ذهن المتكلم الراسخة فيه والمكتسبة من محيطه الاجتماعي منذ طفولته، والتي تُمكّنه فيما بعد من اكتساب لغات أخرى، كما تمكنه من إنتاج جمل جديدة لم يسمعها بعد، ومن هنا يصبح نحو تشومسكي توليدي.

إن النحو عند تشومسكي ليس المعرفة غير الواعية بقواعد اللغة فحسب، بل إنه القدرة على اكتشاف هذه القواعد ووصف اللغة بواسطته، لأنه يعتقد أن الإنسان يخفي كل أداء فعلي للكلام وراءه معرفة ضمنية بقواعد معينة[3].

[1] اتجاهات البحث اللساني، ميلكا إفيتش، تر: سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، ط2، المجلس الأعلى للثقافة،2000، ص379.

[2] ملامح النظرية التحويلية في الدراسات البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، محمود شاعر محمد، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، رجب 1426هـ، أيلول 2005م، ص7.

[3] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ط1، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، لبنان، 2004، ص40.

3- مراحل تطور النظرية التوليدية التحويلية:

لم تظهر ملامح النظرية التوليدية التحويلية على السطح دفعة واحدة، إنما مرّت منذ نشأتها في بداية النصف الثاني من القرن العشرين وحتى بداية القرن الحالي (الحادي والعشرين) بعدة مراحل تطورية يمكن إجمالها في ثلاث مراحل، وهي:

أولا: مرحلة البنى التركيبية:

وهي بداية ظهور النحو التوليدي على يد تشومسكي بظهور كتاب البنى التركيبي سنة 1957 Syntactic Structures، حيث يمثل هذا الكتاب نقطة تحول جديدة في دراسة اللغة، وفيه ينقد تشومسكي المدرسة الوصفية التركيبية الأمريكية التي اقتصرت على وصف اللغة دون تفسيرها، ومن هنا يظهر الجديد الذي جاء به تشومسكي وهو **الانتقال باللغة من مرحلة الوصف إلى مرحلة التفسير**[1].

فأول فكرة طرحها تشومسكي في هذا الكتاب هي قضية استقلالية نظام القواعد، فنظام القواعد عنده هو المسؤول عن تحديد الجمل واللاّجمل، بمعنى أن توالي الفونيمات قد يكوّن جملا صحيحة وقد لا يكوّن جملا صحيحة، ثم يطرح السؤال التالي: ما الأساس الذي نعتمد عليه في الفصل بين المتواليات القواعدية وغير القواعدية؟ يجيب تشومسكي بأنه: لا يمكن تشخيص القواعدية بكل ماله معنى، فالجملة قد تكون قواعدية ولا معنى لها، كما هو الحال في المثال التالي:

- إن الأفكار الخضراء التي لا لون لها تنام بشدة. (جملة قواعدية) .
- بشدة تنام الخضراء التي لا لون لها الأفكار. (جملة غير قواعدية) .

ولهذا يعتقد تشومسكي أنه لا مناص من القول أن نظام القواعد مستقل عن المعنى[2].

كما ظهرت في هذه المرحلة أفكار ومبادئ جديدة لم تكن معروفة من قبل، مثل: النحو الكلي، وقضية الكسب اللغوي الفطري، والمعرفة اللغوية ودور الحدس والتخمين في الوصف

[1] أصول تراثية في علم اللغة، كريم زكي حسام الدين، ص67.

[2] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، محمد بوقرة نعمان، ص157.

والتحليل، وشمولية عناصر التحليل اللغوي، ورفض استقلالية الدرس اللغوي...إلخ. كما قام باعتماد القوانين التوليدية والقوانين التحويلية كركيزتين من أهم الركائز التي تقوم عليها النظرية[1].

ومن النماذج التي استعملت أيضا نظرًا لأهميتها القصوى في فهم التحليل النحوي هي:

أ –القواعد المحدودة الحالات: حسب تشومسكي، إذا كان النحو لا بدّ أن يتألف من مجموعة من القواعد المحدودة التي تعمل من خلال عدد محدود من المفردات لا بُدَّ أن يكون قادرًا على توليد عدد محدود من الجمل، فهذا يستوجب أن تكون بعض القواعد قابلة للتطبيق على الأقل أكثر من مرة في توليد الجملة الواحدة، ويطلق عليها القواعد التكرارية، من بينها قاعدة الصفات التي تنص على إمكانية إضافة عدد الصفات إلى اسم معين نحو: ذلك الرجل العظيم الأبي الكريم الشهم المخلص المتواضع.

ب –القواعد المركبة: تستطيع هذه القواعد أن تولّد من الجمل ما لا تستطيع أن تولّده القواعد المحدودة الحالات، ولئن كانت هذه القواعد تشبه إلى حد بعيد طريقة التحليل إلى مكونات مباشرة وطريقة الإعراب التقليدية، غير أن تشومسكي أضفى عليها طابعاً علميا باستعمال قواعد توليدية مبنية على الرياضيات والمنطق الرمزي.

ج –القواعد التحويلية: وقد فضلها تشومسكي على القواعد المركبة رغم تعقيدها وعددها الكبير، وقد فضلها على أساس أن القواعد التحويلية تعكس حدس أصحاب اللغة أفضل من غيرها من القواعد، وتولد عددًا لا حصر له من الجمل، كما أنها تولي اهتماما كبيرًا بالمعنى أكثر مما توليه القواعد المركبة[2].

[1] ينظر: تراكيب أسلوب النداء في العربية، ص218 ،219.

[2] ينظر: اللسانيات والنشأة والتطور، أحمد مومن، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر، 2007، ص216-223.

ثانيا: مرحلة النظرية النموذجية:

في عام 1965 أصدر تشومسكي كتابا بعنوان "مظاهر النظرية التركيبية"، حيث تَدَارك فيها النقائص الواردة في كتابه الأول " البنى التركيبية"، وقد طور فيه بصورة جلية القواعد التوليدية والتحويلية من خلال توسيع مبادئها، ومدها ببعض المبادئ الأساسية الجديدة التي كانت نظرية البنى التركيبية قد أهملتها، أو قد ألمت بها بصورة سطحية من دون أن تتوسع فيها[1].

ومن المسائل التي تم التوسع فيها:

1- التمييز بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي.

2- التمييز بين مفهوم أصولية الجملة ومفهوم تقبل الجملة.

3- التمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية.

4- إدراج المكون الدلالي في القواعد.

5- إدراج المعجم في المكون الأساسي[2].

يكمن الاختلاف بين المرحلة الأولى وهذه المرحلة في إضافة ما يطلق عليه " المكون الدلالي"، حيث ذهب تشومسكي في المرحلة الأولى إلى القول "بأن الدلالة لا ترتبط مباشرة بالتركيب... إلا أنه بعد تحديد البيئة التركيبية للغة، نستطيع أن ندرس كيف تستعمل البيئة التركيبية خلال التوظيف الفعلي للغة"، لكن بعد هذه المرحلة النموذجية ذهب إلى أن المعنى-مثل التركيب تماما-يجب أن يخضع للتحليل العلمي الدقيق، وأن الدلالة يجب أن تدرج في التحليل النحوي بوصفها جزءاً مكملا لا للاستغناء عنه. بهذا فإن النحو عند تشومسكي عبارة عن نظام من القواعد يربط معن كل جملة يولدها بتمثيلها الفيزيقي في شكل مجموعة من الأصوات.

لذا فقواعد النظرية النموذجية تتألف مما يلي:

1-المكون الأساسي 2-المكون التحويلي 3-المكون الدلالي 4-المكون الفونولوجي[3].

[1] ينظر: المرجع السابق، ص231.

[2] مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ميشال زكريا، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1405هـ-1985م، ص109.

[3] ينظر: اللسانيات النشأة والتطور، ص231،232.

ثالثا: مرحلة النظرية النموذجية الموسعة:

تعتبر هذه النظرية امتدادا للنظرية النموذجية، بحيث أعاد فيها تشومسكي النظر في المكون الدلالي على وجه الخصوص أو البنى التي يعمل عليها هذا المكون، فهي لم تعد مقتصرة على البنية العميقة وحدها بل أصبح المكون الدلالي يتعامل مع بعض البنى السطحية[1].

وقد بدا هذا التنقيح جليا في عامي 1972م و1973م في ثلاثة مقالات لتشومسكي جُمعت في مؤلف واحد بعنوان "دراسات الدلالة في القواعد التوليدية"، ويهدف تشومسكي من وراء هذه المقالات إلى إقامة نظرية معجمية تأويلية، وذلك بالتركيز بصورة أساسية على مكانة البنية العميقة وتقليص عدد القواعد التحويلية وإدراج القواعد المعجمية أكثر فأكثر.

وقد رفض دعوة علماء الدلالة التوليدية التي ترمي إلى الدفع بالبنية التركيبية العميقة إلى درجة تجعلها غير متميزة عن المستوى الدلالي، وحُجته في ذلك أن التراكيب التي خُصصت لها بنى تحتية مماثلة في الدلالة التوليدية تُظهر في الواقع اختلافات تركيبية معتبرة لا يمكن تبيينها من خلال الاختلاف في الاشتقاق التحويلي، وإنما من خلال الاختلاف في البنية العميقة، وبما أن هذه الظاهرة تنطبق على الجمل المرادفة فإن مستوى البنية العميقة–في رأيه– يجب أن يكون متميزا عن مستوى التمثيل الدلالي وأن لا يجب أن يحتوي على مكون دلالي تفسيري[2] .

إذن فالقواعد التحويلية في هذه المرحلة لا تطبق إلا بعد اقتحام الكلمات المأخوذة من المعجم في رسم مكان الجملة العميقة، وكل هذا يختلف عما في النظرية الأصلية لتشومسكي، ويؤدي إلى التحليل من المبدأ الذي بقول إن التركيب العميق وثيق الصلة بتحديد صورتها الدلالية.

ونتيجة لذلك أسقط تشومسكي من منهجه فرضية كانز وفودور التي ترى أن القواعد التحويلية لا تغير المعنى[3]، فالتعديل الذي قام به تشومسكي يقتضي الإبقاء على تحديد الدلالة بصورة أساسية ضمن

[1] ينظر: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ميشال زكريا، ص118.

[2] ينظر: اللسانيات النشأة والتطور، ص233، ومباحث في النظرية وتعليم اللغة، ميشال زكريا، ص118.

[3] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، محمد بوقرة نعمان، ص169،170.

البنية العميقة، حيث يتم وضع معاني المفردات وإظهار العلاقات النحوية الأساسية(الفاعل، المفعول به...) وإضفاء التمثيل الدلالي عليها[1].

4- المبادئ الأساسية للنظرية التوليدي التحويلية:

انطلق تشومسكي من مسلمة أن الإنسان يتميز عن الحيوان بالعقل الذي يبرز قدرته الإبداعية والإنتاجية، على عكس بلومفيلد الذي اعتبر اللغة سلوكا كباقي السلوكات التي يكتسبها الإنسان في حياته.

ولعل هذه المبادئ ما يؤكد طرح تشومسكي على أن اللغة ترتبط بذهن المتكلم، والتي تتمثل فيما يلي:

أ- الفطرية اللغوية:

النقطة الرئيسية في نظرية تشومسكي هي فكرة "الفطرية اللغوية" في ذهن الإنسان، وهي أمر لا بُدَّ منه، فالإنسان يستطيع إنتاج الجمل والتعبير عما في نفسه، وكل إنسان يستطيع أن ينطق جملا لم يسبق أن نطقها وأن يفهم جملا لم يسبق له أن سمعها[2]، فالأطفال يولدون وهم مزودون بمعرفة أو قدرة فطرية أو جهاز فطري لاكتساب اللغة، تعبر عنه الإبداعية والكليات والكفاية والبنية السطحية، وهذه المعرفة إذًا هي التي توضح نجاح اكتساب اللغة الذي يتمحور مفهومه حول علاقة اللغة بالعقل[3].

وتتسم هذه الفطرية بالشمولية، بمعنى أن هناك عددًا من القواعد الكلية في ذهن كل إنسان تكون معه منذ ولادته، ومن خلال التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها تنضج تلك الكليات، ومع استمرار النمو تنتظم هذه القواعد الكلية في ذهنه بحيث يكون قادرا على توليد الجمل وبنائها[4].

---

[1] ينظر: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص118، والمدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، التواتي بن التواتي، دار الوعي، الجزائر، 2008، ص51.

[2] مقدمة في اللسانيات، عاطف فضل، ط1، دار الرازي، الأردن، 1426هـ-2005م، ص80.

[3] ينظر: أضواء على الألسنية، هيام كردية، ط1، د ناشر، لبنان، 2008م، ص150.

[4] ينظر: مقدمة في اللسانيات، ص81.

ب- اللغة:

إن اللغة نظام من الإشارات التي تشير للمقصود بنيّة التبليغ والتخاطب والتواصل؛ فهي عمل جماعي موجود في ذهن المتكلمين بكيفية اعتباطية لا شعورية، وهذا ما ذهب إليه دي سوسير في بيان طبيعة اللغة[1].

أما في ظل المبدأ العقلاني فهي خاصية إنسانية ذاتية عن الحيوان، وهذا ما أدى بتشومسكي إلى نقض الفرضيات السلوكية الساذجة عن طبيعة اللغة و أثبت أنها عقلية معقدة[2]، حيث عرّفها في كتابه " البنى التركيبية" قائلا: «من الآن فصاعدا سأعد اللغة مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كل جملة طولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر، وكل اللغات الطبيعية في شكليها المنطوق والمكتوب هي لغات بهذا المعنى، وذلك أن كل لغة تحتوي على عدد متناه من الفونيمات ومع هذا فإن عدد الجمل غير متناهٍ"[3].

ت- النحو:

كانت كلمة النحو عند النحاة التقليديين تشمل الصرف والتركيب، أما حد النحو عند تشومسكي فقد ورد في " البنى التركيبية" بأنه جهاز(device)لتوليد الجمل النحوية في اللغة، أما بلومفيد فقد كانت له وجهة نظر في هذا حيث اعتبر أن تعلم اللغة تتم عن طريق العادات، كما أن هذه الأخيرة تتحكم في الأنماط النحوية (كنمط الجملة الفعلية أو الجملة الاسمية) [4].

فالنحو كما حدده تشومسكي هو آلية تصف طبيعة القواعد الضمنية في ملكة المتكلم-المستمع المثالي، وتفسَّر عندما يقف على طبيعة النواميس المتحكمة في لغة معينة، فهو إذن في هذه النظرية نظرية

---

[1] ينظر: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة. شفيقة العلوي، ص112-115.

[2] ينظر: مقدمة في اللسانيات، ص151.

[3] أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، يناير، 1978م، ص116.

[4] ينظر: اللسانيات النشأة والتطور، ص209.

صورية استنباطية تنتج الجمل النحوية ما يدعى (بالقدرة التوليدية الضعيفة) وتخص أوصافا بنيوية لها القدرة التوليدية القوية[1].

ث- النحوية:

إن الجملة في النحو التوليدي التحويلي نوعان: جملة نحوية إذا كانت مجازية لمقاييس النظام اللغوي الخاضعة له فتغدو بذلك بسيطة غير معقدة وسهلة الفهم وسليمة نحويا، وجملة غير نحوية إذا انحرفت عن هذه المقاييس فوجب لذلك إخراجها منه.

فالنحو التوليدي التحويلي يهدف إلى تحليل اللغات من أجل استنباط التراكيب النحوية وجعلها قاعدة أساسية يركب على منوالها جملا عدة في لغة معينة، وتفرز الجمل غير النحوية وتحاول تصحيحها انطلاقا من قواعد نظامها اللغوي[2].

ج- الكفاية اللغوية:

تسمى هذه النظرية المقدرة على إنتاج الجمل وتفهمها في عملية تكلم اللغة بالكفاية اللغوية، ونميز بين الكفاية اللغوية وبين ما نسميه بالأداء أنها تتمسك باكتشاف حقيقة عقلية تكمن ضمن السلوك العقلي الذي يتمثل في الأداء الكلامي، ولقد ميز تشومسكي بينهما، ويظهر هذا التمييز في كون الأولى (الكفاية اللغوية) تحدد بأنها المعرفة الضمنية بقواعد اللغة، التي هي قائمة في ذهن كل من يتكلم اللغة، فهي حقيقة عقلية كامنة وراء الأداء الكلامي وهذا الثاني المتمثل في الاستعمال الآني لهذه المعرفة في عمليته التكلم[3]، فالكفاية اللغوية والأداء الكلامي بينهما ترابط وثيق، فالكفاية ذهنية والأداء صورة لما في الذهن[4].

[1] ينظر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص 98، 114، 115.

[2] ينظر :المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص63.

[3] ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية(الجملة البسيطة) ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، لبنان، 1406 هـ-1986م، ص08.

[4] ينظر: مقدمة في اللسانيات، ص81.

ح- التوليد:

من أهم المفاهيم التي جاء بها النحو التوليدي التحويلي (ن. ت. ت) مصطلح "التوليد" الذي يدل على الجانب الإبداعي للغة؛ أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناهٍ من الجمل في لغته الأم بما فيها التي لم يسمعها من قبل، وكل هذا يصدر عن الإنسان بطريقة طبيعية ودون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة[1].

تتخذ هذه القواعد شكلا رياضيا يتجلى من خلال مجموعة من الرموز المتوالية تدعى قواعد إعادة الكتابة؛ حيث تعاد كتابة كل رمز من اليمين إلى اليسار بالتدرج حتى يتوصل إلى آخر سلسلة من الرموز التجريدية التي لا تقبل الاستكشاف، حيث قام (ن. ت. ت) بتعويض هذه الصياغة الرياضية بشجرة بحيث ان كل عقدة منها تمثل مؤلفا مباشرا، ويتوالى تشجير هذه المؤلف حتى يتحصل على آخر الوحدات الكلامية التي لا يمكن توليدها[2].

خ- الإبداعية:

لقد سماها تشومسكي " بالإنتاجية"[3]؛ أي استعداد الذات المتكلّمة للإنتاج اللغوي وفهم عدد لا حصر له من الجمل، وتختص هذه المقدرة الإنسان وحده فلا يجدها عند أي كائن آخر، حيث ترتبط عنده بتنظيم قوانين لغوية محدودة إلا أن هذه القوانين تنتج عددا غير متناهٍ من الجمل وتتعدد تبعا لقدرات الإنسان العقلية الذاتية، يقول تشومسكي: " إن اللغة الإنسانية تتجلى عبر مظهر استعمالها الإبداعي في القدرة الخاصة عن التعبير عن أفكار متجددة وعلى تفهم تعابير فكرية أيضا متجددة، وذلك في إطار لغة مؤسسة في نتاج ثقافي خاضع لقوانين ومبادئ تختص بها جزئيا وتعكس جزئيا خصائص عامة للفكر" [4].

---

[1] ينظر: أضواء على الألسنية، ص206.

[2] ينظر: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ص42،41.

[3] أضواء على الألسنية، ص151.

[4] ينظر: قضايا ألسنية تطبيقية، ميشال زكريا، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1993، ص60،59.

د- الحدس:

الحدس هو الوسيلة التي يصل من خلالها الباحث إلى نيّة المتكلم القادر على إنتاج الجمل من جهة، وعلى الحكم بصحة ما يسمعه من جهة أخرى أو خطئه[1]؛ فهي قدرة تسمح لمتكلم اللغة الام بالتمييز بين الجمل النحوية والفاسدة، وهذا الحدس يعد جزءا من الملكة اللسانية، أي هو جزء من معرفته الضمنية بقواعد اللغة[2].

ذ- الغموض:

الغموض هو ما يحتمل فيه الكلام معنيين أو أكثر، ويؤدي دورا مهماً داخل حقل اللسانيات كونه يعد من معطيات الوصف اللساني، ويمكن لهذا الغموض أن يكون على الصعيد التركيبي أو على الصعيد الدلالي لأي ملفوظ، ولعل الغموضات التركيبية هي الأكثر عددًا وذلك راجع لإمكانية تقديم تحليلات تركيبية متعددة للجملة نفسها، كما يمكن للغموض الدلالي أن يتخذ منحى إحاليا؛ وذلك مثلما يحصل عند استعمال أسماء الأعلام التي تحيل كل صيغة بحسب المقام إلى مراجع مختلفة[3].

ر- البنية العميقة والبنية السطحية:

إن أول من استعمل مصطلحي "البنية العميقة " (surface structure) و " البنية السطحية" (deep structure) هو تشارلز هوكيت(Charles hocket) في مؤلفه الشهير : " محاضرة في اللسانيات الحديثة"، ولكن هذين المصطلحين لم يظهرا عند تشومسكي بطريقة جلية إلا في ‹‹ مظاهر النظرية التركيبية ›› (1965م)، وملخص القول أن لكل جملة بنيتين: بنية عميقة وبنية سطحية؛ أما البنية العميقة فهي شكل تجريدي(abstract) داخلي يعكس العمليات الفكرية، ويمثل التفسير الدلالي الذي تشتق منه البنية السطحية من خال سلسلة من الإجراءات التحويلية، وأما البنية

[1] مقدمة في اللسانيات، ص83.

[2] ينظر: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ص81.

[3] ينظر: مصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال غاري بريور، تر: عبد القادر، ص117،118.

السطحية فتمثل الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل أي في شكلها الفيزيائي بوصفها مجموعة من الأصوات أو الرموز[1].

لقد وضع تشومسكي هذين المبدأين من أجل تيسير دراسة الجملة المنطوقة والمكتوبة وفهم دلالتها، فما مفهومها؟ وما أبعادها؟ [2]

البنية العميقة عند تشومسكي هي المعنى الكامن في نفس المتكلم بلغته الأم، ومقياسه القدرة أو الكفاية التي تتكون في الفرد وتجعله يعبر عما في باطنه بجمل عديدة لم يسمعها من قبل، وهذه القدرة تُولَد مع الطفل وتمكنه من تعلم أية لغة في العالم، أي أنها التركيب الباطني المجرد الموجود في ذهن المتكلم وجودا فطريا، وهي أول مرحلة من عملية الإنتاج[3]، وهي مرحلة وسيطة بين التمثيل الدلالي للجمل والتمثيل الفونولوجي لها[4]، أما البنية السطحية هي الكلمات التي ينطق بها المتكلم ليعبر بها عن المعنى الموجود في الذهن، ويرى تشومسكي أن البنية السطحية كيفما نطقت بها لا تؤثر في المعنى[5].

فإن هاتين الجملتين: «كَتَبَ أحمدُ الرسالة» وفي «كُتِبَت الرسالة من قبل أحمد» لا تختلفان إلا من الناحية التركيبية أي على مستوى البنية السطحية، ولكنهما مرتبطتان ارتباطا وثيقا إن لم تنقل على مستوى البنية العميقة[6].

يميز تشومسكي بين البنية السطحية ويرى أنها " البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي تصدر عن المتكلم"، وبين البنية العميقة بمعنى القواعد التي أوجدت هذا التتابع، وهي التي تتمثل ذهن المتكلم-المستمع المثالي أي هي عبارة عن حقيقة عقلية يعكسها التتابع اللفظي للجملة أي " البنية السطحية"، ويمضي تشومسكي ليؤكد أن البنية العميقة (structure profonde)أساسية

[1] اللسانيات النشأة والتطور، ص212.

[2] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، محمد بوقرة نعمان، ص52.

[3] ينظر: ملامح النظرية التحويلية في الدراسات البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، ص97.

[4] مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص38.

[5] مقدمة في اللسانيات، ص82.

[6] اللسانيات النشأة والتطور، ص212.

لفهم الكلام وإعطاء التفسير الدلالي، وهي ضمنية تتمثل في ذهن المتكلم – المستمع يعكسها التتابع الكلامي المنطوق الذي يكون البنية السطحية .

فالبنية العميقة كما يراها تشومسكي «مجرد مفترضة ينتجها الأساس وتحتوي على كل العلاقات النحوية والوظائف التركيبية والمعلومات الدلالية اللازمة لتفسير الجملة واستعمالاتها الممكنة»، أما البنية السطحية «فهي البنية النهائية الظاهرية المستخدمة في سياق ما في سلسلة أفقية من الكلمات، ذات سمات صوتية أو كتابية، وهي لذلك تحتوي على كل المكونات الفونولوجية اللازمة للتفسير الصوتي».

والعلاقة بين البنية السطحية والبنية العميقة تعد محوراً مهما لتحليل بناء الجملة، وغموض دلالة البنية السطحية لا يفسر إلا على أساس تعدد الأبنية العميقة لها[1]، حيث يؤكد تشومسكي أن البنية السطحية والبنية العميقة مختلفتان، ولتوضيح رأيه يأخذ المثال التالي:

- الله الذي لا يرى خلق العالم المرئي.

فهذه الجمل سطحية تحمل معانٍ مجردة يمكن تمثيلها بالجمل التالية:

الله لا يُرى

العالم مرئي

خلق الله العالم

والعلاقة بين هذه الجمل تمثل الجملة التوليدية في الذهن وهي غير منطوقة، فإذا أراد المتكلم أن يعبر عن المعنى في الذهن نطق كلمات متتابعة، فتحولت البنية العميقة إلى بنية سطحية، وبتعبير آخر الجملة في الذهن غير منطوقة تمثل البنية العميقة، وهي ما يعرف عند تشومسكي(بالجملة التوليدية) بصرف النظر عما فيها من حذف، أو ترتيب أو... أما الجملة المنطوقة فهي التي تمثل البنية السطحية التي تفرض على السامع أن يصل من خلالها إلى المعنى العميق[2].

وبناءً على ما سبق، فإن البنية السطحية تختلف عن البنية العميقة من أن الأولى حيث تتقارب عند جميع الناس، بينما تختلف الثانية من فرد لآخر حسب عوامل عديدة؛ فالأولى هي ترتيب الوحدات

[1] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، محمد بوقرة نعمان، ص168.

[2] مقدمة في اللسانيات، ص82.

السطحية الذي يحدد التفسير الفونيتيكي، والذي يرد إلى شكل الكلام الفعلي الفيزيائي وإلى شكله المقصود والمدرك، بينما الثانية هي البنية المجردة الضمنية والتي تعين التفسير الدلالي، فالجملة المنطوقة غالبا هي بنية سطحية، ويتضح الفرق بين البنية السطحية والبنية العميقة من حيث أن البنية العميقة:

1- تمثل التفسير الدلالي للجملة.

2- البنية التي يمكن ان تحول بواسطة قواعد تحويلية إلى بنية سطحية.

أما البنية السطحية فإنها:

1- تتابع العملية التوليدية التي يقوم عليها المكون التركيبي.

2- أنها الشكل الصوتي النهائي للتتابع الكلامي المنطوق فعلا.

3- ترتبط بالأصوات اللغوية المتتابعة، ويتم تحديد التفسير الصوتي للجمل عبرها[1].

ز- التحويل:

يطلق مصطلح التحويلات ضمن بعض النماذج اللسانية على القواعد التركيبية التي تفسر بنية الجملة انطلاقا من جمل أخرى؛ تمثل قاعدة للعملية التحويلية[2]، وكما ورد في " البنى التركيبية" تساعدنا القواعد التوليدية على التمييز بين الجمل التي تبدو متماثلة ولكنها في الأصل مختلفة، والجمل التي تبدو مختلفة ولكنها في الواقع متماثلة[3]، فالتحويل عند تشومسكي هو الخروج من الذهن المجرد إلى المنطوق؛ فما دامت في الذهن فهي توليدية، فإذا خرجت فإنها تصبح تحويلية[4]، أي: أن التحويل (transformation) عملية نحوية تجري على: «سلسلة تملك بنية نحوية وتنتمي إلى سلسلة جديدة ذات بنية نحوية مشتقة»[5].

فالتحويلات تحتل المكانة الرئيسية والثورية في القواعد التشومسكية وتكمن مهمتها في تحول البنى العميقة إلى بنى متوسطة وسطحية، وبعبارة أخرى فإنها تربط البنى العميقة بالبنى السطحية، ولكن إذا

[1] مباحث في اللسانيات (مبحث صوتي. مبحث دلالي. مبحث تركيبي)، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م، ص128.

[2] المصطلحات المفاتيح، ص109.

[3] اللسانيات النشأة والتطور، ص208.

[4] مقدمة في اللسانيات، ص82.

[5] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ص56.

ما اقتضى الأمر تطبيق أكثر من عملية، فإن البنى المتوسطة يقوم بتوليدها عدد من التحويلات حتى يتم تكوين البنية السطحية كما هو موضح:[1]

حيث توجد في اللغة جمل ترتبط ببعضها بصورة وثيقة، ولا يمكننا من خلال دراسة عناصرها فقط أن نلاحظ الصلة القائمة بينهما، وللتوضيح أكثر نأخذ الجمل التالية: [2]

1) أكل الرجل التفاحة.
2) الرجل أكل التفاحة.
3) التفاحة أكلها الرجل.

لكي نفسر العلاقة القائمة بين هذه الجمل، لا بد لنا من مفهوم يتيح لنا أن نبحث في الجمل ونعيد مثلا تركيب عناصرها، ومفهوم التحويل يفيدنا في هذا الاتجاه فينص على إمكان تحويل جملة من جملة أخرى واعتماد مستوى أعمق من المستوى الظاهرة في الكلام، يكشف المعاني الضمنية للجمل.

نقول مثلا فيما يختص من الجملة(1)-(3)إن الجملة (2) والجملة(3) جملتان متحولتان من الجملة(1)بواسطة إجراء تحويل ينقل الاسم فيضعه في موقع ابتداء الكلام، ويجري بعض التعديلات في(1)مثلا يترك هذا التحويل ضميرا في المكان الذي كان يحتله الاسم كما نلاحظ في (2) و (3).

نلجأ إلى مفهوم التحويل عندما تفيد أكثر من جملة المعنى ذاته بالرغم من تباين تراكيبها، فنقول إن هذه الجمل متحولة من جملة واحدة موجودة في البنية العميقة[3].

[1] مباحث في النظرية الالسنية وتعليم اللغة، ص34، واللسانيات النشأة والتطور، ص207.
[2] مباحث في النظرية الألسنية، ص34.
[3] المرجع نفسه، ص 34،35.

والشكل التوضيحي التالي يبين عملية التحويل عند تشومسكي:

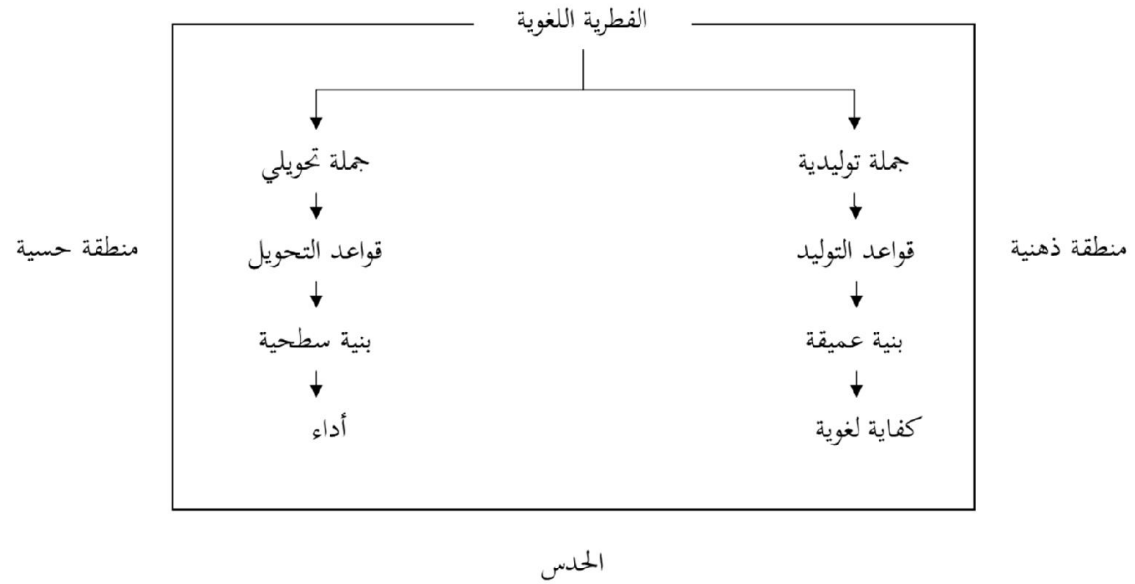

ومن خلال هذا الشكل يتضح لنا أن للغة اتجاهين: اتجاه خفي مستقر واتجاه ظاهر، والاتجاه الخفي المستقر يتمثل في كل ما هو موجود في المنطقة الذهنية، من عمليات إنتاجية للجمل عن طريق قواعد التوليد لكفاية المتكلم، أما الاتجاه الظاهر فيتمثل في القواعد التحويلية التي تظهر جلية في البنية السطحية متجسدة في أداء المتكلم الذي بدوره لا يتحقق إلا من خلال الكفاية اللغوية التي تسهم في توليد الجمل الموضحة للمعنى المقصود من قبل المتكلم[1].

[1] ينظر: مقدمة في اللسانيات، ص85.

ثانيا: أصـول النظـرية في اللغـة العـربية

1- قضية الأصالة الفرعية.

2- قضية العامل.

3- قضية التقدير والتأويل.

4- البنية العميقة.

من المسائل الملحّة والقضايا المهمة الربط بين الفكر اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث التي تطرح نفسها في أذهان العلماء والباحثين، ولا سيما بعد ظهور علم اللغة الحديث علما مستقلا له كيانه المستقل بين بقية العلوم الأخرى، يدخل في هذا الإطار الربط بين جهود علماء العرب القدامى في دراسة النحو العربي ونظرية تشومسكي التوليدية التحويلية، وإعطاء صورة مدى ترابط التراث اللغوي القديم والبحث اللغوي الحديث ومعرفة الجوانب التحويلية في النحو العربي وسبق العرب في ذلك.

ومن العلماء العرب الذين تطرقوا لتلك النظرية " ابن خلدون" الذي أشار في مقدمته إلى الملكة اللغوية وتحدث عنها في مواطن عدة منها قوله: «إن صناعة العربية هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة....».

والملكة اللسانية هي أساس دراسة النحاة وعلماء اللغة، فقد سعوا وراء الحصول عليها عند الناطقين الفصحاء في الحضر والبادية.

ومن هنا يتضح أن" ابن خلدون" اهتم بالملكة اللسانية من حيث أنها خاصة بكل إنسان؛ " وتعني قدرته على تحصيل اللغة وحسن استخدامها من حيث الجودة أو الفساد...".

إن المعرفة الضمنية الخاصة باللغة: أي الكفاية اللغوية عند تشومسكي هي نفسها الملكة الأولى عند ابن خلدون التي نشأ عليها الأشخاص وطبعوا عليها، ثم تشكلت في أذهانهم بواسطة معرفتهم لأصولها وسننها[1].

كما نجد "عبد القاهر الجرجاني" الذي وفق بين الجانب السطحي والجانب العميق للغة عن طريق التركيز على المقدرة اللغوية والأداء؛ والمقدرة اللغوية عنده هي التي تتكون لدى كل من أفراد المجتمع والتي تمكن من التعبير عما يريد بجمل تجعل مقدرة الفرد تختلف عن مقدرة غيره، والتفاوت في هذه المقدرة

[1] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، محمد نعمان بوقرة، ص151-153.

بين أفراد الجماعة اللغوية هو الذي يكشف عنه عبد القاهر بقوله «بوجوب اعتبار حال المنظوم بعضه مع بعض حيث يتنوع الترتيب الخاص وفقا لعرف اللغة وطرائق بنائها في النظم والإعراب»[1].

كما أن تشومسكي والجرجاني يعتمدان مستويات الأداء في البناء السطحي والبناء الداخلي، ونصوص الجرجاني التي تدل على ذلك كثيرة منها: «ليس النظم شيئا غير توخي معاني النحو فيما بين الكلم، وأنك ترتب المعاني أولا في نفسك، ثم تحذر على ترتيبها الألفاظ في نطقك»[2].

وعملية الربط بين الشكل الظاهري والعميق يعرف بالقانون التحويلي والتركيبي العميق أو العقلي هو الذي مكن الرجلين من رصد الطاقات النحوية الفعالة ومعرفة القيمة الحقيقية عملية التولد الجملي عندهما ؛حيث إن التكوين المثالي للغة يتأتى من خلال المواضعة، والمزية تأتي من عملية التحويل والانحراف بالأسلوب من بنية تركيبية إلى بنية تركيبية أخرى، وهو اختلاف الأساليب والتراكيب الذي يعبر عنه بقوله: هو الضرب من النظم والطريقة فيه، والنظم عند عبد القاهر الجرجاني هو العنصر الأساسي الذي يسمح بعملية توليد الجمل والتراكيب المجردة، وهذه العملية أوضحها عبد القاهر في شروحه ، وشرحها تشومسكي وسماها النحو التوليدي[3].

والمبادئ التي ينادي بها التحويليون لا تختلف إجمالا مع ما جاء به نحويو العربية، فالنحو العربي يلتقي مع النظرية التوليدية والتحويلية في عدة جوانب: أولها صدور كل منهما عن " أساس عقلي"[4].

وفي هذا الصدد يقول عبده الراجحي: " غني عن البيان اننا لا نريد أن ننسب إلى النحو العربي سبقه إلى هذا المنهج، ولكننا نقصد-كما أشار تشومسكي – أن نؤكد ما سمي (بالنحو التقليدي)كان أكثر اقترابا من الطبيعة الإنسانية في دراسته للغة: وإن ما نحتاجه الآن قد يكون في الأغلب إعادة أصوله على أسس أكثر علمية[5].

---

[1] أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، حسام البهنساوي، د ط، دار المناهل القاهرة، 1414هـ- 1994م، ص 36.

[2] النحو بينن عبد القاهر وتشومسكي، ص 35.

[3] محاضرات في علم اللغة العام، البدراوي زهران، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، 1429هـ-2008م، ص153.

[4] النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، ص 328.

[5] النحو العربي والدرس الحديث، ص142.

ومن الجوانب الأساسية في المنهج التحويلي التي نراها بارزة واضحة في تفكير النحاة العرب ما يلي:

1- قضية الأصلية والفرعية:

شغل نحاة العربية منذ مرحلة النشأة للنحو التحويلي مع الجوانب التحويلية في النحو العربي أن الأصلية في المنهج التحويلي تعني البنية العميقة ومقياسها الكفاية أو(القدرة)، أما الفرعية فتمثل البنية السطحية ومثال ذلك: أن النكرة تمثل الأصل والمعرفة تمثل الفرع[1]، وأن المفرد أصل للجمع، والمذكر أصل للمؤنث،

و التصغير والتكبير يردَّان الاشياء إلى أصولها، فالمنهج التحويلي رأى أن قضية الأصلية والفرعية قضية أساسية في فهم " البنية العميقة" وتحولها إلى " بنية السطح"؛ ففي العربية مثلا: لا نستطيع أن ننظر إلى الفعل(قال) و الفعل(باع) مع وجود (يقول) و(يبيع) ، بل علينا أن نعرف أصل الألف فيهما، و(الطاء) في (اصطبر) و(اضطرب) ليست(طاء) وإنما أصلها (تاء).

وقد عرض التحويليون لقضية الاصلية والفرعية في مواضيع مختلفة منها بحثهم للألفاظ «ذات العلامة» وتلك التي "بلا علامة"، وقرروا أن الألفاظ «غير المعلمة» هي الأصل فهي أكثر دورانا في الاستعمال وأكثر تجردا، ومن ثمة هي أقرب إلى " البنية العميقة".

ومما في قضية الأصل والفرع حديثهم عن ظاهرة «القلب المكاني»؛ فقد عرض لها النحاة القدماء عرضا مفصلا فبحثوا في أسبابها وفي طرق معرفة «الأصل» الذي صدر عنه هذا القلب، يقول سيبوية في تصغير المقلوب: «اعلم أن كل ما كان فيه قلب لا يرد إلى الأصل، وذلك لأنه اسم بني على ذلك كما بني ما ذكرنا على التاء في (اصطبر)»[2]

ونجد أيضا "شاكي السلاح " أصله (شائك) تحولت فيه الهمزة إلى آخر الكلمة وأصبحت (شاكيء) ثم أبدلت ياء فأصبحت (شاكي) ، وهكذا يبحث النحاة العرب عن الأصل ويتابعون تحوله وتولد الفرع عنه[3].

[1] ينظر: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، محمود أحمد نحلة، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1988م، ص80.

[2] النحو العربي والدرس الحديث، ص146.

[3] ملامح النظرية التحويلية في الدراسات البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، ص12.

ولم تعرف المدرسة التوليدية إلا نوعا واحدا من التحويل وهو الذي يربط بين ما يسمونه بالبنية العميقة والبنية السطحية، وهذا نظيره في النظرية العربية هو التحويل التقديري والذي كان يسميه النحاة الأولون "بالتصريف"[1].

فالتصريف كان معروفا عند العرب منذ القديم ولم يكن منفصلا في البداية عن النحو، وقد عرف التصريف تعاريف مختلفة منها:

" هو تغير يجري على شكل الكلمة للتعبير عن علاقتها بكلمات أخرى من الجملة".

وأشار "ابن جني" أيضا إلى الاشتقاق والذي اعتبره تفريع الفروع من الأصل الواحد وهو نوع من التصريف، وقسمه إلى كبير وصغير وهو " علم تشكيل الكلمات"، فمن (كتب) تشتق اسم الفاعل (كاتب) واسم المفعول (مكتوب) والمصدر(كتابة) ...إلخ[2].

فالتحويل عند النحاة هو شبيه بالتحويل الذي أشار إليه تشومسكي في كتابه 'البنى التركيبية" وهو عبارة عن تفريع بعض العبارات عن عبارات أخرى تعتبر أبسط منها وبالتالي أصولا لها كالجملة المبنية للفاعل فهي أصل للمبنية للمفعول، وتعتبر نواة أي منطلق للتفريع، والأصل عند العرب هو ما يبنى عليه ولم يُبْنَ على غيره وهو أيضا ما يستقل بنفسه ولا يحتاج إلى علامة ليتمايز عن فروعه، والفرع هو الأصل مع زيادة أي مع شيء من التحويل[3].

2- قضية العامل:

إن المتفحص والمدقق في الأسس التي اعتمدت عليها المدرسة التحويلية والقواعد النحوية التي أرساها علماؤنا العرب القدامى يجد أن النحو العربي لم يكن غافلا أو بعيدًا عن هذه الأسس والأفكار منها قضية تجريد القاعدة النحوية وارتباطها بالكلام المنطوق، فمتى انتظمت الكلمات في الجملة فمنها ما يؤثر فيما يليه، فيرفع ما بعده أو ينصبه أو يجزمه كالفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول به، وكالمبتدأ يرفع

[1] المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص76.

[2] اللسانيات العامة وقضايا العربية، مصطفى حركات، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1412، 1998، ص45.

[3] المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، ص77.

الخبر وكأدوات الجزم، وتجزم الفعل المضارع، وكحروف الجر، تخفض ما يليها من الأسماء فهذا هو المؤثر أو العامل.

فالعامل هو ما يحدث الرفع أو النصب أو الجزم أو الخفض فيما يليه، والعوامل هي الفعل وشبُهُ والأدوات التي تنصب المضارع أو تجزمه والأحرف التي تنصب المبتدأ أو ترفع الخبر والأحرف التي ترفع المبتدأ أو تنصب الخبر وحروف الجر والمضاف والمبتدأ[1]، نقول مثلا: "بَلغَ محمدُ الرسالةَ" برفع (محمد) ونصب(الرسالة) وعند ما يطلب منا التعليل نقول: محمد فاعل وقع منه الفعل وكل اسم أسند عليه العمل أو قام مقامه، فهو فاعل ولا بد للفاعل أن يأخذ علامة حالة الرفع[2].

والعامل قسمان: **لفظي** و**معنوي**.

فالعامل اللفظي: هو المؤثر الملفوظ؛ كالذي ذكرناه[3] **والعامل المعنوي**: هو تجرد الاسم والمضارع من مؤثر فيهما ملفوظ، والتجرد من عوامل الرفع.

فتجرُّد المبتدأ من عامل لفظي كان سبب رفعه، وتجرد المضارع من عوامل النصب والجزم كان سبب رفعه أيضا، فالتجرد هو عدم ذكر العامل وهو سبب معنوي في رفعه ما تجرد من عامل لفظي: كالمبتدأ أو المضارع الذي لم يسبقه ناصب أو جازم[4].

فقضية العامل أصبحت شيئا مؤكدا عليه في التحليل النحوي للجملة وبالخصوص عند النحويين، فهي تبرز لنا اهتمام النحاة العرب بقضية التحويل التي اعتمدها الغربيون[5].

وإذا كان النحو التحويلي يميز بين نوعين من الجمل البسيطة والمركبة، وأن الجمل المركبة تتشكل انطلاقا من الجمل البسيطة، فهذه الخاصية موجودة في النحو العربي، وقد قال أحد الباحثين بهذا الصدد"...

[1] النحو منهجا وتطبيقا في المقدمات النحوية، فؤاد علي خيمر، ج1، مطبعة الحسين الاسلامية، القاهرة، 1409هـ-1988م، ص62.

[2] المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي " بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي"، خليل أحمد عمايرة، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص259.

[3] ينظر: أصول النحو، صالح بالعيد، ط2، دار هومة، الجزائر، 2008، ص59.

[4] جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1423هـ-2003م، ص597.

[5] مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص80.

وهذا نظير ما نجد في النحو العربي من الصدور عن الجملتين الاسمية والفعلية في صورتهما البسيطة ورصد التغيرات التي عليهما" وهذا يؤكد هذه الخاصية عند العرب خاصة في قضية المسند والمسند إليه[1].

3- التقدير والتأويل:

من أبرز ملامح المنهج التحويلي في تفكير النحاة العرب أنهم لم يقفوا عند التركيب الملفوظ أو المكتوب، بل كانوا يبحثون عما وراءها من كلمات، زعموا أنها قائمة في ذهن المتكلم ولكنه لم يلفظها، أو لم تبرز على سطح اللغة، فالمستثنى في مثل قولنا: (قام الطلاب إلا خالداً) ليس منصوبا عند بعضهم(بإلا) بل هو منصوب بفعل كامن في ذهن المتكلم تقديره(أستثني) ، أو منصوب (أن) مضمرة، فكان أصل التعبير أو بنيته العميقة (قام الطلاب أستثني خالدا) و(قام الطلاب إلا أنّ خالدا لم يقم) ، يتضح أن النحاة العرب كانوا آخذين بأكثر ملامح المنهج التحويلي، فهم يؤمنون بأن لكل بنية لغوية ظاهرة بنية ثانية عميقة كامنة في ذهن المتكلم ، ويؤمنون بأن وظيفة النحو هي التوفيق بين هاتين البنيتين، والكشف عن كيفية تحول إحداهما إلى الأخرى[2].

4- البنية العميقة:

كانت موجودة عند النحويين القدماء وقد عبروا عنه بطرق مختلفة، كقولهم «أصله كذا» أو «قياسه كذا» أو «هو على تقدير كذا» هذه العبارات التي تعني أن هناك «بنية عميقة» وراء السطح المنطوق، وقد استغل مفهوم «البنية العميقة» في التفريق بين معاني العبارات التي يكون ظاهرها ملبسا، فكان هذا المفهوم هو الذي يؤدي إلى إزالة الغموض الذي يوجد في العبارات أو الجمل ذات المعاني المتعددة مثال ذلك: هذه الجملة.

- زيارة الأقارب مكلفة.

فالتركيب الاضافي في «زيارة الأقارب» قد يكون معناه:

- يزورنا الأقارب.

[1] المرجع السابق، ص56.

[2] علم اللغة التقابلي، دراسة تطبيقية، محمود سليمان ياقوت، د ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1992، ص92.

- نزور الأقارب.

فإرجاع هذا التركيب إلى إحدى الجملتين اللتين تعدان «أصلا» لهذا التركيب هو الذي يحدد المعنى المقصود، لذلك كان النحو القديم يحل هذا الغموض عندما يقرر أن هذا من إضافة المصدر إلى فاعله، أو من إضافة المصدر غلى مفعوله في المعنى، وكذلك عبارة «مكلفة» قد تكون راجعة إلى:

- يتكلف الاقارب.
- نتكلف " نحن" ويتحدد المعنى عندما يقدر المحذوف «لنا» أو «لهم» وفي مثل هذا الحذف يستعان بالسياق ليفسره[1].

وما يقوله النحويون في (تميز الجملة) يعد مثالا واضحا على «التحويل».

يقول الأشموني في تعريف " تميز الجملة": «تميز الجملة رفع إبهام ما تضمنته من نسبة عامل، فعلاً كان أو ما جرى مجراه من مصدره أو وصف أو اسم فعل معمول له من فاعل أو مفعول».

مثال": طاب زيد نفسا" واشتعل الرأس شيبا".

التمييز في مثله محول عن الفاعل والأصل: طابت نفس زيد، واشتعل شيب الرأس.

ونحو: " غرست الأرض شجرا " وفجرنا الأرض عيونا" التمييز فيه محول عن المفعول، والأصل: غرست شجر الأرض، وفجرنا عيون الأرض[2].

ومن الجوانب التحويلية أيضا نجد ما يعرف بقواعد" الحذف" فطريقة تفسير النحو التحويلي لظاهرة (الحذف) هي نفسها التي قدمها النحو العربي حيث سموه " شجاعة العربية".

وللجرجاني كلمة رائعة عن الحذف أوردها في كتابه " دلائل الإعجاز "قال فيها: " إنه باب دقيق المسالك، لطيف المأخذ عجيب الامر شبيه بالسحر، فإنك ترى ما أمكن التعبير عن فكرته بألفاظ قليلة، ويفضله عن الإطناب إذا لم تكن فيه زيادة معنى أو توسيع[3].

---

[1] من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ط1، مكتبة دار العلوم، القاهرة، 1990، ص21-24.

[2] المرجع نفسه، ص25.

[3] تصنيف لصور الجملة والوحدة الاسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية من خلال القرآن الكريم والمنهاج الوزاري، رابح بومعزة، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص573.

وأيضا نجد قاعدة " الزيادة" فهي موجودة في نحونا العربي فقد عرض النحاة لهذه الظاهرة في الجملة، وأشاروا إلى أن ما يزاد في الكلام لا يضيف معنى، وخروج بعضه من الكلام كدخول فيه، وإنما هو زيادة قد تضيف فائدة تركيبية كالتوكيد أو قوة الربط أو الفرق أو غير ذلك وهكذا كان حديثهم عن الواو المقحمة وعن حروف الجر الزائدة وعن ضمير الفصل وكانوا يطلقون عليها"الفضلة".

وكذلك نجد "الاستبدال" حيث يعرف في النحو العربي بالتعويض أو الإحلال، فالنحاة العرب كانوا يبحثون عن مكانة المحول ودوره الذي يؤديه في الجملة أو الوحدة الإنسانية التي ينحصر فيها[1].

كما نجد قواعد "إعادة الترتيب" فقد اهتم العرب القدماء بهذه الظاهرة، فبحثوا قضية " التقديم والتأخير" ومدى تأثيرها على تركيب الجملة من حيث الإعمال أو الإلغاء، فقد أدركوا وجود معنى عميق في الجملة[2].

وكان ذلك قبل تشومسكي ويتجلى ذلك فيما ذهب إليه عبد القاهر الجرجاني فيما يسمى النظم والترتيب والبناء والتعليق[3].

[1] المرجع السابق، ص153،154.

[2] النحو العربي والدرس الحديث، ص155.

[3] مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص56.

ثالثا: صـــور التحـــويل

أولا: التحويل بالحذف.

ثانيا: التحويل بالزيادة.

ثالثا: التحويل بالترتيب.

رابعا: التحويل بالاستبدال.

المقصود بالتحويل في مصطلحات علم اللغة المعاصرة ذلك الجزء من نظام القواعد في نظرية تشومسكي، ويتألف من قواعد لها القدرة على الحذف والإضافة وتحريك العنصر مكانه أو تعويضه بعنصر آخر، والتحويلات في نظرية تشومسكي هي أحد المستويات اللغوية لعلم القواعد تقوم بتحويل البنية العميقة إلى بنية سطحية وتكون محولة عنها شكلا ومعنى، ويقصد بالبنية اتصال العناصر بعضها ببعض أفقيا، فالعناصر ترتبط فيما بينها أفقيا حسب علاقات معينة لتكون البنية الخاصة بهذه الجملة[1].

أما العناصر التي تتحكم في تحويل الجملة من بنيتها العميقة إلى بنيتها السطحية فهي عناصر التحويل التي تحذف بعض عناصر البنية العميقة، أو نقلها من موقع إلى آخر أو تضيف إليها معانِ جديدة ويمكن تحديد أهم هذه العناصر فيما يلي:

1- الحذف 2- الزيادة 3- الترتيب 4- الاستبدال

أولا: التحويل بالحذف:

يرى النحاة أن الأصل في الكلام الذكر ولا يحذف منه شيء إلا بدليل سواء كان هذا الدليل معنويا أي يقتضيه المعنى أم صناعيا أي تقتضيه الصناعة النحوية، وسواء تدل عليه قرينة لفظية أم تدل عليه قرينة المقام[2].

يطلق الحذف على ما أصله أن يذكر ولم يذكر كحذف المبتدأ وحذف الخبر حذف عامل المفعول به وعامل المفعول المطلق وحذف المفعول به ينبغي ذكره.[3]

فالحذف هو ظاهرة لغوية عامة تقع في أكثر اللغات الإنسانية، حيث يميل الناطقون إلى إسقاط بعض العناصر اللغوية التي يمكن فهمها من سياق الكلام، وهو سمة بارزة في اللغة العربية لميله إلى الإيجاز والاختصار[4]، فمن عادة العرب الإيجاز والاختصار والحذف طلبا لتقصير الكلام وإطراح فضوله والاستغناء بقليله عن كثيره.[5]

---

[1] البنى النحوية، نعوم تشومسكي، تر: يؤيل يوسف عزيزة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص8-16.

[2] الجملة العربية تأليفها واقسامها، ص75.

[3] المرجع نفسه، ص94.

[4] قواعد الحذف والمنهج التحويلي، نادية رمضان النجار، اصدارات مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مج49، 1999، 2000م، ص5.

[5] التحويل في النحو العربي مفهومه انواعه صوره، رابح بومعزة، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، 2008م، ص70.

ويتحدث محمد علي الخولي عن عملية الحذف باستخدام الرمز كالآتي: " أ+ ب= ∴+ ب" فمن الملاحظ " أ+ ب" تحولت إلى " ب" فقط وبالتالي " أ" حذفت[1].

يصيب الحذف العنصر الأساسي في الجملة كما يصيب أيضا المكملات فيها، وهو يقع على جميع أقسام الكلم: حروف أسماء، أفعال بالإضافة إلى الجمل والتراكيب.

يقع الحذف في البنية السطحية، وبالمقاربة بين البنيتين السطحية والعميقة تصل إلى العناصر المحذوفة التي يتضح بها المعنى المراد، أو أكثر من الكلام اعتماداً على قرائن لفظية تدل على المحذوف كقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذينَ اتَّقوا مَاذَا أَنزلَ رَبّكم قَالوا خَيرًا﴾ النحل-الآية 30- أي :"أنزل خيراً"، أو تدل عليه قرائن خالية أو مقامية وهو الذي يدل عليه المقام كأن تقول لمن كان يتكلم وسكت: حديثك، أي أكمل[2].

والقاعدة العامة للحذف هي " أن الحذف خلاف الأصل"، ويتفرع عن هذه القاعدة قواعد فرعية أهمها:

1- إذا دار الأمر بين الحذف وعدمه، كان الحمل على عدمه أولى لأن الأصل عدم التقدير.

2- إذا دار الأمر بين قلة الحذف وكثرته كان الحمل على قلته أولى، لتقل مخالفة الأصل.

3- ينبغي ان يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن.

4- إذا دار الأمر بين تقدير الشيء في مكانه الأصلي وفي غير مكانه فالقياس هو الأول، لئلا يخالف من وجهين: الحذف، ووضع الشيء في غير محله[3].

5- يقسم الحذف إلى قسمين وجوبي وجوازي، فإن كان وجوبيا عدً من القواعد التحويلية الإجبارية، ومثل له التوليديون بإمكانية حذف الفاعل مع الفعل المساعد في اللغة الانجليزية إذا كانت الجملة في سياق الأمر نحو: kick the ball : اِضرب الكرة، وهي جملة متكونة من: (فعل+ الفاعل

[1] قواعد تحويلية للغة العربية، محمد علي الخولي، د ط، الفلاح، عمان، 1999م، ص29.

[2] ينظر: قواعد الحذف والمنهج التحويلي، ص05، والجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص77.

[3] أنماط التحويل في الجملة الفعلية دراسة تطبيقية في القرآن الكريم سورة آل عمران أنموذجا، هبة موفق عبد الحميد النعيمي، ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن، 2009.، ص96،97.

المحذوف+ مفعول به)، وبنيتها العميقة هي: You Will kick the ball : أنت ستضرب الكرة فحذف الفاعل You والفعل المساعد Will من الجملة لكون الجملة في سياق الأمر، وإن كان الحذف جوازاً عُدَّ من القواعد التحويلية الاختيارية نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ القيامة –الآية 26–، إذْ حذف الفاعل واكتفى بدلالة الفعل عليه لأن التي تبلغ التراقي لا تكون إلا النفس فحذف الفاعل في هذا الموضع جوازاً[1].

والحذف الذي يعد عنصراً تحويليا هو ذلك الذي يسجل في الجملة أو الوحدة الإسنادية التوليدية الاسمية أو الفعلية لغرض في المعنى ، ونبقى معه هذه الجملة أو الوحدة الإسنادية الوظيفية حاملة معنى ما[2]، يقول سمير إستيتية: "والحذف شائع في اللغات الانسانية لأنه من آليات التفكير الإنساني ولذلك يظهر في الكلمات والجمل والأساليب المختلفة، وهو في العربية كثير، ومنه الإيجاز بالحذف كما هو معروف في البلاغة"، وهو باب يتم فيه حذف أحد أركان الجملة الفعلية نحو قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّه لَا إِلَهَ إِلَّا هوَ العَزِيزُ الحَكِيم﴾ آل عمران–الآية 18– حيث تم حذف الفعل " شهدوا" من الملائكة وأُولُوا العلم من باب الإيجاز والاختصار وهو باب يدخل في الفصاحة والبلاغة[3].

وقد بحث أيضا في باب الإغراء والتحذير والاختصاص....

ومثال –التحويل في أسلوب الإغراء:

يحذف الفعل في الإغراء وجوبا في حالتي التكرار والعطف: نقول (المروءة المروءة، والمروءة والنجدة) هذه جملة فعلية محولة بالحذف فقد حذف منها فعل الأمر" اِلزم " وفاعله الذي لا ينفصل عنه " أنت" والبنية العميقة لهذه الجملة هي: اِلزم المروءة والنجدة.

- **التحويل في أسلوب التحذير:**

التحذير له ثلاثة أنماط يجب فيها الحذف، ونمط رابع يجوز فيه الحذف وهو على النحو التالي:

[1] القواعد التحويلية عند شعراء المرحلة الأولى من العصر الجاهلي، ص56–58.

[2] تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية من خلال القرآن الكريم والمنهاج الوزاري، ص574.

[3] ينظر: أنماط التحويل في الجملة الفعلية، ص97.

- **النمط الأول**: إياك وإياكما... إلخ باستعمال ضمير المخاطب المنفصل: نحو: إياكم والجلوس في الطرقات، والتقدير: أحذركم واحذروا الجلوس في الطرقات.
- **النمط الثاني**: نحو: النار النار، والأسد الأسد والتقدير احذر النار، واحذر الأسد.
- **النمط الثالث**: نحو: رأسك والسيف والتقدير باعد رأسك واحذر السيف.
- **النمط الرابع**: الجائز فيه الحذف عندما يكون المحذور غير مكرر نحو: النار والتقدير "احذر النار"[1].

- **التحويل في أسلوب الاختصاص:**

نحو قولنا: " نحن العرب نكرم الضيف" فالجملة الفعلية "العرب" محولة بحذف فعلها وفاعلها، وبنيتها العميقة في " أخص العرب" أو " أعني العرب."[2]

[1] قواعد الحذف والمنهج التحويلي، ص11.

[2] أنماط التحويل في الجملة الفعلية، ص97.

ثانيا: التحويل بالزيادة:

الزيادة هي إدخال عناصر على الجملة التوليدية لتصبح جملة تحويلية بإضافة عناصر جديدة لها، ففي مجال المورفولوجيات تطلق الزائد على تلك المورفيمات التي تستخدم ضمن عملية الاشتقاق لتكوين كلمات مركبة انطلاقا من مورفيم أو كلمة قاعدية بسيطة[1]، فما يضاف إلى الجملة النواة من كلمات يعبر عنها النحاة بالفضلات أو التتمات أو غير ذلك، ويعبر عنها البلاغيون بالقيد.

فالزيادة عنصر من عناصر التحويل في النحو الوليدي وفيها يتم زيادة لفظ على اللفظ الأصلي؛ فاللفظ (أ) بعد تحوله بقاعدة الزيادة يصبح (أ+ب)، فكل زيادة تدخل على الجملة التوليدية(....) تحول معناها إلى معنى جديد غير الذي كان، يقول الجرجاني " وكلما زدت شيئا وجدت المعنى قد صار الذي كان"اذن الزيادة تحول الجملة من معناها إلى معنى جديد.

والزيادة في التراث اللغوي اصطلاح يمتد من البحث المعرفي إلى الدرس اللغوي، ويشمل بذلك الصيغ والمفردات والتراكيب جميعا، يقول السيوطي: "وأما تفيد الفعل بقيد من مفعول مطلق أو به، وأوله أو فيه، أو معه، أو حال، أو تمييز، أو استثناء، وذلك بزيادة الفائدة[2].

ويذكر التوليديون أوجها كثيرة للزيادة منها زيادة النفي وذلك بإدخال أحد أدوات النفي (not .un)على الجمل الإنجليزية، وفي العربية الكثير من أدوات النفي هي (ليس، وما، وإن، ولا ولات، ولن، ولم، ولما، وكلا)، والنحاة يرون بعضها بالجمل الاسمية وبعضها بالجمل الفعلية ومنها ما يدخل الاسماء والافعال، وإلا أن المبدأ العام واحد وهو دخول أدوات النفي على الجمل المثبتة فتصيرها منفية، من ذلك قول عبيد بن الأبرص:

إني امرؤ في الناس ليس له أخٌ *** إما يسر به وإما يغضبُ

فالأصل في الجملة (أخ له) هو تقدم الخبر على المبتدأ وجوبا، لأن المبتدأ نكرة ولا يصح الابتداء بالنكرات، ولما كان المعنى المراد النفي فقد أدخل الشاعر عليها(ليس) ، فأصبحت الجملة بالوضع الذي

[1] المصطلحات المفاتيح، ص15.

[2] أنماط التحويل في الجملة الفعلية، ص100.

وردت فيه دالة على النفي، ومن الأوجه التي ذكرها التوليديون للزيادة "الاستفهام"، وتتحول فيه الجملة إلى معنى الاستفهام عند دخول إحدى أدوات الاستفهام عليها، وذكروا كثيرا من الأوجه الأخرى، وهذا يدل على أن الزيادة تطابق مفهوم الفضلة في النحو العربي[1].

ثالثا: التحويل بالترتيب:

بواسطة التقديم والتأخير يتم إعادة ترتيب أو تغيير في مواقع بعض الألفاظ ضمن التركيب يتقدمها أو تأخيرها لغرض معنوي شرط ألا يخل هذا بتركيب الجملة ومعناها فيجعلها غير صحيحة نحويا ودلاليا[2].

فلو غيرت أي كلمة عن موضعها دخلت في باب التقديم والتأخير الذي يدل على أن ما قدمته أهم مما أخرته، فلو قلت مثلا: (كسا محمد قميصا سالما) كنت قدمت المفعول الثاني على المفعول الأولى وكان ذكر القميص أهم من ذكر سالم، فأصل الجملة متكونة من (أ+ ب) بفعل الترتيب تصبح (ب+ أ) [3].

أو كما عبَّر عنها تشومسكي بأن هذا العنصر لا يكون إلا للربط بين أجزاء الجملة في بنيتها السطحية ولا علاقة له بالبنية العميقة أو التحتية[4]، لأن المنهج التوليدي التحويلي وضع أصلا للغة الإنجليزية التي تعتمد موقع اللفظ في تحديد وظيفته من فاعل أو مفعول أو غيره إذ لا تتمتع لغتهم بحرية حركة موضع اللفظ لكونها خالية من الحركات الإعرابية في أواخر الكلمات خلافا للغة العربية التي تتميز بحرية النظم فالكلم فيها يتغير موقعها مع بقائها محافظة على معناها النحوي.

فالترتيب إذن هو عنصر تحويلي يرتبط بالبنية العميقة المتعلقة بالمعنى في ذهن مستعمل اللغة ويتم بتقديم ما حقه التأخير للتعبير عن ذلك المعنى وتقديمه للسامع، وهذا النوع من التحويل بالترتيب قسم إلى قسمين:

---

[1] القواعد التحويلية عند شعراء المرحلة الاولى من العصر الجاهلي، ثائر عبد الفاضل كاطع الابراهيمي، ماجستير، جامعة الكوفة، 2013، ص59.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص60.

[3] الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، ط2، دار الفكر، عمان الاردن، 1427هـ-2007، ص37.

[4] المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، ص259.

1- تقديم على نية التأخير ويسمى تحويلا محليا

2- تقديم لا على نية التأخير ويسمى التحويل الجذري.[1]

يقسم الترتيب إلى قسمين وجوبي جوازي، نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِين﴾ الفاتحة-الآية 5-، حيث تقدم المفعول به" إياك" وجوبا على الفعل والفاعل، ومنه كذلك تقديم كل ما حقه الصدارة في جملته مثل أسماء الاستفهام وأسماء الشرط نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَوَلَّى بَعدَ ذَلك فَأُولئِكَ هُمُ الفَاسِقُون﴾ آل عمران-الآية 82- فاسم الشرط (من) تقدم وجوبا، وهذا ما يراه سمير إستيتية بأن " الصدارة ليست خاصة بالأسماء التي تحتل الموقع الأول الذي يتصدر الجملة نتيجة عملية التحويل، فقد تكون الصدارة دون أن يكون هذا الاستحقاق نتيجة للتحويل".

ومنه ترتيب جوازي كما في قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَليكَ الكِتابَ بِالحَقِّ مُصَدّقًا لمِاَ بَينَ يَدَيْهِ و أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَ الإنْجِيلَ﴾ آل عمران-الآية 3-، حيث يجوز تقديم وتأخير شبه الجملة(عليك) والمفعول لأجله (مصدقا) [2]، ومن قاعدة التقديم والتأخير ما اسماه التوليديون بـ (التقديم) وقد عرفوه بأنه لفظ- وحده أو مع متعلقاته- حقه التأخير على الألفاظ السابقة له؛ فإن كانت الجملة متكونة من (أ+ ب+ ج) فستحول إلى (ج+ ب+ أ) [3].

وقد أدرك القدماء أن التقديم والتأخير يتعلقان بالمعنى في ذهن المتكلم، فالألفاظ تقتفي في نظمها آثار المعاني، وترتيبها على حسب المعاني في النفس.

وإذا أراد المتكلم أن يجري تغيير في المعنى عليه أن يجري تغييرا في المبنى، ويسمى هذا التغيير تحويلا وهو يأخذ صوراً متعددة.

[1] ينظر: القواعد التحويلية عند شعراء المرحلة الأولى من العصر الجاهلي، ص60، وتصنيف لصور الجملة والوحدة الإنسانية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية من خلال القرآن الكريم والمنهاج الوزاري، ص577.

[2] أنماط التحويل في الجملة الفعلية، ص251.

[3] القواعد التحويلية عند شعراء المرحلة الأولى من العصر الجاهلي، ص61.

– منها ما يكون لغرض القصر: نحو قوله تعالى ﴿بَلِ اللهَ فَاعْبُد وكُنْ مِنَ الشَّاكرين﴾ الزمر-الآية 66- يلاحظ الجملة الفعلية" بل الله فاعبد" قد قدم فيه المفعول به"الله" على الفعل والفاعل" فاعبد" وصولا إلى قصر المفعول على فعل الفاعل، أي قصر عبادتك على الله وحده.

– منها ما يكون لإحداث النغم: الذي له درجة كبيرة وتأثير عجيب على السامع، ويلاحظ ذلك في فواصل القرآن الكريم، في نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَر﴾ الضحى- الآية 9-10-، ذلك أن الجملتين الفعليتين " فأما اليتيم فلا تقهر" " وأما السائل فلا تنهر"، محولتان بتقديم المفعولين اليتيم" " والسائل" على فعليهما " تقهر" و" تنهر" وفاعليها اللذين بنيتهما العميقة " أنت" وهذا التحويل قد جعل النص محملا بطاقة تأثير عالية في الجانبين المعنوي والصوتي التنظيمي[1].

رابعا: التحويل بالاستبدال:

إذا كان من أصول البنيوية " التوزيع" وهو منهج في التحليل اللغوي اتخذته مدرسة بلومفيلد، يقوم بتوزيع وحدات لغوية بطريقة استبدال وحدة لغوية بأخرى لها السمات التوزيعية نفسها، وإذا كان التحويليون يعتمدون مثل البنيويين على مقياس التكافؤ، وهو صلاحية قيام الشيء مقام الشيء (الاستبدال في الاصطلاح اللساني الحديث) ، فإن النحاة العرب يبحثون عن مكانة المحول ودوره الذي يؤديه في الجملة أو الوحدة الإسنادية التي ينحصر فيها[2] أو المقصود استبدال المكونات الأساسية (الحمول او الموضوعات) إما عن طريق اللفظ المرادف أو عن طريق ما يمكن أن يحمل محمله[3].

فالاستبدال هو إمكانية إقامة وحدة لغوية أو وحدة إنسانية مقام أخرى داخل سياق معين تهدف هذه العملية في الأصل[4]، وقد يطلق عليه التعويض أو الإحلال، فانطلاق لفظ(الاستبدال) على قانون من قوانين التحويل يوجب علينا التفريق بين معنيين للاستبدال أحدهما يفرج بالكلام عن القواعد التحويلية، والآخر يدخله ضمن هذه القواعد، أما الأول فنعني به إمكانية استبدال لفظ بلفظ آخر يحل

[1] تصنيف الصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسر تعلمها في المرحلة الثانوية من خلال القرآن الكريم والمنهاج الوزاري، ص578.

[2] المرجع نفسه، ص564.

[3] النحو التحويلي العربي (الاسم والفعل والحرف) ، صالح الكشّو، د ط، مركز النشر الجامعي، تونس، 2012م، ص254،255.

[4] ينظر: أنماط التحويل في الجملة العربية، ص103.

محله له السمات والوظيفة نفسها، وبعبارة أكثر دقة إمكانية موضع اللفظ المستبدل، ومن ذلك استبدال سيبويه (عمرًا) بـ (زيداً) و(زعمت) بـ (أظن)، و(أباك) بـ (أخاك) في نحو: «زيدًا، أظن أخاك وعمرا زعمت أباك» و(هو رجل صدق) قوله أيضا، ومما ينتصب لأنه حال وقع فيه أمر قول العرب (هو رجل صدق معلوماً ذاك) و(هو رجل صدق معروفا ذاك)، إذ وجد التماثل الكامل بين (معلوماً) و (معروفا) من حيث الشكل والوظيفة فحمله ذلك على إحلال (معروفا) موضع (معلوما) ، وكثيرا ما لجأ صاحب الكتاب إلى الاستبدال فهذا المفهوم وهذا المفهوم لا يدخل ضمن قواعد التحويل لسعته المتأتية من اعتماد فطرة المتكلم وثقافته اللغوية ولا سبيل لحصرها أو تقنينها بقوانين لغوية، والمعنى الآخر للاستبدال هو إمكانية إقامة وحدة نحوية مقام وحدة نحوية أخرى لزيادة في المعنى ، وقديما تنبه ابن فارس للاستبدال وأثره على المعنى بقوله[1]: «من العلوم الجليلة التي اختصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ»، واللافت للانتباه في هذه المسألة هو أن البنية السطحية والبنية العميقة متكافئتان في اللفظ ولكنهما مفترقتان في المعنى[2]. وما التقدير والتأويل إلا بحث عن البنية العميقة بإرجاع الكلام إلى أصله، وانطلاقا من هذا المبدأ يمكننا عد الحرف المصدري والفعل بعده بنية سطحية محولة بقاعدة الاستبدال عن المصدر الصريح، فعلى سبيل المثال قول امرئ القيس:

يحاذر أن تباكر عاذلاتٌ *** فينبأ أنه أضحى غوياً

فالحرف المصدري والفعل بعد(أن تباكر) ناب عن المصدر الصريح (مباكرة)، وجاء عن النحاة سبك الحرف المصدري والفعل بعده على أنه مصدر مؤول بالمصدر الصريح، أما الزيادة التي حققها المعنى بدخول الاستبدال عليه.

وكذا الحال مع الموصول وصلته، نحو قول عبيد بن الأبرص:

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى *** تهيئ لأخرى مثلها فكأنْ قدِ

[1] القواعد التحويلية عند شعراء المرحلة الأولى من العصر الجاهلي، ص61.

[2] تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية من خلال القرآن الكريم والمنهاج الوزاري، ص264.

إذ أن جملة (للذي يبغي) وقعت مفعولا للفعل(قل)وهي وحدة إسنادية زمنها المضارع، ومحولة بالاستبدال عن بنيتها العميقة(للباغي) [1].

ومن صور التحويل بالاستبدال أيضا ما وقع في الوحدتين الإسناديتين الواردتين في الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿فَالذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِن نَار﴾ الحج-الآية 19- إذْ إن الجملة الاسمية المركبة في هذه الآية محولة بالاستبدال، حيث إن المبتدأ فيها "فالذين كفروا" محولة لوروده وحدة إسنادية ماضوية، بنيتها العميقة "الكافرون" والخبر هو الآخر محول لوروده وحدة إسنادية ماضوية " قطعت لهم ثياب" بنيتها العميقة" مقطعة لهم ثياب" ذلك أن الجملة (الوحدة الإسنادية) لها إعراب لنيابتها عن المفرد[2].

ويمكننا أيضا عدّ كل جملة لها موقع من الإعراب محولة بقاعدة الاستبدال، لأن النحاة اشترطوا في الجمل التي لها موقع إعرابي تأويلها بمفرد، ومتى نابت الجملة مناب المفرد حقق الكلام زيادة في المعنى وانطبق تعريف الاستبدال عليه.

ويذكر الجرجاني زيادة المعنى التي يحققها التركيب غن نابت فيه الجملة مناب المفرد بقوله: «ولا ينبغي أن يغرك أنَّا إذا تكلمنا في مسائل المبتدأ والخبر قدَّرنا الفعل في هذا النحو تقدير الاسم كما نقول في «زيدُ يقوم» إنه في موضع "زيدٌ قائمُ "، فإن ذلك لا يقتضي أن يستوي المعنى فيها استواءً لا يكون من بعده افتراق، فإنهما لو استويا هذا الاستواء لم يكن أحدهما فعلا والآخر اسما، بل ينبغي أن يكونا جميعا فعلين أو يكونا اسمين.[3]

يظل الاستبدال عملية قاعدية ضمن المنهج اللساني: فهو يسمح باستحداث تجارب على المعطيات المرتبطة بمتن معين وبأحكام محددة للمقبولية، ومن ثم فهو يؤسس قاعدة عمل الملاحظة الذي تقوم عليه اللسانيات[4].

[1] القواعد التحويلية عند شعراء المرحلة الأولى من العصر الجاهلي، ص52،64،62.

[2] تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية من خلال القرآن الكريم والمنهاج الوزاري، ص569.

[3] القواعد التحويلية عند شعراء المرحلة الاولى من العصر الجاهلي، ص63،64.

[4] المصطلحات المفاتيح، ص28.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للأنماط التحويلية في لامية العرب

- تمهيد

أولا: التحويل بالحذف

ثانيا: التحويل بالزيادة

ثالثا: التحويل بالترتيب

رابعا: التحويل بالاستبدال

تمهـــيد

اختلف العلماء في اسم الشنفرى ولقبه ونسبه فقال بعضهم إن "الشنفرى" لقب له واسمه عمرو بن براق، أو ثابت بن أوس، أو ثابت بن جابر – على ثلاثة أقوال – وقال بعضهم أن الشنفرى هو اسمه الحقيقي لا لقبه، وذهب معظم العلماء إلى أن الشنفرى لقبه، وهو يعني الغليظ الشفتين، وأن الشاعر لُقّب بذلك لعظم شفتيه.

وهو من الأواس بن الحجر[1] بن الهنئ بن الأزد بن الغوث، شاعر جاهلي قحطاني من أهل اليمن، ولا نجد في مصادر ترجمته تاريخا محددا أو تقريبا لتاريخ ولادته ولا لمكانها ولا تعيينا دقيقا لوالده أو والدته، أما نشأته فقد اختلف الرواة فيها على ثلاثة أقوال، إذ قال بعضهم أنه نشأ في قومه الأزد ثم أغاظوه فهجرهم، وقال آخرون إن بني سُلامان أسروه صغيرا فنشأ فيهم يطلب النجاة حتى هرب ثم انتقم منهم، وقالت فئة ثالثة: إنه ولد في بني سُلامان فنشأ بينهم وهو لا يعلم أنه من غيرهم حتى قال يوما لابنة مولاه: "اغسلي رأسي يا أُخَيّة"، فغاظها أن يدعوها بأخته فلطَمته فسأل عن سبب ذلك فأُخبر بالحقيقة، فأَضمر الشّر لبني سلامان وحلف أن يقتل منهم مئة رجل، وفعل.

ولئن كانت المصادر العربية تتفق في جعل الشنفرى من الشعراء الصعاليك بل من أهمهم نقل الرواة عن مقتل الشنفرى روايتين: وفيهما أن بني سلامان هم الذين قتلوه بعد أن قتل منهم خلقا كثيرا، ولا نعرف متى قتل الشنفرى، وكل الذي نعرفه أنه كان معاصرا لتأبط شرا وقتل قبله وأن تأبط شرا رثاه، أما تأبط شرا فقد تقدم الإسلام بقليل، فيكون الشنفري من شعراء القرن السادس للميلاد، وقد حدد الزّركلي سنة وفاته نحو السنة 70 ق هـ نحو 252م.[2]

[1] ديوان الشنفرى، عمرو بن مالك، تح: اميل يديع يعقوب، ط 2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ-1996م، ص 9.
[2] المصدر نفسه، ص 10-13.

● **لامية العرب:** هي أشهر ما نسب إلى الشنفري، ولكن اختلف في هذه النسبة، فذهب معظم الرواة إلى أنها للشنفري، وقال ابن دريد أنها لخلف الأحمر[1]، لكن هناك جملة من الأسباب ترجح الكفة إلى نسبتها للشنفرى، منها:

-كون اللامية جاهلية العواطف والقالب، تصور نزعة صاحبها إلى مجر قومه وتفضيله الحياة مع الوحوش على الحياة معهم. ورود اسم (الشنفرى) مرتين في البيت الخامس والأربعين:

فإن تبتئس بالشنفرى أم قسطل لما اغتبطت بالشنفري قبل أطول

- ورود ثلاثة أبيات ونصف بيت من اللامية في لسان العرب، منها بيتان منسوبان إلى الشنفرى نفسه وهم: "البيت 16[2] -البيت 31[3]-البيت 58[4] -عجز البيت 61 من اللامية[5]"

من الأقوال التي قِيلَت في سبب تسمية اللامية "بلامية العرب": "التعصب العنصري"، وهو من العوامل التي تلعب دورا هاما في هذه التسمية، حيث جعلوا هذه القصيدة في معارضة "لامية العجم"، لأن الطَّغَراني أنشد قصيدته المسماة "بلامية العجم" فاختِير عنوان "لامية العرب" لهذه القصيدة كذلك[6].

ولعل اختصاصها بهذا الاسم دون غيره من القصائد اللامية التي نَظَمَها الشعراء الجاهليون والاسلاميون كزهير بن أبي سلمى، وعنترة وامرئ القيس وكعب بن زهير وغيرهم، يعود إلى ما بلغته من شهرة أدبية ولغوية لم تصل إليها سائر اللاّميات[7].

[1] المصدر السابق، ص 16.

[2] ينظر: لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مقرن بن منظور الافريقي المصري، (د ت)، ج 15، دار صادر، بيروت لبنان، (د ط)، ص 234.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ج 7، ص 133.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ج 7، ص 62.

[5] ينظر: المصدر نفسه، ج 15، ص 235.

[6] دراسة نقدية في تسمية لامية العرب، سيد محمد موسوي بفروبي، مجلة دراسات في اللغة العربة وآدابها، فصليّة محكّمة، ع 11، خريف 1391هـ، ش/2012، ص 145.

[7] ديوان الشنفرى، ص 15.

ومهما يكن من أمر نسبة هذه اللامية فقد تبوأت في الأدب العربي منزلة تزاحم منزلة المعلقات دون أن تعتمد في شهرتها مرتكزا دينيا كقصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد) بل بلغت ما بلغته بفضل ما فيها من جودة الشاعرية وطَرافة المشَاهد الصحراوية المصورة ووفرة المادة اللغوية التي أغرت العلماء بشرها وإعرابها.[1]

[1] المصدر السابق، ص 19.

أولا: التحويل بالحذف

1- حذف المسند:

أ- حذف الخبر:

- ولولا اجتناب الذَّأمِ لم يلق مشربٌ يُعاشُ به إلاَّ لَديَّ ومأكَلُ [1]

- بمقارنة البنية السطحية بالبنية العميقة، يظهر لنا من خلال البيت أن كلمة " اجتنابُ " واقعة مبتدأ لخبر محذوف ونذل لدخول حرف الشرط " لولا " عليها، وقد حذف الخبر وجوباً لأن " لولا " منعت ظهوره لوجود ما يعوّضه [2] فالبنية العميقة المقصودة هي:

لولا تجنّبي العيب موجود وكراهيتي له لاستطعت من طرقٍ غير كريمة أن أحصل عل ما يعاش به من مأكل ومشرب [3].

- وفي الأرض منأًى للكريمِ عن الأذى وفيها لمن خَاف القِلَى مُتَعزَّلُ [4]

- بتطرقنا للبنية العميقة لهذا البيت تُظهر البنية السطحية أنّ الجملة " وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى " قد تمّ حذف كلمة " موجود "، وهذا الحذف اختياري لأننا نستطيع القول في البنية العميقة:

- المنأى موجود في الأرض.
- في الأرض منأى موجود للكريم عن الأذى، بحيث لا شرط في ذكرها أو حذفها.

[1] ديوان الشنفرى، البيت 24، ص 63.

[2] ينظر: قصة الإعراب، إبراهيم قلاتي، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2012 م، ص 318.

[3] ينظر: شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، عبد الحليم حفني، ط 1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1429 هـ-2008 م، ص 16.

[4] ديوان الشنفرى، البيت 03، ص 58.

ب- حذف الفعل:

- إذا الأمعزُ الصوّانُ لَاقَى مَنَاسِمي تطايَر منْهُ قادحٌ ومفلَّلُ [1]

- عند مقارنتنا للبنية العميقة مع البنية السطحية اتّضح لنا أنّ كلمة " الأمعزُ " هي فاعل لفعل محذوف وهو " أصاب " يفسّره الفعل " لاقى " فتكون بذلك بنيته العميقة كالتالي: إذا أصاب الأمعزُ، فلا موضع لقوله: " لاقى " وإنما الموضع للفعل والفاعل وهو جر بإضافة " إذا " إليه [2] .

2- حذف المسند إليه:

أ- حذف الفاعل:

- أقيموا بَنِي أُمِّي صدُور مَطِيِّكُم فَإنِّي إلى قومٍ سِواكُم لَأميَلُ [3]

- من خلال تطرقنا للبنية العميقة نجد أن الفاعل في " أقيموا " في البنية السطحية ضمير مستتر تقديره " أنتم " قد حذف وجوباً، وذلك لدلالة الفعل: " أقيموا " عليه وهو يعود على بني الأم (الأشقاء)، والبنية العميقة هي: أقيموا أنتم، أي تهيأُوا لرحيلي عن هذا المكان إلى مكان آخر لأنّه ضاق بهذا المكان وأهله [4].

- لعمرك ما بالأرض ضيقٌ على امرئ سرى راغباً أو راهباً وهو يعقِلُ[5]

- بعد التطرق للبنية العميقة ومقارنتها مع البنية السطحية للبيت نجد أن الفاعل في " سرى " ضميراً مستتراً تقديره " هو " قد تمّ حذفه وجوباً لدلالة الفعل " سرى " عليه، والبنية العميقة للبيت هي: أنّ الشاعر كان يمشي ليلا، وهو صاحب رغبة ورهبة [6].

---

[1] المصدر السابق، البيت 21، ص 62.

[2] ينظر: إعراب لامية الشنفرى، محب الدين عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ص 10.

[3] ديوان الشنفرى، البيت 01، ص 58.

[4] شرح لامية العرب، ص 8.

[5] ديوان الشنفرى، البيت 04، ص 59.

[6] المصدر نفسه، ص59.

- إذا زلَّ عنها السهم حنت كأنَّها مُرَزَّأَةٌ عَجْلَى ثُرِنُّ وتُعْوِلُ [1]

– بمقارنة البنية السطحية بالبنية العميقة نجد أن الفاعل " هي " للفعل " حنّت " ضميرا مستترا (محذوفا)، فبنية البيت العميقة المخزنة في ذهن الشاعر هي أن صوت هذه القوس عند انطلاق السّهم منها يشبه صوت أنثى شديدة الحزن تصرخ وتولول [2].

- طَرِيدَ جِنَايات تَيَاسَرْنَ لحْمَهُ عَقيرتَهُ لأيُّهَا حُمَّ أوَّلُ [3]

– بالمقارنة بين البنية العميقة والبنية السطحية الظاهرة من البيت وجدنا أنّ الفاعل " هنَّ " للفعل " تياسرن " قد تمَّ حذفه فجاء ضميرا مستترا، فأصل البيت هو: تياسرن هن.

- فإن يَكُ من جنٍ لَأبرحُ طارقاً وإن يَكُ إِنْسًا مَا كَها الإِنسُ تَفعلُ [4]

– من خلال تطرقنا للبنية العميقة لهذا البيت اتضح لنا أنّه حذف فاعل الفعل " يَكُ " فالأصل فيها: إن يكن فهذا الطارق فالمعنى المراد من البيت أنّ الذين أغار عليهم تعجبوا وتحيّروا، فقد تعوّدوا أن يقوم بالغارة جماعة من الرّجال لا فرد واحد، وأن يشعُروا بها فيدافعوا عن أنفسهم وحريمهم، أما أن تكون بهذه الصورة الخاطفة فهذا الأمر غير مألوف، ولعلّ الذين قاموا بها من الجنّ لا من الإنس [5].

ب– حذف نائب الفاعل:

- وأطوي على الخَمْصِ الحَوايَا كما انطَوَت خُيوطَةُ مَاريٍّ تُغارُ وتُفتلُ [6]

– بمقارنة البنية العميقة بالبنية السطحية يتضح لنا أن " تفتل " فعل مضارع مبني للمجهول، فنائب فاعل هذا الفعل محذوف، وهو " هي " فبنيته العميقة تكمن فيما يلي: تفتلُ هي

[1] المصدر السابق، البيت 13، ص 60.
[2] المصدر نفسه، ص 60، 61.
[3] المصدر نفسه، البيت 46، ص 68.
[4] المصدر نفسه، البيت 61، ص 71.
[5] المصدر نفسه، ص 71.
[6] المصدر نفسه، البيت 26، ص 63.

والمعنى: أطوي أمعائي على الجوع، فتصبح لخلوّها من الطعام يابسة ينطوي بعضها على بعض كأنها حبال أتقن فتلُها [1].

ت- حذف المبتدأ :

- ثلاثَة أصحابٍ: فُؤادٌ مشيَّعٌ وأبيضُ إصْليتُ وصفراءُ عيْطَلُ [2]

- عند المقارنة بين البنية العميقة والبنية السطحية المتّضحة من البيت، نجد أن الكلمات: " فؤادٌ، أبيضٌ ، صفراءٌ " هي واقعة خبر لمبتدأ محذوف تقديره الكلمات التالية : " أحدهما ، ثانيهما ، ثالثهما " على التوالي ، وقد حذفت هذه الكلمات تفاديا للتكرار والإطالة في الكلام فالأصل فيه : أحدهما فؤادٌ ، ثانيهما أبيضٌ ، وثالثهما صفراءٌ . ومعنى البيت: أن عزاء الشاعر عن فقد أهله ثلاثة أشياء: قلب قوي شجاع، وسيف أبيض صارم مسلول، وقوس طويلة العنق [3].

ث- حذف اسم ليس:

- وإنّي كَفاني فَقْدَ مَن لَيس جازياً بحُسنٍ ولا في قُربِه مُتعلَّلُ [4]

- بالتطرق للبنية العميقة تُظهر البنية السطحية حذف اسم ليس، وهو ضمير يعود على (مَنْ) تقديره (هو) .

- والبنية العميقة للبيت هي: ليس المجتمع جازيا، أي أن الشاعر يرى عزاءه عن فَقْدِ هؤلاء الناس يعني المجتمع الذي ضَجَرَهُ واتجه إلى الصعلكة [5].

[1] المصدر السابق، ص 63.

[2] المصدر نفسه، البيت 11، ص 60.

[3] المصدر نفسه، ص 60.

[4] المصدر نفسه، البيت 10، ص 60.

[5] شرح لامية العرب، ص 11.

ج- حذف اسم كان:

- فإن يَكُ من جنٍّ لأَبْرَحُ طَارِقاً وإن يَكُ إنْساً مَا كَهاَ الإِنْسُ تَفْعَلُ [1]

- بالمقارنة بين البنيتين العميقة والسطحية يظهر حذف اسم كان " هو " لخبرها (من جِنٍّ) فبنيته العميقة تكون : (إن يَكُ هو من جنٍ)، أي أن الذي أغار على القوافل كان بصورة خاطفة لا يشعر به أحد ، وهذا شيء غير مألوف عن الإنس ، إنما هو للجن [2].

3- حذف العناصر غير الإسنادية:

أ- حذف المفعول به:

- فَألحَقتُ أُولاهُ بأُخْراهُ مُوفِيا على قُنّةٍ أُقْعِيَ مِراراً وأَمثُلُ [3]

- عند التطرق للبنية العميقة تظهر البنية السطحية حذف المفعول به " مراراً " للفعل " أمثُلُ " جوازا، فنستطيع القول في بنية البيت العميقة: " أمثُلُ " أو " أمثُلُ مراراً " فيجوز الحذف أو الذكر لقوله تعالى: ﴿ ما ودّعك ربُّك وما قلى ﴾ الضحى-الآية 3- فالأصل في كلمة " ما قلى " هي ما قلاك[4].

ب- حذف المفعول المطلق:

- وأَطْوي عَلى الخَمْصِ الحَوايا كما انطَوَتْ خُيُوطَةُ مَاريٍّ تُغارُ وتُفتَلُ [5]

- بالمقارنة بين البنيتين العميقة والسطحية يتضح أن " الكاف " في "كما " هي نعت لمصدر محذوف، حيث حذف المصدر المبهم " طياً " من الجملة " أطوي " لتفادي التكرار، والبنية العميقة للبيت هي: أطوي على الخمصِ الحوايا طياً كما انطَوتْ.

[1] ديوان الشنفرى، البيت 61، ص 71.
[2] ينظر: شرح لامية العرب، ص 30.
[3] ديوان الشنفرى، البيت 67، ص 72.
[4] جامع الدروس العربية، ص 412.
[5] ديوان الشنفرى، البيت 26، ص 63.

ت- حذف المضاف:

- إذا الأمعزُ الصَّوانُ لَاقَى مَنَاسِمي تَطايَر مِنْهُ قادِحٌ ومُفَلَّلُ [1]

- من خلال التطرق للبنية العميقة يظهر البيت حذف المضاف " ذو " من جملة " الأمعز الصوّان " إذ " الأمعز " تعتبر صفة غالبة تجري مجرى الاسماء، و" الصوّان " هي نعت للأمعز، فالبنية العميقة للبيت إذن: الأمعزُ ذو الصوّان.

ث- حذف المضاف إليه:

- طريدُ جِناياتٍ تَيَاسَرْنَ لحْمَهُ عقيرتَهُ لأيِّهَا حُمَّ أوَّلُ [2]

- بالمقارنة بين البنية العميقة والبنية السطحية يتضح لنا أن كلمة " أوَّلُ " مبنية على الضّم وموضعها النّصب على الظرف، وذلك لحذف المضاف إليه الذي بناه على الضّم؛ حيث تعمل " أوَّل " عمل " قبل وبعد " في النيَّة والتقدير [3]، وبنية البيت العميقة هي : (وقع أوّلُ الشيء) فالظرف هنا وإن قُطِعَ عن الإضافة لفضاً، لم يقطع عنها معنىً لأنَّه في نيّة الإضافة.

ج- حذف الموصوف:

- وآلَفَ وجهَ الأرضِ عندَ افْتراشِها بِأهْدَأَ تُنْبيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ [4]

- من خلال المقارنة بين البنيتين العميقة والسطحية يظهر أن حذف موصوف الصفة " بأهدأَ " وهو " منكّب "، حيث حذف لوجود قرينة تدل عليه موجودة في الصِّفة لذلك لم يذكر، والبنية العميقة للبيت تكون: بمنكبٍ أهْدأَ.

[1] المصدر السابق، البيت 21، ص 62.

[2] المصدر نفسه، البيت 46، ص 68.

[3] ينظر: جامع الدروس العربية، ص 448.

[4] ديوان الشنفرى، البيت 63، ص 67.

ح- حذف القسم:

- فإن تبتئس بالشنفرى أمّ قسطَلٍ لما اغتبَطَتْ بالشنفرى قَبْلُ أطْوَلُ [1]

- بالتطرّق للبنية العميقة تُظهر البنية السطحية أن الجملة الفعلية " لما اغتبطت " هي جملة جواب القسم المقدّر لا محل لها من الاعراب، وقد دلّ على هذا القسم المقدّر لام التوكيد الداخلة على جواب القسم " لما اغتبطت" والأصل في الكلام: أقسم لما اغتبطت.

خ- حذف حرف :

- حذف حرف اللام:

- وأستَفُّ تُرَبَ الأرض كَي لَا يُرى عَليَّ مِن الطَّول امرؤ متطوَّلُ [2]

- بالمقارنة بين البنية العميقة للبيت والبنية السطحية يظهر لنا حذف حرف " اللام " من "كي " التي بمعنى" أنْ " حيث إنَّها نصبَتْ الفعل " يرى " بنفسها [3]، والبنية العميقة هي : لكيلا يُرى له.

د- حذف حرف رُبَّ:

- ولَيلةِ نحسٍ يَصْطَلي القَوسَ رَبَّهَا وأقطُعَهُ اللاَّتي بها يَتنبَّلُ [4]

- بالمقارنة بين البنية السطحية والبنية العميقة للبيت يظهر حذف حرف " ربَّ "، وذلك في أول البيت، والسبب في هذا الحذف دخول " واو ربَّ "على الجملة ، فأضمرت أمَّا عملها فبقي سارياً بعد الواو[5]. فالبنية العميقة للبيت هي: ورُبَّ ليلةِ نحسٍ.

[1] المصدر السابق، البيت 45، ص 67.

[2] المصدر نفسه، البيت 23، ص 62.

[3] ينظر: إعراب لامية الشنفرى، ص 10، 11.

[4] ديوان الشنفرى، البيت 55، ص 69.

[5] ينظر: جامع الدروس العربية، ص 541.

ذ- حذف حرف النون:

- فلم يكُ إلاَّ نَبْأة ثمَّ هُوّمت فقلنا قطاة ريع أم ريع أجدل[1]

- من خلال التطرق للبنية العميقة للبيت تظهر البنية السطحية حذف نون المضارعة من "يك" وذلك لدخول "لم" الجازمة عليها، حيث أن الأصل "يكن" الا ان النون حذفت تخفيفا لكثرة استعمال هذه اللفظة[2]فبنيته العميقة هي: فلم يكن الا نبأة.

ر- حذف همزة الاستفهام

- بالاطلاع على البنية العميقة للبيت السابق أيضا تظهر البنية السطحية أن همزة الاستفهام حذفت من كلمة "قطاة" وذلك لدلالة همزة "أم" عليها، فالبنية العميقة المخزنة لدى الشاعر هي: أقطاة ريع أم ريع أجدل.

ز- حذف "ال" التعريف

- فان يَكُ من جِنٍّ لأبرحُ طارقاً وإن يكُ إنسًا مَاكَها الإنسُ تَفعَلُ[3]

- من مقارنة البنيتين العميقة والسطحية، يظهر من خلال هذه الأخيرة حذف اداة التعريف "ال" من شبه الجملة من جن فالأصل في الكلام: من الجن فحذفت "ال" التعريف هنا جوازا.

س- حذف كلمة "أحيانا"

- وأُعدِمُ أَحيانًا وأَغنَى وإنَّما ينالُ الغِنَى ذُو البُعدةِ المتبذّلُ[4]

- من خلال البنية السطحية بعد مقارنتها بالبنية العميقة يظهر لنا أنه حذفت كلمة "أحيانا" من جملة "وأعدم أحيانا وأغنى" وذلك لعدم التكرار، والحذف هنا جائز، فالبنية العميقة للبيت هي:

[1] ديوان الشنفرى، البيت 60، ص 70.

[2] اعراب لامية الشنفرى، ص25

[3] ديوان الشنفرى ، البيت 61، ص71.

[4] المصدر نفسه، البيت 52، ص 69.

"وأعدم أحيانا وأغنى أحيانا "حيث يقول الشاعر: إنه يفتقر حينا ويغني حينا آخر، ولا ينال إلا الذي يقصُر نفسه على غاية الغنى[1]

ش- حذف كلمة صار

- بعيدٌ بِمسِّ الدُّهنِ والفَلْيِ عَهْدُهُ له عَبسٌ عافٍ مِنَ الغِسْل مُحْوِلُ[2]

- من خلال مقارنتنا بين البنيتين العميقة والسطحية نجد أن كلمة "صار" قد حذفت من عجز البيت في "له عبس" والأصل في البيت: صار العبس، والمعنى: محول من الغسل، والبيت بأكمله وصف لشعره[3].

ص- حذف كلمة عَسَّ

- فقالوا لقد هَرّتْ بلَيلٍ كِلابُنا فقلنا: أَذئْب عَسَّ أَمْ فُرعُلُ[4]

- بتطرقنا للبنية العميقة يلاحظ من خلال السطحية أنه تم حذف كلمة "عس" من الجملة "أذئب عس أم فرعل" فالأصل في الكلام: أذئب عس أم عس فرعل ومعنى البيت: يقول إن القوم الذين أغرت عليهم يقولون لم نسمع إلا هرير الكلاب وكان هذا الهرير بفعل إحساسها بذئب أو بفُرعل[5].

[1] المصدر السابق، ص 69.

[2] المصدر نفسه، البيت 65، ص 72.

[3] المصدر نفسه، ص 72.

[4] المصدر نفسه، البيت 59، ص 70.

[5] المصدر نفسه، ص70.

ثانيا: التحويل بالزيادة

1- زيادة المفردات

أ- زيادة الحروف:

- أَقيموا بَنِي أُمِّي صُدورَ مَطيِّكُم فَإنّي إلى قَومٍ سِوَاكُمُ لَأَمْيَلُ[1]

- يتبين لنا من خلال البنية السطحية للبيت أنه قد تمت زيادة حرف" اللام " في كلمة " أميل " وذلك من أجل تأكيد المعنى وتقويته، فالبنية العميقة المخزّنة في ذهن الشاعر هي: إلى قوم سواكم أميل.

- وكُلُّ أَبِيٍّ بَاسلٌ غَير أَنَّنِي إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ[2]

- تم زيادة إن الواضحة من خلال البنية السطحية لهذا البيت لتوكيد المعنى، أما البنية العميقة فهي: كل أبي باسل إذا عرضت أولى لطرائد أبسل.

- فَقد حُمَّتْ الحَاجاتُ واللَّيلُ مُقمِرُ وشُدَّت لِطِياتٍ مَطايا وأرحُلُ [3]

- تظهر بنية البيت السطحية زيادة الأداة " قد "، و قد زيدت في هذا البيت للتحقيق و أصل البيت: حمت الحاجات.

- وفي الأرضِ مَنْأًى لِلكَرِيمِ عَنِ الأَذَى وفيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ [4]

- من ظاهر البيت يلاحظ زيادة حرف " اللام " في عجز البيت في كلمة " لمن " وقد زيدت لتوكيد الكلام، لأن الأصل: من خاف القلى ، في الأرض متعزل.

[1] ديوان الشنفرى، البيت: 01، ص 58.
[2] المصدر نفسه، البيت: 07، ص 59.
[3] المصدر نفسه، البيت: 02، ص 58.
[4] المصدر نفسه، البيت: 03، ص 58.

- وَإِنِّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيسَ جَازِيًا بِحُسنَى ولَا فِي قُربِهِ مُتَعَلَّلُ [1]

– من بنية البيت السطحية تظهر زيادة " لا الناهية " في عجز البيت في جملة " لا في قربه " والأصل في الكلام: ليس في قربه سلوى لي.

- أَديمُ مِطَالَ الجُوعِ حتى أُميتَهُ وأضرِبُ عَنهُ الذِّكرَ صفحًا فَأَذْهَلُ [2]

– يلاحظ من بنية البيت السطحية زيادة حرف " الفاء " في كلمة " أذهل " وقد زيدت هنا للربط بين المعاني، لأن الأصل: أنه مع المداومة على الجوع فإنه يتناساه فينسى.

- فَضَجَّ وَضَجَّتْ بالبَرَاحِ كأَنَّها وإِيَّاهُ نُوحٌ فَوق عَلياءُ ثُكَّلُ [3]

– تم زيادة أداة التشبيه "كأن " الظاهرة من خلال صدر البيت لزيادة تأكيد وإيضاح قول الشاعر حيث أن الأصل يعود إلى تشبيه نوح الذئاب بالنساء الثكالى فوق أرض عالية.

- شَكَا وشَكَتْ ثُمّ أَرْعَوَ بَعْدُ وارعَوَتْ وللصّبر إنْ لمَ يَنفَعِ الشَّكوُ أجمَلُ [4]

– تظهر من بنية البيت السطحية زيادة حرف " اللام " في كلمة " للصبر " وهي لام الابتداء وقد زيدت لزيادة توضيح الكلام وتأتي فأصل البيت حكمة مفادها أن الصبر أفضل من الشكوى إن كانت غير نافعة.

- وإلفُ هُمومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُه عِيادًا كحُمَّى الرِّبْعِ أَو هيَ أَثْقَلُ [5]

– من خلال سطح البيت يلاحظ زيادة " ما الموصولية في صدره، وقد زيدت لتأكيد وإيضاح الكلام فالأصل: الهموم أثقل عنده من حمى الربع.

[1] المصدر السابق، البيت 10، ص 60.
[2] المصدر نفسه، البيت 22 ص 62.
[3] المصدر نفسه، البيت 33، ص .65
[4] المصدر نفسه، البيت 35، ص 65.
[5] المصدر نفسه، البيت 48، ص 68.

- فَلاَ جَزِعٌ مِنْ خُلَّةٍ مُتَكَشِّفُ وَلَا مرِحٌ تحت الغِنَى أَتَخَيَّلُ [1]

– البنية السطحية للبيت تبين زيادة أداة " لا النافية للوحدة " وهي تعمل عمل ليس بالنسبة للمبتدأ والخبر، ويجوز إهمال هذه الأداة ولكن من الأحسن إعمالها [2] وفي هذا البيت كانت مهملة لأن خبرها محذوف، فأصل الكلام: لا الفقر يجعلني أبتئس مُظهِرا ضَعفي، ولا الغنى يجعلني أفرح وأختال.

- فإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لَأَبْرَحُ طَارِقًا وإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَهَا الإِنسُ تَفْعَلُ [3]

– من تركيبة البيت السطحية يلاحظ زيادة حرف " الكاف " في عجز البيت في كلمة "كهَا " وقد زيدت في الكلام للتشبيه والتوكيد لأن أصل البيت : أن الذين أغار عليهم تعجبوا من كون المغِير فرداً لا جماعة وكيف كانت إغارته بهذه الصورة الخاطفة فهذا الأمر غير مألوف لديهم ، ولعل الذي قام بها من الجن لا من الإنس والكلام هو : ما تفعل الإنس هكذا .

- وإِنْ مُدَّتْ الأَيْدي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَومِ أَعْجلُ [4]

– يلاحظ من سطح البيت زيادة فعل الشرط " أن " في صدر البيت وهي هنا بمعني "إذا " لتأكيد قوله، لأن الأصل: وأنه وإن كان يزاحم في صيد الطرائد فإنه لا يزاحم في أكلها والكلام هو: مدت الأيدي

– كما تظهر في صدر البيت زيادة أداة الجزم " لم " وقد أفادت النفي في هذا البيت في أنه لا يزاحم في أكل الطرائد لكن الأصل الإثبات: أكون أنا.

[1] المصدر السابق، البيت 53، ص 63.

[2] قصة الإعراب، ص 370.

[3] ديوان الشنفرى، البيت 61، ص71.

[4] المصدر نفسه، البيت 08، ص 59.

- وَما ذاكَ إلاّ بَسْطَةٍ عنْ تَفَضُّلٍ عَلَيهِم وكانَ الأَفْضَلَ المتَفَضَّلُ [1]

– ثم من خلال البنية السطحية للبيت ملاحظة زيادة أداة الاستثناء " إلا " في صدر البيت والمعنى أن الشاعر يلتزم هذه الأخلاق دون غيرها طلبا للفضل والرفعة والأصل فيه: وما ذاك بسطة عن تفضّل.

- ولَستُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيرِهِ أَلَفَّ إِذَا مَا رُعْتُهُ اِهْتاجَ أَعْزَلُ [2]

– يلاحظ من خلال البنية السطحية للبيت زيادة أداة الظرف " إذا " في عجز البيت وأصل البيت أنه ينفي عن نفسه التفاهة والضعف والسلبية ويثبت لها ضمنا عكس هذه الصفات.

- وأُعْدِمُ أحْيانًا وأَغْنَى وَإِنَّمَا يَنَالُ الغِنَى ذُو البُعْدَةِ المتبذِّلُ [3]

– تُظهر البنية السطحية للبيت زيادة " إنّما " الواقعة هنا بمعنى الذي لأن مفاد الكلام أنه يفتقر حينا ويغني حينا آخر، وما ينال الغنى إلا من قصر نفسه على هاته الغاية.

- فأَيّمتُ نِسْوانًا وأَيْتَمْتُ إِلْدَةً وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلْيَلُ [4]

– من بنية البيت السطحية يلاحظ زيادة أداة التشبيه "كما " في عجز البيت لبيان أنه لا يمنعه من تنفيذ عزمه شيء و أنه يقتل رجالا تصبح زوجاتهم أيامى و أولادهم يتامى، وأنه يفعل كل ذلك في وقت وجيز لدرجة أنه الظلام لا يزال دامسا [5] فأصل البيت : ... أعود و الليل أليل .

- ولَكِنَّ نَفْسًا مُرَّةً لَا تُقيمُ بِي على الذَّامِ إِلَّا رَيثَما أَتَحَوّلُ [6]

– يتبين لنا من خلال البنية السطحية للبيت أنه زيدت " لكن ".

[1] المصدر السابق، البيت 9، ص 60.
[2] المصدر نفسه، البيت 19، ص 62.
[3] المصدر نفسه، البيت 52، ص 69.
[4] المصدر نفسه، البيت 57، ص 70.
[5] شرح دراسة الامية العرب، ص 28.
[6] ديوان الشنفرى، البيت 25، ص 63.

ب- زيادة الأسماء

- زيادة اسم معطوف

- إذا الأَمْعَزُ الصَّوّانُ لاقَى مَنَاسِمِي تَطَايَرَ منه قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ [1]

- يتبين من خلال البنية السطحية للبيت زيادة اسم معطوف مقلل في عجز البيت وبنيته العميقة أن الشاعر يصفه عدوة باعتبار أن الحجارة تتطاير حوله قدميه من شدة سرعته إلى أن يتطاير منها شرَر النار.

- زيادة الصفة:

- مُهَلَّلَةٌ شِيبُ الوُجُوهِ كأنَّها قِدَاحٌ بأيدي ياسِرٍ تَتَقَلْقَلُ [2]

- يتضح لنا من البنية السطحية للبيت أن الصفة (مهللة) قد دخلت على الجملة الاسمية " شيب الوجوه " لتصف " النضائر " في البيت السابق بأنها رقيقة اللحم فزادت الكلام معنى جديد والأصل في هذا البيت: نضائر نُحَّلُ.

- زيادة القسم:

- لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ على امْرِىءٍ سَرَى رَاغِبَاً أَوْ رَاهِبَاً وَهْوَ يَعْقِلُ [3]

- يلاحظ من بنية البيت السطحية زيادة القسم (لعمرك)، وقد زيدت في هذا البيت للتأكيد على أن الأرض واسعة لصاحب الحاجات الآمال أو للخائف.

- زيادة الظرف:

- وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُون: سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ [4]

تظهر من خلال بنية البيت السطحية زيادة الظرف في " دونكم " والمراد بالبيت من خلال بنيته العميقة أن الشنفرى اختار مجتمعا غير قومه وغير الناس جميعا كله من الوحوش.

[1] المصدر السابق، البيت 21، ص .62

[2] المصدر نفسه، البيت 30 ص 64.

[3] المصدر نفسه، البيت 04 ص 59.

[4] المصدر نفسه، البيت 05 ص 59.

- **زيادة المعطوف عليه**

- لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ على امْرِىءٍ سَرَى رَاغِبَاً أَوْ رَاهِبَاً وَهْوَ يَعْقِلُ [1]

– من البنية التركيبية السطحية لهذا البيت يتضح لنا أن " راهبا " معطوف عليه تمت زيادتها لإضافة معنى جديد، أما البنية العميقة التي يزيدها الشاعر هي: أن الأرض واسعة لصاحب الحاجات والآمال كما أنها واسعة أيضا للخائف.

- **زيادة المفعول المطلق**

- وإِلْفُ هُمُومٍ ما تَزَالُ تَعُودُهُ عِيَاداً كَحُمَّى الرِّبْعِ أو هِيَ أَثْقَلُ [2]

– من البنية السطحية للبيت نلاحظ زيادة المفعول المطلق " عيادا " وعليه فالبنية العميقة للبيت هي أن الهموم معتادة عليه وأنها دائمة التردد والانصراف في نظام يكاد يكون ثابتا كأنها الحمى التي تتردد على صاحبها في نظام ثابت.

- **زيادة الحال:**

- وَإِنّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيَاً بِحُسْنَى ولا في قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ [3]

– تظهر البنية السطحية للبيت زيادة الحال " جازيا " في صدر البيت وبنية البيت العميقة أن الشاعر هجر قومه لأنه لم يجد فيهم ما يقربه إليهم.

[1] المصدر السابق، البيت 04، ص 59.

[2] المصدر نفسه، البيت 48 ص 68.

[3] المصدر نفسه، البيت 10، ص 60.

2- زيادة التراكيب

أ- الجملة الفعلية الواقعة حالا:

- فَغَبَّ غِشَاشَاً ثُمَّ مَرَّتْ كأنّها مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ [1]

- ما يلاحظ من البنية السطحية للبيت أن كون الجملة المنسوخة "كأنها مع الصبح مركب" إنما هي تعويض عن كلمة "راكبة" لأن هذه الأخيرة جاءت حالا بعد تأويل تلك الجملة المنسوخة الواقعة حال، والأصل في الكلام: مرّت كأنها مع الصبح راكبة.

ب- الجملة الفعلية الواقعة نعتا:

- وَأَطْوِي على الخَمْصِ الحَوَايا كَما انْطَوَتْ خُيُوطَةُ مارِيٍّ تُغَارُ وتُفْتَلُ [2]

- من البنية السطحية للبيت يتبين لنا زيادة الجملة الفعلية " تفتل " التي هي في محل جر نعت والأصل فيه: خيوطه ماري غائرة و معنى البيت: أطوي أمعائي على الجوع فتصبح لخلوها من الطعام يابسة لينطوي بعضها على بعض كأنها حبال أتقن فتلها [3]، وفي نافس البيت تمت زيادة الجملة الفعلية " انطوت " الواقعة في محل جر مضاف.

ت- الجملة الاسمية الواقعة حالا:

- فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لِطِيّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ [4]

- من ظاهر بنية البيت السطحية أن الجملة الاسمية " الليل أليل " هي جملة زائدة لأن هذه الأخيرة في محل نصب حال ربما أن الحال عبارة عن فضله فهو زيادة يمكن الاستغناء عنه فبنية العميقة كما يلي: حمت الحاجات.

[1] المصدر السابق، البيت 42، ص67.
[2] المصدر نفسه، البيت 26، ص 63.
[3] المصدر نفسه، ص 63.
[4] المصدر نفسه، البيت 02، ص 58.

ث- الجملة الاسمية الواقعة نعتا:

- مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَها شُقُوقُ العِصِيِّ كَالحِاتٌ وَبُسَّلُ [1]

- يتضح لنا من خلال البنية السطحية للبيت أنه قد تم زيادة الجملة الاسمية "كأن شدوقها شقوق العصي" التي هي عبارة عن تركيب واقع في محل رفع صفة للموصوف " مهرته "، والبنية العميقة للبيت هو أن الشاعر يعود إلى وصف الذئاب التي تجمعت حول ذلك الذي دعاها لإنجاده بالطعام، فيصفها بأن فاتحة أفواهها، واسعة الشدوق، كئيبة كريهة المنظر. [2]

ج- الجملة المنسوخة الواقعة نعتا:

- وَأَعْدِلُ مَنْحُوضاً كأنَّ فُصُوصَهُ كِعَابٌ دَحَاهَا لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ [3]

- توضح البنية السطحية للبيت أن الجملة المنسوخة "كأن " فصوصَه كعاب" بالناسخ "كأن " تعتبر زيادة لأنها واقعة في محل نصب صفة، وبنية البيت العميقة كالتالي: " أعدل منحوضا "

ح- الجملة المنسوخة الواقعة حالا:

- فَغَبَّ غِشَاشَاً ثُمَّ مَرَّتْ كأنّها مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ [4]

- من خلال هذا البيت تظهر بنيته السطحية زيادة الجملة المنسوخة "كأنها مع الصبح رَكب " بعد دخول حرف التشبيه "كأن " عليها الواقعة في محل نصب حال، وأصله: مرت رَكبة، والمعنى أن القطا لفرط عطشها شربت الماء غبًّا، ثم تفرقت بسرعة.[5]

[1] المصدر السابق، البيت: 32 ص65.

[2] المصدر نفسه، ص 65.

[3] المصدر نفسه، البيت 44 ص 67.

[4] المصدر نفسه، البيت 42 ص 67.

[5] المصدر نفسه، ص 67.

خ- شبه الجملة الواقعة نعتا:

- وَمَا ذَاكَ إلّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلَ المتَفَضِّلُ [1]

- إذا الواضح من البينة السطحية لهذا البيت هي زيادة شبه الجملة " عن تفضيل " الواقعة في محل نصب صفة التي تعتبر فضلة وليست عنده والبنية العميقة هي: وما ذاك إلا بسطة.

د- شبه الجملة الواقعة حالا:

- وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِراتٍ وَكُلُّها على نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ [2]

- يتبين لنا من خلال البنية السطحية لهذا البيت زيادة شبه الجملة " على نكظ " الواقعة في محل نصب حال، فعند تأويل هذه الجملة بمفرد يظهر لنا الحال مفرد وهو " جائعة "، والأصل في البيت: كلها جائعة.

ذ- الجملة الظرفية الواقعة حالا:

- كأنَّ وَغَاها حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ أضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ [3]

- يتضح لنا البنية التركيبية الظاهرة من خلال هذا البيت زيادة الجملة الظرفية " حوله أضامِيمُ " الواقعة حال، والبنية العميقة للبيت هي: أن أصوات القطا حول الماء كثيرة حتى كأنها ألفت جانبي الماء[4].

[1] المصدر السابق، البيت 09، ص 60.

[2] المصدر نفسه، البيت 36 ص 65.

[3] المصدر نفسه، البيت 40 ص 66.

[4] المصدر نفسه، ص 67.

ر- زيادة الجار والمجرور

- أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي إلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ [1]

- يتبين من خلال البنية السطحية زيادة شبه الجملة " إلى قوم "كما أن الجملة التعليلية " إني إلى قوم سواكم لأميل " زيدت لتعليل رحيل الشنفرى عن قومه فبينه البيت العميقة التي يريد إيصالها هي: استعداده للرحيل عنهم.

ز- زيادة الاستثناء

- وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي إذا عَرَضَتْ أُولَى الطَرَائِدِ أَبْسَلُ [2]

- من خلال البيت تظهر لنا البنية السطحية زيادة الاستثناء في صدر البيت المركبة من " غير " و " أن " وبنية العميقة هي أن الشنفرى يصف الوحوش إلا أنه أبسل منها في مطاردة الفرائس.

[1] المصدر السابق، البيت 01 ص 58.

[2] المصدر نفسه، البيت 07 ص 59.

ثالثا: التحويل بالترتيب

1- تقديم الخبر " اسم ظاهر " عن المبتدأ

- وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَه مُجَدَّعَةً سُقْبَانُها وَهْيَ بُهَّلُ[1]

- يلاحظ من بنية البيت السطحية تقدم الخبر " مجدَّعة " عن المبتدأ " سقبانها " لاتصال ضمير بالمبتدأ يعود على شيء من الخبر، فوجب تقديم الخبر هنا لأنه لو تأخر لاستلزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة، فأصل الكلام: سقبان مجدعة[2].

2- تقديم الخبر " جملة فعلية " عن المبتدأ

- وآلَفُ وَجْهَ الأرْضِ عِنْدَ افْتَراشِها بأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ[3]

- من بنية البيت السطحية يظهر تقدم الجملة الفعلية " تنبيه " الواقعة خبرا على المبتدأ "سَناسِنُ" فأصل البيت: سناسِنُ تنبيه.

3- تقديم شبه الجملة عن الفاعل

- وأغْضَى وأغْضَتْ وَاتَّسَى واتَّسَتْ به مَرَامِيلُ عَزَّاها وعَزَّتْهُ مُرْمِلُ[4]

- يتبين من بنية البيت السطحية تقديم شبه الجملة " به " عن الفاعل " مراميل " فالأصل فيه اتَّسَتْ مراميلُ به عزَّاها.

4- تقديم شبه الجملة " الواقعة خبرا " عن المبتدأ

- تَرُودُ الأرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي كأنّها عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المَلاَءُ المُذَيَّلُ[5]

- لقد تبين لنا من البنية السطحية أن شبه " عليهن " الواقعة في محل رفع خبر قد قدمت عن المبتدأ " الملاء " نظرا لوقوع الخبر"" شبه جملة " فقدم وجوبا وأن صل في الكلام: الملاء عليهن.

---

[1] ديوان الشنفرى، البيت 15 ص 61.

[2] جامع الدروس العربية، ص 359.

[3] ديوان الشنفرى ، البيت 43 ص 67.

[4] المصدر نفسه، البيت 34، ص 65.

[5] المصدر نفسه، البيت 68، ص 72.

5- تقديم خبر كان

- وَمَا ذَاكَ إلّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلَ المتَفَضِّلُ [1]

- نلاحظ من البنية السطحية الظاهرة لهذا البيت أن كلمة " الأفضل " خبر كان مقدم بحيث تقدم هذا الأخير عن المبتدأ " المتفضل " جوازا، فالأصل في الكلام: كان المتفضل الأفضل.

6- تقديم الجار والمجرور عن نائب الفاعل

- وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كَيْلا يُرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ [2]

- من خلال بنية البيت السطحية يتضح لنا أن شبه الجملة من الطول قدمت على نائب الفاعل المتمثل في " امرؤ " فتأخر بذلك نائب الفاعل على فعله " يرى " وأصل البيت كالتالي:

وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كَيْلا يُرَى اِمرُؤ له عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ مُتَطَوِّلُ

7- تقديم الجار والمجرور عن الخبر

- فلا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ولا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أَتَخَيَّلُ [3]

- من خلال البنية السطحية للبيت يظهر تقديم الجار والمجرور " من خلة " الواقع في محل عن الخبر " متكشف " والأصل: فلا جزع متكشف من خُلّة.

8- تقديم الحال " ظرفا "

- وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُون: سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ [4]

- يتضح من البنية السطحية للبيت أن الجملة الظرفية " دونكم " واقعة في محل نصب حال قدمت على صاحبه " أهلون "، وقد قُدّم وجوبا لأن الحال هنا له الصدارة المطلقة في الكلام، والبنية العميقة للبيت: أهلون لي دونكم.

---

[1] المصدر السابق، البيت 09، ص 60.

[2] المصدر نفسه، البيت 23، ص 62.

[3] المصدر نفسه، البيت 53، ص 69.

[4] المصدر نفسه، البيت 05، ص 59.

9- تقديم الحال "كيف "

- ولا جُبَّأٍ أكْهَى مُرِبٍّ بعِرْسِهِ يُطَالِعُها في شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ [1]

- يلاحظ من البنية السطحية لهذا البيت تقدم الحال "كيف " عن الفعل والفاعل " يفعل " وجوبا، وذلك لكون الحال جاء اسم استفهام، فله الحق في الصدارة فالشاعر في هذا البيت وإنما يريد قوله: هو أنه ينفي عن نفسه الجبن وسوء الخلق والكسل، كما ينفي أن يكون منعدم الرأي والشخصية فيعتمد على رأي زوجه ومشورتها.

10- تقديم الحال " شبه جملة "

- إذا الأمْعَزُ الصَّوّانُ لاقَى مَنَاسِمِي تَطَايَرَ منه قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ [2]

- لقد تبين من البنية السطحية للبيت أن " منه " عبارة عن شبه جملة واقعة في محل نصب حال مقدم: حيث تم تقديمه على الفاعل " قادح " وتأخير هذا الأخير على فعله " تطاير " لأن صاحب الحال جاء نكرة فلابد أن يتقدم الحال على صاحبه وأصل الكلام تطاير قادح منه ومفلّل.

11- تقديم الحال " إسما ظاهرا "

- ولا تَزْدَهِي الأجْهالُ حِلْمِي ولا أُرَى سَؤُولاً بأعْقَاب الأقَاوِيلِ أُنْمِلُ [3]

- من خلال هذا البيت تظهر لنا بنية السطحية تقدم الحال " سؤولا " عن الفعل " أغيل " ونائب الفاعل المحذوف " أنا "، والبنية العميقة تتمثل فيما يلي: أغيل بأعقاب الأقاويل سؤولا.

12- تقديم المفعول به عن الفعل

- وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأرْضِ كَيْلا يُرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ [4]

---

[1] المصدر السابق، البيت 16، ص 61.

[2] المصدر نفسه، البيت 21، ص 62.

[3] المصدر نفسه، البيت 54، ص 69.

[4] المصدر نفسه، البيت 23، ص 62.

– يتضح لنا من خلال البنية السطحية من ظاهر البيت أنه تم تقديم المفعول به " عليّ " عن الفعل المحذوف، فتقديره " يتطول "، والبنية العميقة للبيت: يتطول امرؤ علي.

13– تقديم المفعول به عن الفاعل

- وَأغْدو خَمِيصَ البَطْن لا يَسْتَفِزُّنِي إلى الزَادِ حِرْصٌ أو فُؤادٌ مُوَكَّلُ [1]

– تظهر البنية السطحية للبيت تقدم ضمير " الياء " في " يستفزني " الواقع في محل نصب مفعولاً به على الفاعل المؤخر " حرص " بحيث تقدم المفعول به ليكون ضميرا عن الاسم الظاهر "الفاعل" فالقاعدة النحوية تشير إلى أنه إن كان أحدهما الفاعل أو المفعول ضميرا والآخر اسما ظاهرا وجب تقديم الضمير على الاسم الظاهر[2] وعليه فالبنية العميقة لهذا البيت تتمثل كالتالي:

وأغدوا خميص البطن لا يستفز الحرص زادي أو فؤاد موكل

14– تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل

- فإنّي لَمَولَى الصَّبْرِ أجتابُ بَزَّهُ على مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ والحَزْمَ أفْعَلُ [3]

– نتبين من بنية البيت السطحية تقدم " ما " الموصولة الواقعة في محل نصب مفعولاً به على الفعل " جر "، والفاعل أتى ضميرا مستترا تقديره " هو " فيما أن المفعول به ضميرا منفصلا والفاعل محذوف تم تقديمه عليهما، وأصل الكلام: جر هو بما يخذل.

15– تقديم النعت

- ويَزُكُدْنَ بالآصَالِ حَوْلِي كأنّني مِنَ العُصْمِ أدْفى يَنْتَحي الكِيحَ أعْقَلُ [4]

– يتضح من خلال البنية السطحية للبيت أن شبه جملة " من العصم " الواقعة في محل نصب نعتاً قد قدمت عن خبر "كأن " وهو " أدفى " فالأصل:

[1] المصدر السابق، البيت 14، ص 61.
[2] جامع الدروس العربية، ص 414.
[3] ديوان الشنفرى، البيت 51، ص 69.
[4] المصدر نفسه، البيت 69، ص 73.

ويركدن بالآصل حولي كأنني أدفى من العصم ينتمي الكيح أعقل.

16- تأخير الخبر عن المبتدأ بجملة

- شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ وَلَلْصَبْرُ إنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أجْمَلُ [1]

- تم على مستوى البنية السطحية للبيت تأخير الخبر " أجمل " عن المبتدأ " الصبر " لجملة فعلية تفصلها وهي " إن لم ينفع الشكو والأصل " الصبر أجمل إن لم ينفع الشكو.

17- تأخير خبر كأن

- كأنَّ وَغَاها حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ أضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ [2]

- من البنية السطحية للبيت يتبين لنا أن " أضاميم " هي خبر لـ "كأن " أما " وغاها " فاسمها بحيث أخر الخبر على اسم كأن بجملة ظرفية جاءت وصفا لاسم كأن وهي: " حجرتيه و حوله " وبنية البيت العميقة هي: كأن وغاها أضاميم.

18- تأخير المفعول به عن الفعل بجملة

- فَضَجَّ وَضَجَّتْ بالبَرَاحِ كأنَّها وإيّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ [3]

- تظهر البينة السطحية للبيت تأخير المفعول به " علياء " عن فعلها " ضجت " وذلك بجملة اسمية من أجل زيادة التوضيح الكلام فالأصل ضجت علياء.

[1] المصدر السابق، البيت 35، ص 65.

[2] المصدر نفسه، البيت 40، ص 66.

[3] المصدر نفسه، البيت 33، ص 65.

رابعا: التحويل بالاستبدال

1- استبدال المفردات

أ- استبدال اسم الإشارة

- وَمَا ذَاكَ إلّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلَ المتَفَضِّلُ[1]

- تبين من البنية السطحية ان اسم الإشارة "ذاك" عبارة عن استبدال للمفردة "الخلق"، فالبنية العميقة المخزنة في ذهن الشاعر هي: أنه يجب الالتزام بهذا الخلق طلبا للفضل والرفعة، فعوض أن يذكر كلمة "الخلق" صريحة استبدلها باسم الإشارة "ذاك".

ب- استبدال الاستفهام

- وَإنّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيَاً بِحُسْنَى ولا في قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ[2]

- من خلال البنية السطحية للبيت يتضح لنا أن الشاعر عوض أن يذكر كلمة "قومه" ذكر اسم الاستفهام "من"، لأن أصل البيت: وإني كفاني أناس لا خير لا يقدّرون المعروف ولا يجيزون عليه خيرا (أي قومه).

ت- استبدال الاسم الموصول

- وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّها وَأَقْطُعَهُ اللَّاتي بِهَا يَتَنَبَّلُ[3]

- نلاحظ من خلال البنية السطحية لهذا البيت أن الاسم الموصول "اللاتي" ما هو إلا استبدال "لنصال السهام" التي يرمي بها الشاعر، فبنية البيت العميقة هي أن الشاعر يجازف بفقد أهم ما يحتاج إليه وهي "النصال" ليستدفئ بها في الليلة الباردة.

[1] ديوان الشنفرى، البيت 9، ص60.
[2] المصدر نفسه، البيت 10، ص60.
[3] المصدر نفسه، البيت 55، ص69.

ث- استبدال كلمة

- ولولا اجْتِنَابُ الذَّأْمِ لم يُلْفَ مَشْرَبٌ يُعَاشُ به إلاّ لَدَيَّ وَمَأْكَلُ [1]

- إن البنية السطحية للبيت توضح أن الشاعر استبدل شبه الجملة "به" بكلمة "الذأم" وذلك لتجنب التكرار في البيت، والبنية العميقة هي: و لولا اجتناب به لم يلف مشرب يُعاش به.

ج- استبدال الضمير المنفصل

- لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ على امْرِىءٍ سَرَى رَاغِبَاً أَوْ رَاهِبَاً وَهْوَ يَعْقِلُ [2]

- البنية السطحية للبيت تبيّن أن الضمير "هو" جاء تعويضا لجملة "صاحب الحاجات" أو "الخائف"، فما يقصده الشاعر من خلال البنية العيقة للبت هي: أن الأرض واسعة لصاحب الحاجات المتنقل، كما أن الخائف يرحل من المكان المخيف فيصلا إلى هدفهما بصحبة التفكير والتدبير.

- وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بَأَعْجَلِهِمْ إذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ [3]

- يلاحظ من بنية البيت السطحية استبدال كلمة "الوحوش" بالضمير "هم" في كلمة "أعجلهم" لأن أصل البيت: لم أكن أعجل الوحوش، أي أنه يفتخر بقناعته وعدم جشعه، فهو وإن كان يزاحم في صيد الطرائد إلا أنه لا يزاحم في أكلها.

ح- استبدال الضمير المتصل

- فَضَجَّ وَضَجَّتْ بالبَرَاحِ كأنَّها وإيّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ [4]

- من الواضح أن البنية السطحية للبيت قد جاء فيها الضمير المتصل "الهاء" في "كأنها" عوض عن اسم كان المتمثل في "الذئاب"، فحذف الشاعر هذه الأخيرة واستبدالها بضمير يعود عليها، والبنية العميقة كالتالي: كأن الذئاب وإياه نوح.

[1] المصدر السابق، البيت 24، ص63.
[2] المصدر نفسه، البيت 04، ص59.
[3] المصدر نفسه، البيت 08، ص59.
[4] المصدر نفسه، البيت 33، ص65.

- هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وأسْدَلَتْ وشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ [1]

– بملاحظة البنية السطحية للبيت نرى أنه قد تمّ استبدال كلمة "الشاعر" بضمير "التاء" في "هممت"، ويقصد به: أنّه عزم على القيام بأمر ما ولم يفعله، إذ أنه تسابق مع القطا لكنه لم يكن يعدو بشكل سليم لأنه واثق من سبقه لها.

خ– استبدال حرف "كي"

- وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كَيْلا يُرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ [2]

– يلاحظ من خلال البنية السطحية أن الشاعر عوض أن يذكر "لئلا" والتي أصلها "أن لا"، حذفت منها "أن" فأصبحت "لئلا" التي استبدلت بـ "كي"، وهذه الأخيرة أصلها "لكي" قبل حذف اللام، والبنية العميقة للبيت هي: أستف ترب الأرض لئلا يرى له... أي أنه يفضّل أن يستفّ تراب الأرض على أن يمدّ أحد إليه يده بفضل أو لقمة يمنّ بها عليه.

2– استبدال التراكيب

أ– استبدال الجملة الواقعة مبتدأ

- وَخَرْقٍ كظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِعَامِلَتَيْنِ ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ [3]

– من البنية السطحية للبيت ترى ان المبتدأ "مطروق" قد جاء مستبدلا بشبه الجملة "رُبَّ خرق" فعوض ذكر المبتدأ مفردا صريحا جيء ما يعوضه وهي شبه الجملة، فأصل الجملة: مطروق كظهر الترس كما يلاحظ أيضا من نفس البت أن الجملة الاسمية "ظهره" قد وقعت في البنية السطحية في محل نصب "اسم ليس" التي جاءت تعويضا عن المفردة "الظهر" والأصل فيه: الظهر يعمل.

[1] المصدر السابق، البيت38، ص66.

[2] المصدر نفسه، البيت 23، ص62.

[3] المصدر نفسه، البيت 66، ص72.

ب- استبدال الجملة الواقعة خبرا

- وفي الأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ [1]

- إن البنية السطحية لهذا البيت توضح أنه قد تم استبدال كلمة "الخائف" الواقعة خبراً بالجملة الفعلية "خاف القلى متعزل"، لأن هذه الأخيرة واقعة في محل رفع خبر، و البنية العميقة للبيت تتمثّل في: هو الخائف، وفي البيت حكمة مفادها: أن الكريم يستطيع أن يتجنّب الذّل فيهاجر إلى مكان بعيد عمّن ينتظر منهم الذّل، كما أن اعتزال النّاس أفضل من احتمال أذيّتهم.

ت- استبدال الجملة الواقعة خبر "إن"

- أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي إلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ [2]

- تظهر البنية التركيبية الظاهرة من سطح البيت أن الجملة الفعلية "لأميل" واقعة في محل رفع خبر "إن"، فبعد تأويل هذه الأخيرة إلى مفرد نجد أنها تعويض عن الكلمة "مائل"، و الأصل فيه: فإني إلى قوم سواكم مائل.

ث- استبدال الجملة خبر "غدا"

- ولا خَالِفٍ دارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ يَرُوحُ وَيغْدُو داهناً يَتَكَحَّلُ [3]

- يلاحظ من البنية السطحية للبيت استبدال الجملة الفعلية (يتكحّل) المكونة من فعل وفاعل محذوف وقد جاءت كتعويض لخبر غدا "يتكحّل"، فبنية البيت العميقة إذا: يغدو داهنا متكحّلا.

[1] المصدر السابق، البيت 3، ص58.

[2] المصدر نفسه، البيت 01، ص58.

[3] المصدر نفسه، البيت 18، ص61.

ج- استبدال الجملة الواقعة "خبر ليس"

- وَخَرْقٍ كظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِعَامِلَتَيْنِ ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ[1]

- يتبيّن من خلال البنية السطحية استبدال كلمة "عاملا" بالجملة الفعلية "يعمل" الواقعة في محل نصب خبر "ليس"، والأصل: ظهره ليس عاملا، والمعنى العام: ربّ واد مقفر مستو ليس فيه مكان يحتمى فيه أو يلجأ إليه إنسان أقطعه على قدمي وهو مكان غير مطروق.[2]

- وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ أَلَفَّ إذا ما رُعْتَهُ اهْتَاجَ أعْزَلُ[3]

- من البنية السطحية يلاحظ استبدال شبه الجملة "بعلّ" الواقعة في محل نصب خبر "ليس" وذلك بكلمة "عليلا" فالأصل: لست عليلا .. أي أنني لا أشبه من لا خير عنده.

ح- استبدال الجملة الواقعة "مفعولا به "

- وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلاَمِ إذا انْتَحَتْ هُدَى الهَوْجَلِ العِسّيفِ يَهْمَاءُ هؤجَلُ[4]

- تظهر البنية التركيبية الظاهرة للبيت أنه قد تمّ استبدال كلمة "متحيّر" بشبه الجملة "بمحيار" لكون هذه الأخيرة لها موقع من الاعراب فجاءت هنا مفعولا به، والبنية العميقة للبيت هي: لست متحيّرا، ومعنى البيت: لا أتحيّر في الوقت الذي يتحيّر فيه غيري.

- فَلَمْ يَكُ إلاَّ نَبْأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ فَقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيعَ أمْ رِيعَ أجْدَلُ[5]

- يتبين لنا من خلال البنية السطحية للبيت أن الجملة المحكية "فقلنا قطاة ريع أم ريع أجدل" أتت في محل نصب مفعولا به تعويضا عن المفردة "كلاما" أو "ذكروا كلاما" بعد تأويل تلك الجملة، فالبنية العميقة المخزّنة في ذهن الشاعر أنه قال لعلّها قطاة روّعت أو طائر كالصقر، فأحسّت الكلاب بذلك ثم سكتت لأنه أمر غير ذي غرابة أن يصدر صوت خوف من طائر في عشّه.

[1] المصدر السابق، البيت 66، ص72.
[2] شرح لامية العرب، ص32.
[3] ديوان الشنفرى، البيت 19، ص62.
[4] المصدر نفسه ، البيت 20، ص62.
[5] المصدر نفسه، البيت 60، ص70.

- فَقَالُوا: لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا فَقُلْنَا: أَذِئْبٌ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ [1]

– يتضح لنا من النية السطحية للبيت أنه تمّ استبدال كلمة "كلامنا" الواقعة مفعول به بالجملتين الاسمية والفعلية المركبة "أ ذئب عسّ أ عسّ فرعل" باعتبارها جملة لها محل من الإعراب مؤولة بمفرد، والمعنى الأصلي للبيت هو: يقول إن القوم الذين أغرّت عليهم يقولون: لم نسمع إلا هرير الكلاب وكان هذا الهرير بفعل إحساسها بذئب أو بفرعل.

خ– استبدال الجملة المصدرية

- وَأَطْوِي على الخَمْصِ الحَوَايا كَما انْطَوَتْ خُيُوطَةُ مارِيٍّ تُغَارُ وتُفْتَلُ [2]

– البنية السطحية لهذا البيت تظهر لنا استبدال الجملة الفعلية المصدرية "انطوت" بالمفردة "انطواء"، والبنية العميقة له هي كالتالي: انطوت كما انطواء الخيوط.

د– استبدال الجملة الموصولية

- وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّها وَأَقْطُعَهُ اللَّاتي بِهَا يَتَنَبَّلُ [3]

– نرى من خلال بنية البيت السطحية استبدال الجملة الموصولية (بها يتنبّل) الواقعة في محل نصب حالاً بكلمة (متنبّلة)، وعليه فالبنية العميقة للبيت تكون كالتالي: أقطعه متنبّلة.

ذ– استبدال الجملة الواقعة "صفة"

- وَمَا ذَاكَ إلّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلَ المتَفَضِّلُ [4]

– يتبيّن من البنية التركيبية للبيت استبدال شبه الجملة "عن تفضّل" الواقعة في محل رفع نعت المؤولة للمفردة "فضل"، وعليه فالبنية العميقة المخزّنة هي: وما ذاك إلا بسطة فضل.

- وأَصْبَحَ عَنّي بالغُمَيْصَاءِ جَالساً فَرِيقَانِ: مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ [5]

[1] المصدر السابق، البيت 59، ص70.
[2] المصدر نفسه، البيت 26، ص63.
[3] المصدر نفسه، البيت 55، ص69.
[4] المصدر نفسه، البيت 09، ص60.
[5] المصدر نفسه، البيت 58، ص70.

– إنّ الظّاهر من خلال البنية السطحية للبيت استبدال كلمة "متسائلان" بالجملة الاسمية "فريق يسأل ولآخر يسأل"، لكون هذه الأخيرة واقعة في محل رفع صفة، والاصل فيه: فريقان متسائلان.

- وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كَيْلا يُرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ [1]

– تظهر البنية السطحية أنّ شبه الجملة "من الطول" هي جملة واقعة في محل نصب صفة مستبدلة عن الكلمة "طولا" لأنها جملة لها محل من الاعراب، وكل جملة لها محل من الاعراب تعتبر جملة مستبدلة عن مفرد، فالأصل في الكلام: يرى له عليّ طولا.

- وَأَطْوِي على الخَمْصِ الحَوَايا كَما انْطَوَتْ خُيُوطَةُ مارِيٍّ تُغَارُ وتُفْتَلُ [2]

– نتبيّن من خلال البنية السطحية لهذا البيت استبدال الجملة الفعلية "تغار" الواقعة في محل جر صفة، والبنية العميقة للبيت هي: أطوي أمعائي على الجوع، فتصبح لخلوّها من الطّعام، يابسة ينطوي بعضها على بعض كأنها حبال أتقن فتلها.

ر– استبدال الجملة الواقعة "حالا"

- فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لِطِيّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ [3]

– يتبين لنا من البنية السطحية للبيت أن الجملة الاسمية "والليل مقمر" الواقعة في محل نصب حالاً، جاءت عوضا عن الكلمة المفردة "علنا"، وذلك لأن هذه الجملة لها محل من الإعراب نستطيع تأويلها بمفرد، وعليه فبنية البيت العميقة تكون كالتالي: فقد حمّت الحاجات علنا.

- إذا زَلَّ عنها السَّهْمُ حَنَّتْ كأنَّها مُرَزَّأَةٌ عَجْلَى تُرِنُّ وَتُعْوِلُ [4]

– تظهر البنية السطحية لهذا البيت أن الجملة الفعلية "تزن" قد جاءت استبدالا للكلمة "مرنّنة"، وذلك لكون هذه الجملة واقعة في محل نصب حالاً، فعوض أن يذكر الشاعر الحال "مرنّنة" أتى في مكانها جملة، فالأصل فيه: مرزّأة عجلى مرنّنة.

[1] المصدر السابق، البيت 23، ص62.

[2] المصدر نفسه، البيت 26، ص63.

[3] المصدر نفسه، البيت 02، ص58.

[4] المصدر نفسه، البيت 13، ص60.

- كأنَّ وَغَاها حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ أضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ [1]

– يتضح لنا من خلال البنية التركيبية الظاهرة على سطح البيت أنه قد استبدلت كلمة "كائنا" بالجملة الظرفية "حجرتيه" الواقعة في محل نصب حالاً، لأن هذه الجملة لها محل من الإعراب، فالبنية المخزنة: كأن وغاها كائنا.

- فإمّا تَرَيْنِي كابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيَاً على رِقَّةٍ أحْفَى ولا أَتَنَعَّلُ [2]

– من بنية البيت السطحية يلاحظ استبدال كلمة "مشبها" يشبه الجملة "كابنة" الواقعة في محل نصب حالاً، أي أنه يتخيل نفسه مع امرأة يخاطبها قائلا لها إنه فقير لا يملك ما يستر به جسده من لفح الحرّ والقرّ، ودون نعل ينتعله فيحمي رجليه. وأصل البيت: تريني أشبه ابنة الرمل ضاحيا.

[1] المصدر السابق، البيت 40، ص66.

[2] المصدر نفسه، البيت 50، ص68.

خاتمة

من خلال تطرّقنا للنظرية اللسانية التوليدية التحويلية نستخلص ما يلي:

لقد قاد تشومسكي ثورة لغوية كبيرة نَجَمَ عنها تفكير جديد، أفرز مجموعة من الإشكالات التي يجب أن يعتني بها اللغوي، من ضِمْنِها الاهتمام بالجهاز الداخلي الذهني للمتكلم عوض الاهتمام بسلوكهم الفعلي، تمثلت في المنهج التحويلي الذي أنشأه العالم الأمريكي سنة "1957 م"، حيث رفض تشومسكي المنهج الوصفي القائم على الملاحظة الشكلية للظاهرة اللغوية، وأعلن عن منهج جديد وهو المنهج العقلي غايته استكشاف الكفاية التي يمتلكها المتكلم – المستمع المثالي، والسعي من أجل تعليل الآلية الكامنة وراء بناء الجمل .

هذه النظرية ترى أن الجملة هي بمثابة نص مراعية في ذلك الجانب الدلالي للكلام مع سلامتها من حيث تركيبها النحوي ومقبولة من حيث مناسبتها للعمليات الذهنية.

مرّت النظرية التوليدية التحويلية خلال تطورها قبل أن تكتمل في شكلها النهائي بثلاث مراحل شهدت كل منها أفكاراً جديدة أو استدراكا لأفكار سابقة، حيث اعتمدت النظرية على العقل في دراستها للظواهر اللغوية والذي أهملته اللسانيات الوصفية، خاصة اللسانيات التي اعتمدت على الدراسة العلمية التجريبية.

تأثر تشومسكي بعلماء العربية ولاسيّما بربط اللغة بالجانب العقلي، ومن أبرزهم "ابن جني"، و"عبد القاهر الجرجاني"، و"الزمخشري"، ولكن أبرز هؤلاء عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم الذي اهتم بظاهرة القدرة اللغوية.

اعتمدت النظرية عملية التشجير أو التركيب التي من خلالها نتابع كيفية الوصول إلى البنية السطحية النهائية، وذلك بتطبيق مجموعة من القواعد التحويلية على البنية العميقة التي تكمن مهمّتها في القدرة على توليد الجمل الصحيحة الممكنة أو خلقها، والقدرة على الحذف والإضافة وتحريك العنصر من مكانه أو تعويضه بعنصر آخر.

تبين من خلال لامية العرب أن الأنماط التحويلية الأربعة المتمثلة في (الحذف، الزيادة، الترتيب و الاستبدال) بارزة بجميع أشكالها، لكن بروزها كان مُتفاوتًا بحسب قُدرة الشّاعر على خَلْقِ الكلمات

وتأليفها فعنصرا الحذف والزيادة هما أكثر الأنماط ظهورا وذلك من خلال زيادة المفردات والتراكيب بأنواعها المختلفة بُغيَةَ التوكيد وإثبات ما ينوي الشاعر إيصاله عن حقيقة عيشه بعد تركه لأهله وانضمامه للوحوش، لأن الجملة الأساسية المجرَّدَة لا تُؤدي كافة الأغراض والدّلالات التي يؤديها المتكلم، فيلجأ أحيانا إلى إضافة العناصر المختلفة كي يوضح كلامه، فكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى، كما تبين أن حذف الفاعل سواء كان ضميرا أو اسما ظاهرا هو أكثر العناصر المحذوفة لأن إسناد الأفعال إليه كثيرة، وبالمقابل تم ملاحظة أنّ عُنصُرَيْ الاستبدال والترتيب أقل استعمالا من سابقيه، فَغَرَضُ الشّاعر من تعويض عُنصر بعُنصر آخر، أو التّغيير في مَواقع بعض الكلمات إنّما لدفع القارئ إلى إعمال تفكيره وما مدى قدرته على التأويل.

الملاحق

البيت	مواقع الحذف
بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ والفَلْيِ عَهْدُهُ له عَبَسٌ عافٍ مِنَ الغِسْل مُحْوِلُ	-حذف الخبر "الشَّعر" للمبتدأ "عبس
وأصْبَحَ عَنّي بالغُمَيْصَاءِ جَالساً فَرِيقَانِ: مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْـأَلُ	-حذف الفعل المتعلّق بـ "عيني" يفسره "مسؤولا" و "يسأل" -حذف الفاعل للفعل "يسأل"
أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي إلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ	-حذف فاعل الفعل أميل "أنا"
فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لِطِيّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ	-حذف فاعل الفعل أرحل "أنا"
وفي الأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ	-حذف الفاعل في "خاف"
هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلاَ الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ	-حذف الفاعل "الضمير المستتر هو" للفعل "يخذل"
وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي إذا عَرَضَتْ أُولَى الطَرَائِدِ أبْسَلُ	-حذف الفاعل الضمير المستتر هي في الفعل "عرضت"
وَإِنّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيَاً بِحُسْنَى ولا في قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ	-حذف الفاعل في الفعل "كفاني"
هَتُوفٌ مِنَ المِلْسِ المُتُونِ تَزِينُها رَصَائِعُ قد نِيطَتْ إليها وَمِحْمَلُ	-حذف الفاعل في الفعل "نطيت"
إذا زَلَّ عنها السَّهْمُ حَنَّتْ كأنَّها مُرَزَّأَةٌ عَجْلَى تُرِنُّ وَتُعْوِلُ	-حذف الفاعل من الفعل "زل"
وَأَغْدو خَمِيصَ البَطْن لا يَسْتَفِزُّنِي إلى الزَادِ حِرْصٌ أو فُؤادٌ مُوَكَّلُ	-حذف الفاعل "أنا" من الفعل "أغدو"
وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَه مُجَدَّعَةً سُقْبَانُها وَهْيَ بُهَّلُ	-حذف الفاعل من الفعل "يغشى"
وَلاَ خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فؤادَهُ يَظَلُّ به المكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ	-حذف فاعل "يعلو" -حذف فاعل "يسفل"
ولا خَالِفٍ دارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ يَرُوحُ وَيغْدُو داهناً يَتَكَحَّلُ	-حذف الفاعل في "يروح" -حذف الفاعل من الفعل "يتكحل"
وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ أَلَفَّ إذا ما رُعْتَهُ اهْتَاجَ أعْزَلُ	-حذف الفاعل من الفعل "اهتاج" -حذف المبتدأ للخبر "أعزل"
أُديمُ مِطَالَ الجُوعِ حتّى أُمِيتَهُ وأضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فأُذْهَلُ	-حذف الفاعل من الفعل "أديم" -حذف الفاعل من الفعل "أميته" -حذف الفاعل من الفعل "أضرب"

	-حذف الفاعل من الفعل "أذهل"
وَلكِنّ نَفْسَاً مُرَّةً لا تُقِيمُ بي على الذامِ إلاَّ رَيْثَما أَتَحَوَّلُ	-حذف الفاعل من الفعل "تقيم"
وَأَطْوِي على الخَمْصِ الحَوَايا كَما انْطَوَتْ خُيُوطَةُ مارِيٍّ تُغَارُ وتُفْتَلُ	-حذف نائب الفاعل من الفعل المبني للمجهول "تغار"
وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِراتٍ وَكُلُّها على نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ	-حذف فاعل الفعل "فاء" -حذف فاعل الفعل "فاءت"
وَتَشْرَبُ أَسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَما سَرَتْ قَرَبَاً أَحْنَاؤها تَتَصَلْصَلُ	-حذف فاعل الفعل "سرت" -حذف فاعل الفعل "تتصلصل"
هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وأَسْدَلَتْ وشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ	-حذف فاعل الفعل "همت" -حذف فاعل الفعل "أسدلت"
تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا كما ضَمَّ أَذْوَادَ الأَصَارِيمِ مَنْهَلُ	-حذف فاعل الفعل "ضم"
فَغَبَّ غِشَاشَاً ثُمَّ مَرَّتْ كأنّها مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ	-حذف فاعل الفعل "غبت" -حذف فاعل الفعل "هرت"
وآلَفُ وَجْهَ الأَرْضِ عِنْدَ افْتَرَاشِها بأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ	-حذف فاعل الفعل "آلف" -حذف فاعل الفعل "تبنى"
وَأَعْدِلُ مَنْحُوضاً كأَنَّ فُصُوصَهُ كعَابٌ دَحَاهَا لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ	-حذف فاعل الفعل "أعدل" -حذف فاعل الفعل "دحا"
فإنْ تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى أمُّ قَسْطَلٍ لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ	-حذف فاعل الفعل "تبتئس" -حذف الفاعل من الفعل "اغتبطت"
طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُهُ لِأَيِّها حُمَّ أَوَّلُ	-حذف المبتدأ للخبر "طريد"
تَنَامُ إذا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُها حِثَاثَاً إلى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ	-حذف الفاعل للفعل "تنام" -حذف الفاعل للفعل "نام" -حذف الفاعل للفعل "تتغلغل"
وإلْفُ هُمُومٍ ما تَزَالُ تَعُودُهُ عِيَاداً كَحُمَّى الرِّبْعِ أو هِيَ أَثْقَلُ	-حذف الفاعل للفعل "تعود"
إذا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُها ثمّ إنّها تَثُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تُحَيْتُ ومِنْ عَلُ	-حذف فاعل الفعل "وردت" -حذف فاعل الفعل "تثوب"

	-حذف فاعل الفعل "تأتي"
فإمّا تَرَيْنِي كابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِياً على رِقَّةٍ أحْفَى ولا أَتَنَعَّلُ	-حذف الفاعل من الفعل "تريني" -حذف الفاعل ن الفعل "أتنحل"
فإنّي لَمولَى الصَّبْرِ أجتابُ بَزَّهُ على مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ والحَزْمَ أفْعَلُ	-حذف الفاعل من الفعل "أفعل"
وأُعْدِمُ أَحْيَاناً وأَغْنَى وإنَّما يَنَالُ الغِنَى ذو البُعْدَةِ المتَبَذِّلُ	-حذف فاعل الفعل "أعدم" -حذف فاعل الفعل "أغنى" -حذف فاعل الفعل "ينال" -حذف مبتدأ الخبر "المتبذل"
فلا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ولا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أتَخَيَّلُ	-حذف فاعل الفعل "أجزع" -حذف فاعل الفعل "أتخيل"
ولا تَزْدَهِي الأجْهالُ حِلْمِي ولا أُرَى سَؤُولاً بأعْقَاب الأقَاويلِ أُثْمِلُ	-حذف فاعل الفعل "أرى"
وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلي القَوْسَ رَبُّها وَأقْطُعَهُ اللَّاتي بِهَا يَتَنَبَّلُ	-حذف فاعل الفعل "يصطلي" -حذف فاعل الفعل "يتنبل" -حذف المفعول به "القوس" للجملة الفعلية "يتنبل"
فَلَمْ يَكُ إلاَّ نَبْأةٌ ثُـمَّ هَوَّمَتْ فَقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيعَ أمْ رِيعَ أجْدَلُ	-حذف الفاعل "الكلاب" من الفعل "هومت"
فَإنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأبْرَحُ طارِقاً وإنْ يَكُ إنْسَاً ماكَها الإنسُ تَفْعَلُ	-حذف الفاعل من الفعل "أبرح" -حذف فاعل الفعل "تفعل" -حذف النون من "يك"
وَيومٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ أفاعِيهِ في رَمْضائِهِ تَتَمَلْمَلُ	-حذف "آل" من جملة "من جن" -حذف فاعل الفعل "تتململ" -حذف "رُبَّ" فالأصل: ورب يوم من الشعرى
وَخَرْقٍ كظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِعَامِلَتَيْنِ ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ	-حذف الفاعل من الفعل "يعمل" -حذف "رُبَّ" فالأصل "ورُبَّ خرق"

فألْحَقْتُ أُوْلاَهُ بأُخْرَاهُ مُوفِيَاً عَلَى قُنَّةٍ أُقْعِي مِرَاراً وَأمْثُلُ	-حذف نائب الفاعل للفعل المبني للمجهول "أقعي" -حذف الفاعل للفعل "أمثل"
ويَرْكُدْنَ بالآصَالِ حَوْلِي كأنّني مِنَ العُصْمِ أدْفى يَنْتَحي الكِيحَ أعْقَلُ	-حذف الفاعل للفعل "يركدن" -حذف فاعل الفعل "يتنحى"
وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلاَمِ إذا انْتَحَتْ هُدَى الهَوْجَلِ العِسّيفِ يَهْمَاءُ هؤجَلُ	-حذف المبتدأ من الخبر "هوجل"
وأَغْدُو على القُوتِ الزَهِيدِ كما غَدَا أَزَلُّ تَهَادَاهُ التنَائِفَ أطْحَلُ	-حذف مبتدأ الخبر "أطحل"
مُهَلَّلَةٌ شِيبُ الوُجُوهِ كأنَّها قِدَاحٌ بأيدي ياسِرٍ تَتَقَلْقَلُ	-حذف المبتدأ للخبر "مهلهلة"
مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَها شُقُوقُ العِصِيِّ كَالِحَاتٌ وَبُسَّلُ	-حذف المبتدأ للخبر "مهرته"

البيت	مواقع زيادة الحروف والمفردات
فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لِطِيّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ	-زيادة الجار والمجرور "لطيات"
وفي الأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ	-زيادة جار ومجرور "للكريم"
لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ على امْرِىءٍ سَرَى رَاغِبَاً أَوْ رَاهِبَاً وَهْوَ يَعْقِلُ	-زيادة جار ومجرور بالأرض على "امرئ" -زيادة حالاً "راعبا"
وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُون: سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ	-زيادة جار ومجرور "ولي"
وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي إذا عَرَضَتْ أُولَى الطَرَائِدِ أَبْسَلُ	-زيادة الصفة "باسل"
وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ	-زيادة جار ومجرور "بأعجلهم"
وَمَا ذَاكَ إلّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلَ المتَفَضِّلُ	-زيادة جار ومجرور "عن تفضل" -زيادة الـ "ما "
وَإِنّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيَاً بِحُسْنَى ولا في قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ	-زيادة جار ومجرور "بحسنى" و "في قربه"
هَتُوفٌ مِنَ الملْسِ المتُونِ تَزِينُها رَصَائِعُ قد نِيطَتْ إليها وَمِحْمَلُ	-زيادة جار ومجرور "من المس" -زيادة الصفة "هتوف" و "رصائع"
إذا زَلَّ عنها السَّهْمُ حَنَّتْ كأنَّها مُرَزَّأَةٌ عَجْلَى تُرِنُّ وَتُعْوِلُ	-زيادة جار ومجرور "عنها"
وَأَغْدو خَمِيصَ البَطْن لا يَسْتَفِزُّنِي إلى الزَادِ حِرْصٌ أو فُؤادٌ مُوَكَّلُ	-زيادة جار ومجرور "إلى الزاد"
وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَه مُجَدَّعَةً سُقْبَانُها وَهْيَ بُهَّلُ	-زيادة جار ومجرور "بمهياف"
ولا جُبَّأٍ أَكْهَى مُرِبٍّ بعِرْسِهِ يُطَالِعُها في شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ	-زيادة الصفة "أكهى" -زيادة جار ومجرور "بعرسه" "في شأنه"
وَلاَ خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فؤادَهُ يَظَلُّ به المكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ	-زيادة الصفة "هيق" -زيادة جار ومجرور "به"
وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ أَلَفَّ إذا ما رُعْتَهُ اهْتَاجَ أَعْزَلُ	-زيادة جار ومجرور "بعلّ" -زيادة ظرف "دون خيره" زيادة الصفة "ألفّ"

وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلاَمِ إذا انْتَحَت هُدَى الهَوْجَلِ العِسّيفِ يَهْمَاءُ هؤجَلُ	-زيادة جار ومجرور "بمحيار" -زيادة "إذا" -زيادة الصفة "العسيف"
إذا الأَمْعَزُ الصَّوّانُ لاقَى مَنَاسِمِي تَطَايَرَ منه قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ	-زيادة الصفة "الصوان"
أُديمُ مِطَالَ الجُوعِ حتّى أُمِيتَهُ وأضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فأُذْهَلُ	-زيادة الجار والمجرور "عنه" -زيادة الحل "صفحا"
وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كَيْلا يُرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ	-زيادة الجار والمجرور في "له" و "من الطول"
وَأَطْوِي على الخَمْصِ الحَوَايا كَما انْطَوَتْ خُيُوطَةُ مارِيٍّ تُغَارُ وتُفْتَلُ	-زيادة "ما المصدرية" -زيادة الجار والمجرور "على الخمص"
فَلَما لَوَاهُ القُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحَّلُ	-زيادة الفاء في "لما" و"أجابته"
وأَغْدُو على القُوتِ الزَهِيدِ كما غَدَا أَزَلُّ تَهَادَاهُ التنَائِفَ أَطْحَلُ	-زيادة الجار والمجرور "على القوت"
هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلاَ الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ	-زيادة لام النهي في "مستودع" و"الجاني" -زيادة طرف "لديهم"
هَتُوفٌ مِنَ المِلْسِ المُتُونِ تَزِينُها رَصَائِعُ قد نِيطَتْ إليها وَمِحْمَلُ	-زيادة حرف "قد"
غَدَا طَاوِياً يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِياً يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشِّعَابِ ويُعْسِلُ	-زيادة الحال في "طاويا" و "هافيا" -زيادة الجار والمجرور "بأذناب"
فَلَما لَوَاهُ القُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحَّلُ	-زيادة الصفة "نحل"
ولا خَالِفٍ دارِيَّةٍ مُتَغَزِّلِ يَرُوحُ وَيغْدُو داهناً يَتَكَحَّلُ	-زيادة لا الناهية
مُهَلَّلَةٌ شِيبُ الوُجُوهِ كأَنَّها قِدَاحٌ بأيدي ياسِرٍ تَتَقَلْقَلُ	-زيادة الصفة "شيب"
فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأَبْرَحُ طارِقاً وإنْ يَكُ إنْسَاً ما كَها الإنسُ تَفْعَلُ	-زيادة الفاء -زيادة لام جواب القسم زيادة الجار والمجرور "بأيدي"
أوِ الخَشْرَمُ المِبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ مَحَابِيضُ أَرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ	-زيادة الصفة "معسل"

فَقَالُوا: لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا فَقُلْنَا: أَذِئْبٌ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ	-زيادة الهاء
فلا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ولا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أَتَخَيَّلُ	-زيادة الفاء
تَنَامُ إذا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُها حِثَاثاً إلى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ	-زيادة ما المصدرية
مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَها شُقُوقُ العِصِيِّ كَالحَاتٌ وَبُسَّلُ	-زيادة الصفة "كالحات" زيادة اسم المعطوف" بسل"
فَضَجَّ وَضَجَّتْ بالبَرَاحِ كأنَّها وإيّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ	-زيادة الجار والمجرور "بالبراح" زيادة الظرف "فوق"
وأغْضَى وأغْضَتْ وَاتَّسَى واتَّسَتْ به مَرَامِيلُ عَزَّاها وعَزَّتْهُ مُرْمِلُ	-زيادة الجار والمجرور" به" -زيادة الصفة في "عزاها" و"مرمل"
وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِراتٍ وَكُلُّها على نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ	-زيادة الحال "بادرات" -زيادة الجار والمجرور "على نكظ"
وَتَشْرَبُ أَسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَما سَرَتْ قَرَباً أَحْنَاؤها تَتَصَلْصَلُ	-زيادة الصفة "الكدر" -زيادة الظرف "بعدما" -زيادة الحال "قربا"
هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وأَسْدَلَتْ وشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ	-زيادة الجار والمجرور" مني" -زيادة الصفة "متمصل"
فَوَلَّيْتُ عَنْها وَهْيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ يُبَاشِرُهُ منها ذُفُونٌ وَحَوْصَلُ	-زيادة الجار والمجرور في "عنها" و"لعقره" والهاء في "لعقره" و "منها" -زيادة اسم المعطوف "حوصل"
كأنَّ وَغَاها حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ أضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ	-زيادة الظرف "في حجرتيه" -زيادة كأن -زيادة الظرف "حوله" -زيادة الجار والمجرور" من سفر" -زيادة الصفة "نزل"
فَغَبَّ غِشَاشاً ثُمَّ مَرَّتْ كأنّها مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ	-زيادة الفاء في "غبت" - زيادة ثم

تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا كما ضَمَّ أَذْوَادَ الأَصَارِيمِ مَنْهَلُ	-زيادة الجار والمجرور" إليه" -زيادة الفاء في "ضمها" -زيادة ما المصدرية -زيادة الصفة "منهل"
فَغَبَّ غِشَاشَاً ثُمَّ مَرَّتْ كأنّها مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ	-زيادة الحال "غشاشا" -زيادة الظرف "مع الصبح" -زيادة الجار والمجرور" من أحاظة" -زيادة الصفة "مجفل"
وآلَفُ وَجْهَ الأَرْضِ عِنْدَ افْتَرَاشِها بأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ	-زيادة الظرف "عند" -زيادة المضاف" افتراشها" -زيادة الجار والمجرور" بأهدأ" -زيادة الضمة" قحل"
فَضَجَّ وَضَجَّتْ بالبَرَاحِ كأنَّها وإيّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ	-زيادة الفاء في" ضج"
شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ وَلَلْصَبْرُ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ	-زيادة ثم
وَتَشْرَبُ أَسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَما سَرَتْ قَرَباً أَحْنَاؤها تَتَصَلْصَلُ	-زيادة ما المصدرية
فإنْ تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى أُمُّ قَسْطَلٍ لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ	-زيادة شبه الجملة "بالشنفرى" في العجز والصدر
وَلاَ خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فؤادَهُ يَظَلُّ به المكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ	-زيادة أداة التشبيه "كأن" وأداة النهي " لا"
طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُهُ لِأَيِّها حُمَّ أَوَّلُ	-زيادة الصفة "حم" -زيادة الظرف "أول"
تَنَامُ إذا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُها حِثَاثَاً إلى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ	-زيادة الحال" حثاثا" زيادة الجار والمجرور "إلى مكروهه"

فإنّي لَمولَى الصَّبْرِ أجتابُ بَزَّهُ على مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ والحَزْمَ أفْعَلُ	-زيادة الفاء في "إني" -زيادة لام الابتداء في" لمولى" -زيادة شبه الجملة "على مثل"
إذا وَرَدَتْ أصْدَرْتُها ثمّ إنّها تَثُوبُ فَتَأتي مِنْ تُحَيْتُ ومِنْ عَلُ	-زيادة شبه الجملة "من تحيت و من عل"
فإمّا تَرَيْنِي كابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِياً على رِقَّةٍ أحْفَى ولا أَتَنَعَّلُ	-زيادة شبه الجملة "كابنة" و"على رقة" -زيادة النعت "أحفى" -زيادة الحال "ضاحيا"
مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنّ شُدُوقَها شُقُوقُ العِصِيِّ كَالِحَاتٌ وَبُسَّلُ	-زيادة كأن للتشبيه
ولولا اجْتِنَابُ الذَّأْمِ لم يُلْفَ مَشْرَبٌ يُعَاشُ به إلاّ لَدَيَّ وَمَأْكَلُ	-زيادة لا النافية -زيادة إلا للاستثناء -زيادة أداة الجزم "لم" على الفعل (يلف) -زيادة الجار و المجرور "به" -زيادة الاسم المعطوف "مأكل"
بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ والفَلْيِ عَهْدُهُ له عَبَسٌ عافٍ مِنَ الغِسْل مُحْوِلُ	-زيادة شبه الجملة "يمس" و"من الغسل" -زيادة الجار و المجرور "له"
فلا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ولا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أتَخَيَّلُ	-زيادة الجار و المجرور "من خلة" -زيادة الظرف "تحت"
وَضَافٍ إذا طَارَتْ له الرِّيحُ طَيَّرَتْ لبائِدَ عن أعْطَافِهِ ما تُرَجَّلُ	-زيادة شبه جملة "له" والجملة الظرفية "دونه"
ولا تَزْدَهِي الأجْهالُ حِلْمِي ولا أُرَى سَؤُولاً بأعْقَاب الأقَاويلِ أُنْمِلُ	-زيادة الحال "سؤولا" -زيادة شبه الجملة "بأعقاب"
وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلي القَوْسَ رَبُّها وَأقْطُعَهُ اللَّاتي بِهَا يَتَنَبَّلُ	-زيادة شبه الجملة "بها"
دَعَسْتُ على غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتي سُعَارٌ وإرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأفَكَلُ	-زيادة شبه الجملة "على غطش" -زيادة المعطوف عليه "بغش"

وَخَرْقٍ كظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِعَامِلَتَيْنِ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ	-زيادة الجار والمجرور "وخرق" -زيادة الصفة "قفر" -زيادة شبه الجملة "بعاملتين" -زيادة شبه الجملة "كظهر"
فألْحَقْتُ أُوْلاَهُ بأُخْرَاهُ مُوفِياً عَلَى قُنَّةٍ أُقْعِي مِرَاراً وَأَمْثُلُ	-زيادة شبه الجملة في "بأخراه" و "على قنة"
تَرُودُ الأرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي كأنّها عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المِلاَءُ المذَيَّلُ	-زيادة الظرف "حولي" -زيادة شبه جملة "عليهن" -زيادة الصفة "المذيل"
ويَرْكُدْنَ بالآصَالِ حَوْلِي كأنّني مِنَ العُصْمِ أدْفى يَنْتَحي الكِيحَ أعْقَلُ	-زيادة شبه الجملة "بالآصال" و "من العصم" -زيادة الظرف "حولي" -زيادة الصفة"أعقل"
فأيَّمْتُ نِسْوَانَاً وأيْتَمْتُ إلْدَةً وَعُدْتُ كما أبْدَأْتُ واللَّيْلُ ألْيَلُ	-زيادة واو الحال في "وأيمت"
فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأبْرَحُ طارِقاً وإنْ يَكُ إنْسَاً ما كَها الإنسُ تَفْعَلُ	-زيادة شبه الجملة "من جن" -زيادة الحال "طارقا"
وَيومٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ أفاعِيهِ في رَمْضائِهِ تَتَمَلْمَلُ	-زيادة الجار والمجرور "رب يوم" حيث "رب" محذوفة -زيادة شبه الجملة "من الشعرى" و"في رمضائه"
نَصَبْتُ له وَجْهي ولا كِنَّ دُونَهُ ولا سِتْرَ إلاَّ الأتْحَمِيُّ المرَعْبَل	-زيادة شبه الجملة "له" -زيادة الجملة الظرفية "دونه"

البيت	مواقع زيادة التراكيب
إذا زَلَّ عنها السَّهْمُ حَنَّتْ كأنَّها مُرَزَّأَةٌ عَجْلَى تُرنُّ وَتُعْوِلُ	-زيادة الجملة الفعلية "ترن" الواقعة حالاً
وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَه مُجَدَّعَةً سُقْبَانُها وَهْيَ بُهَّلُ	-زيادة الجملة الاسمية هي "بهل" الواقعة حالاً
وَلاَ خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فؤادَهُ يَظَلُّ به المكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ	-زيادة الجملة الفعلية "يعلو" يسفل الواقعتان حالاً
ولا خَالِفٍ دارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ يَرُوحُ وَيغْدُو داهناً يَتَكَحَّلُ	-زيادة الجملة الفعلية "يغدو" الواقعة حالاً
وَأَطْوِي على الخَمْصِ الحَوَايا كَما انْطَوَتْ خُيُوطَةُ مارِيٍّ تُغَارُ وتُفْتَلُ	-زيادة الجملة الفعلية "تفتل" الواقعة نعتاً
غَدَا طَاوِياً يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِياً يَخُوتُ بأَذْنَابِ الشِّعَابِ ويُعْسِلُ	-زيادة الجملة الفعلية "يعارض" و"يخوت" الواقعتان حالاً
فَوَلَّيْتُ عَنْها وَهْيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ يُبَاشِرُهُ منها ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ	-زيادة الجملة الاسمية "هي تكبو" الواقعة حالاً -زيادة الجملة الفعلية "يباشره" الواقعة حالاً -زيادة شبه الجملة "منها" الواقعة حالاً
تَنَامُ إذا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُها حِثَاثاً إلى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ	-زيادة الجملة الفعلية "يقظي عيونها" الواقعة حالاً

فإمّا تَرَيْنِي كابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِياً على رِقَّةٍ أحْفَى ولا أَتَنَعَّلُ	-زيادة شبه الجملة "كابنة "الواقعة حالاً
فأيَّمْتُ نِسْوَانَاً وأيْتَمْتُ إلْدَةً وَعُدْتُ كما أبْدَأْتُ واللَّيْلُ ألْيَلُ	-زيادة الجملة الاسمية "الليل أليل" الواقعة حالاً
وأصْبَحَ عَنّي بالغُمَيْصَاءِ جَالساً فَرِيقَانِ: مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ	-زيادة الجملة الاسمية "فريقان مسؤول" و"آخر يسأل" الواقعة صفة
وَيومٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ أفاعِيهِ في رَمْضائِهِ تَتَمَلْمَلُ	-زيادة الجملة الفعلية "يذوب" الواقعة نعتاً
وَضَافٍ إذا طَارَتْ له الرِّيحُ طَيَّرَتْ لبائِدَ عن أعْطَافِهِ ما تُرَجَّلُ	-زيادة الجملة الفعلية "ما ترجل" الواقعة نعتاً
تَرُودُ الأرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي كأنّها عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المِلاَءُ المذَيَّلُ	-زيادة شبه الجملة "عليهن الملاء" الواقعة نعتاً
ويَرْكُدْنَ بالآصَالِ حَوْلِي كأنّني مِنَ العُصْمِ أدْفى يَنْتَحي الكِيحَ أعْقَلُ	زيادة شبه الجملة "من العصم" الواقعة نعتاً
وفي الأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ	-زيادة شبه الجملة "في الأرض" الواقعة نعتاً

البيت	مواقع الترتيب
وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُون: سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ	-تقديم الخبر "عرفاء" على المبتدأ "جيأل" -تقديم شبه الجملة "لي" الواقعة خبر على المبتدأ "أهلون"
دَعَسْتُ على غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتي سُعَارٌ وإرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفَكَلُ	-تقديم الخبر "صحبتي" على المبتدأ المحذوف "أنا"
وأَصْبَحَ عَنّي بالغُمَيْصَاءِ جَالساً فَرِيقَانِ: مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ	-تقديم خبر أصبح "جالسا" على اسمها "فريقان"
فَلَمْ يَكُ إلاَّ نَبْأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ فَقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيعَ أمْ رِيعَ أجْدَلُ	-تقديم الخبر "ريع" على المبتدأ "أجدل"
بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ والفَلْيِ عَهْدُهُ له عَبَسٌ عافٍ مِنَ الغِسْل مُحْوِلُ	-تقديم الخبر "بعيد" عن المبتدأ "عهده" -تقديم شبه الجملة "له" الواقعة خبر عن المبتدأ "عبس"
فَلَما لَوَاهُ القُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحَّلُ	-تقديم المفعول به ضمير الهاء في "أجابته" عن الفاعل "نضائر"
أوِ الخَشْرَمُ المِبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ مَحَابِيضُ أرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ	-تقديم الفعول به "دبره" عن الفاعل "محابيض"
وَتَشْرَبُ أسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَما سَرَتْ قَرَباً أحْنَاؤها تَتَصَلْصَلُ	-تقديم المفعول به "أساري" على الفاعل "القطا"
فَوَلَّيْتُ عَنْها وَهْيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ يُبَاشِرُهُ منها ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ	-تقديم المفعول به ضمير الهاء في "يباشره" على الفاعل "ذقون"
هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلاَ الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ	-تقديم المفعول به "ما" الموصولية على الفعل "جر" والفاعل المحذوف "هو"
وَأعْدِلُ مَنْحُوضاً كأنَّ فُصُوصَهُ كعَابٌ دَحَاهَا لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ	-تقديم الجملة الفعلية "دحاها" الواقعة في محل رفع خبر عن المبتدأ "لاعب"

البيت	مواقع الاستبدال
وَمَا ذَاكَ إلّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلَ المتَفَضِّلُ	-استبدال كلمة "الوحوش" بالضمير المتصل "هم" في "عليهم"
وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَه مُجَدَّعَةً سُقْبَانُها وَهْيَ بُهَّلُ	-استبدال كلمة "الماشية" بالضمير "هي" -استبدال كلمة "السوام" بضمير الهاء في "سقبانها"
وإلْفُ هُمُومٍ ما تَزَالُ تَعُودُهُ عِيَاداً كَحُمَّى الرِّبْعِ أو هِيَ أثْقَلُ	-استبدال كلمة "الكعاب" بالضمير "هي" -استبدال كلمة "الهموم" بضمير "الهاء" المتصل في" تعوده" -كما تعود كلمة "الهموم" على كلمتي "أصدرتها" و"إنها" في البيت الذي يليه
وَأَعْدِلُ مَنْحُوضاً كأنَّ فُصُوصَهُ كعَابٌ دَحَاهَا لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ	-استبدال كلمة "الذراع" بضمير "الهاء" في" فصوصه" -استبدال كلمة "كعاب" بالضمير المتصل "الهاء" في "دحاها" -استبدال كلمة "الشاعر" "بالهاء" في "فصوصه" -استبدال الجملة الاسمية "كأن فصوصه كعاب" الواقعة الحال
وَإنّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيَاً بِحُسْنَى ولا في قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ	-استبدال كلمة "القوم" بالهاء "في قربه"
هَتُوفٌ مِنَ المِلْسِ المتُونِ تَزِينُها رَصَائِعُ قد نِيطَتْ إليها وَمِحْمَلُ	-استبدال كلمة "الصفراء" بالهاء في "تزيينها" و"إليها"
إذا زَلَّ عنها السَّهْمُ حَنَّتْ كأنَّها مُرَزَّأَةٌ عَجْلَى تُرنُّ وَتُعْوِلُ	-استبدال كلمة "القوس" بالهاء في "عنها" و"كأنها"

ولا جُبَّأٍ أكْهَى مُرِبٍّ بعِرْسِهِ يُطَالِعُها في شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ	-استبدال كلمة "المرب" بالهاء في "عرسه" -استبدال كلمة "الزوجة" بالهاء في "يطالعها" -استبدال كلمة "المربي" بالهاء في "شانه"
وَلاَ خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فؤادَهُ يَظَلُّ به المكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ	-استبدال كلمة "خرق" بالهاء في "فؤاده" و"به"
وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ أَلَفَّ إذا ما رُعْتَهُ اهْتَاجَ أعْزَلُ	-استبدال كلمة "بعل" بالهاء في "شره وخيره" "ورعته"
إذا الأمْعَزُ الصَّوّانُ لاقَى مَنَاسِمِي تَطَايَرَ منه قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ	-استبدال كلمة "الأمعز" بالهاء في "منه"
أُديمُ مِطَالَ الجُوعِ حتّى أُمِيتَهُ وأضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فأُذْهَلُ	-استبدال كلمة "الجوع "بالهاء في "أميته"
فَلَما لَوَاهُ القُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحَّلُ	-استبدال كلمة "الجوع" بالهاء في "لواه" -استبدال كلمة "النضائر" بالهاء في "أجابته"
أوِ الخَشْرَمُ المبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ مَحَابِيضُ أرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ	-استبدال كلمة "الخشرم" بالهاء في "دبره"
فَضَجَّ وَضَجَّتْ بالبَرَاحِ كأنَّها وإيّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ	-استبدال كلمة "الذئب" بالهاء في "إياه"
وَتَشْرَبُ أسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَما سَرَتْ قَرَباً أحْنَاؤها تَتَصَلْصَلُ	-استبدال كلمة "القطا" بالهاء في "أحناؤها" -استبدال "متصلصلة" بالجملة الفعلية "تتصلصل" الواقعة في محل رفع خبر
هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وأسْدَلَتْ وشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ	-استبدال كلمة "القطا" بالضمير التاء في "ضمت"
وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّها وَأقْطُعَهُ اللَّاتي بِهَا يَتَنَبَّلُ	-استبدال كلمة "البرد" بكلمة "النحس" -استبدال كلمة "ليلة نحس" بالهاء في "ربُّها"

	-استبدال كلمة "اصطلاء القوس" بالجملة الفعلية "يصطلي القوس" الواقعة خبر
دَعَسْتُ على غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتي سُعَارٌ وإرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأفَكَلُ	-استبدال "شدة الجوع "بكلمة "سعار"
كأنَّ وَغَاها حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ أضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ	-استبدال كلمة "القطا" بالهاء في "وغاها" -استبدال كلمة "الماء" بالهاء في "حجرتيه وحوله"
تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إلَيْهِ فَضَمَّهَا كما ضَمَّ أذْوَادَ الأصَارِيمِ مَنْهَلُ	-استبدال كلمة "الحوض" بالهاء في "إليه" -استبدال كلمة "القطا" بالهاء في "ضمها"
وآلَفُ وَجْهَ الأرْضِ عِنْدَ افْتَرَاشِها بأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ	-استبدال كلمة الأرض "بالهاء" في "افتراشها" -استبدال كلمة "العضام" بالهاء في "تنبيه"
فإنّي لَمَولَى الصَّبْرِ أجتابُ بَزَّهُ على مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ والحَزْمَ أفْعَلُ	-استبدال كلمة "الصبر" بالهاء في "بزه"
وأصْبَحَ عَنّي بالغُمَيْصَاءِ جَالساً فَرِيقَانِ: مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ	-استبدال كلمة "سائل" بالجملة الفعلية "يسأل"
وَيومٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ أفاعِيهِ في رَمْضائِهِ تَتَمَلْمَلُ	-استبدال كلمة "اليوم" بالهاء في "لعابه وأفاعيه" -استبدال كلمة "ذائب" بالجملة الفعلية "يذوب" الواقعة نعت -استبدال كلمة "المتململة" بالجملة الفعلية "تتململ" الواقعة خبر
نَصَبْتُ له وَجْهي ولا كِنَّ دُونَهُ ولا سِتْرَ إلاَّ الأتْحَمِيُّ المرَعْبَل	-استبدال كلمة "اليوم" بالهاء في له "ودونه"
وَضَافٍ إذا طَارَتْ له الرِّيحُ طَيَّرَتْ لبائِدَ عن أعْطَافِهِ ما تُرَجَّلُ	-استبدال كلمة "الشنفرى" بالهاء في "له"

	-استبدال كلمة "مرجلة" بالجملة الفعلية "ما تزجل" الواقعة نعتاً
بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ والفَلْيِ عَهْدُهُ له عَبَسٌ عافٍ مِنَ الغِسْل مُحْوِلُ	-استبدال كلمة "الشعر" بالهاء في "عهده" و"له"
وَخَرْقٍ كظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِعَامِلَتَيْنِ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ	-استبدال كلمة "الخرق" بالهاء في "ظهره" و"قطعته"
فألْحَقْتُ أُوْلاَهُ بأُخْرَاهُ مُوفِياً عَلَى قُنَّةٍ أُقْعِي مِرَاراً وَأَمْثُلُ	-استبدال كلمة "الخرق" بالهاء في "أولاه وأخره" -استبدال الجملة "أولاه" "بآخره" الواقعة مفعولاً به
تَرُودُ الأَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي كأنّها عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المِلاَءُ المذَيَّلُ	-استبدال كلمة "الأراوي" "الصّحم" بالهاء في "كأنها وعليهن" -استبدال كلمة "متجملة" بجملة اسمية "عليهم الملاء" الواقعة نعتاً
وفي الأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ	-استبدال كلمة "الأرض" بضمير الهاء في "فيها" -استبدال كلمة "الكريم" باسم استفهام "من"
هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلاَ الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ	-استبدال كلمة "الوحوش" بالضمير هم
لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ على امْرِىءٍ سَرَى رَاغِبَاً أَوْ رَاهِبَاً وَهْوَ يَعْقِلُ	-استبدال الجملة الاسمية "هو يعقل" الواقعة حالاً بكلمة عاقلا
ولا خَالِفٍ دارِيَّةٍ مُتَغَزِّلِ يَرُوحُ وَيغْدُو داهناً يَتَكَحَّلُ	-استبدال كلمة "غاديا" بجملة الحال يغدو
غَدَا طَاوِياً يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِياً يَخُوتُ بأَذْنَابِ الشِّعَابِ ويُعْسِلُ	-استبدال كلمة "عارضا" بالجملة الفعلية يعارض الواقعة حالاً

	-استبدال كلمة "خائبا "بالجملة الفعلية يخوت الواقعة حالاً
مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَها شُقُوقُ العِصِيِّ كَالِحَاتٌ وَبُسَّلُ	-استبدال كلمة "واسعات" الأفواه بالجملة الفعلية الواقعة نعت كأن شدوقها شقوق العصي
وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِراتٍ وَكُلُّها على نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ	-استبدال كلمة "مكاتم" بالجملة الفعلية الواقعة في محل نصب نعتاً
فَوَلَّيْتُ عَنْها وَهْيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ يُبَاشِرُهُ منها ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ	-استبدال كلمة "مكبة" بالجملة الفعلية الواقعة في محل رفع خبراً -استبدال كلمة "كابية" بالجملة وهي مكبة الواقعة حالاً -استبدال كلمة "مباشرة" بالجملة الفعلية يباشره الواقعة حالاً -استبدال كلمة "واضعة" بشبه الجملة منها الواقعة نعتاً
طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُهُ لِأَيِّها حُمَّ أَوَّلُ	-استبدال كلمة "متياسرة" بالجملة الفعلية "تياسرن" الواقع نعتاً
تَنَامُ إذا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُها حِثَاثَاً إلى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ	-استبدال كلمة "يقظة" بالجملة الفعلية "يقظى عيونها" الواقعة حالاً
إذا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُها ثمّ إنّها تَثُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تُحَيْتُ ومِنْ عَلُ	-استبدال كلمة "ثائبة" بالجملة الفعلية تثوب الواقعة خبر إن
فلا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ولا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أَتَخَيَّلُ	-استبدال كلمة "متخيل" بالجملة الفعلية الواقعة خبراً
فأَيَّمْتُ نِسْوَانَاً وأَيْتَمْتُ إِلْدَةً وَعُدْتُ كما أَبْدَأْتُ واللَّيْلُ أَلْيَلُ	-استبدال الجملة الاسمية "الليل أليل" الواقعة حالاً

قائمة

المصادر والمراجع

- **الكتب:**

1- اتّجاهات البحث اللساني، ميلكا إفيتش، تر: سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، ط2، المجلس الأعلى للثقافة،2000 .

2- أصول تراثية في علم اللغة، كريم زكي حسام الدين، ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985.

3- أصول النحو، صالح بالعيد، ط2، دار هومة، الجزائر، 2008.

4- أضواء على الألسنية، هيام كردية، ط1، د ناشر، لبنان، 2008م.

5- إعراب لامية الشنفرى، محب الدين عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري .

6- الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ميشال زكريا، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان،1406هـ-1986م .

7- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات، النشر والتوزيع، لبنان، 1406 هـ-1986م.

8- أهمية الرّبط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات الحث اللغوي الحديث، حسام البهنساوي، د ط، دار المناهل، القاهرة، 1414هـ-1994م.

9- البنى النحوية، نعوم تشومسكي، تر: يؤبل يوسف عزيز، ط1، دار الشؤون الثقافية، بغداد،1987 .

10- التحويل في النحو العربي مفهومه انواعه صوره، رابح بومعزة، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، 2008م.

11- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ط 1، المكتبة العصرية، موسوعة من ثلاثة أجزاء، بيروت، لبنان، 1423هـ-2003م.

12- الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، ط2، دار الفكر، عمان الاردن، 1427هـ-2007 .

13- دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، بن عكنون، الجزائر، 2009.

14- ديوان الشنفرى، عمرو بن مالك، تح: اميل يديع يعقوب، ط 2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ-1996م.

15- شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، عبد الحليم حفني، ط 1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1429هـ-2008 م .

16- علم اللغة التقابلي، دراسة تطبيقية، محمود سليمان ياقوت، د ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1992.

17- قصة الإعراب، إبراهيم قلاتي، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2012م .

18- قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، مازن الوعر.

19- قضايا ألسنية تطبيقية، ميشال زكريا، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1993م.

20- قواعد تحويلية للغة العربية، محمد علي الخولي، د ط، الفلاح، عمان، 1999م.

21- لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مقرن بن منظور الإفريقي المصري، (د ت)، ج 15، دار صادر، بيروت لبنان، (د ط).

22- اللسانيات العامة وقضايا العربية، مصطفى حركات، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1412هـ- 1998م.

23- اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، حنيفي بناصر ومختار لزعر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

24- اللسانيات والنشأة والتطور، أحمد مومن، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007 .

25- مباحث في اللسانيات (مبحث صوتي. مبحث دلالي. مبحث تركيبي)، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م.

26- مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ميشال زكريا، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1405هـ-1985م .

27- مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الابراهيمي، دار القصبة، الجزائر، 2000.

28- محاضرات في علم اللغة العام، البدراوي زهران، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، 1429هـ-2008م.

29- محاضرات في اللسانيات التطبيقية للسنة الثانية، بكار محمد، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، الارسال الثالث، 2006م- 2007م.

30- محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ط1، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، لبنان، 2004 .

31- محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، محمد بوقرة نعمان، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006.

32- المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، التواتي بن التواتي، دار الوعي، الجزائر، 2008.

33- مدخل إلى دراسة الجملة العربية، محمود أحمد نحلة، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1988م .

34- المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي " بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي"، خليل أحمد عمايرة، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

35- مصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال غاري بريور، تر: عبد القادر.

36- مقدمة في اللسانيات، عاطف فضل، ط1، دار الرازي، الأردن، 1426هـ-2005م.

37- من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ط1، مكتبة دار العلوم، القاهرة، 1990.

38- النحو التحويلي العربي (الاسم والفعل والحرف)، صالح الكشّو، د ط، مركز النشر الجامعي، تونس، 2012م.

39- النحو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج)، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، 1979.

40- النحو منهجا وتطبيقا في المقدمات النحوية، فؤاد علي خيمر، ج1، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، 1409هـ-1988م.

41- نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، تر: حلمي خليل، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1985.

- **الرسائل الجامعية:**

1- أساليب النداء في شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى دراسة وصفية تحليلية، غريب محمد نايف بربخ، مذكرة ماجستير في النحو، الجامعة الاسلامية، غزة، 1431هـ -2010م.

2- أنماط التحويل في الجملة الفعلية دراسة تطبيقية في القرآن الكريم سورة آل عمران أنموذجا، هبة موقف عبد الحميد النعيمي، ماجستير، جامعة آل البيت، 2009.

3- تصنيف لصور الجملة والوحدة الاسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية من خلال القرآن الكريم والمنهاج الوزاري، رابح بومعزة، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2004-2005.

4- القواعد التحويلية عند شعراء المرحلة الاولى من العصر الجاهلي، ثائر عبد الفاضل كاطع الابراهيمي، ماجستير، جامعة الكوفة، 2013.

5- ملامح النظرية التحويلية في الدراسات البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، محمود شاعر محمد، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، رجب 1426هـ-أيلول 2005م.

- **المجلّات:**

1- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، يناير 1978م.

2- تراكيب أسلوب النداء في العربية دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة التوليدي، حمدان رضوان أبو عاصي، كلية فلسطين التقنية، مجلة الجامعة الإسلامية، مج16، ع1، يناير2008.

3- دراسة نقدية في تسمية لامية العرب، سيد محمد موسوي بفرويي، مجلة دراسات في اللغة العربة وآدابها، فصليّة محكّمة، ع 11، خريف 1391هـ- ش/2012 .

4- قواعد الحذف والمنهج التحويلي، نادية رمضان النجار، اصدارات مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مج49، 1999م- 2000م.

5- النحو بين عبد القاهر وتشومسكي، عبد المطلب محمد، مجلة الفصول، مج5، ع12، 1984.

فهـــرس الموضوعات

مقدمـة.....أ – ب
الفصل الأول: الاتجاه التوليدي التحويلي 3
تمهيد: 4
أولا: مـــــــاهية النظرية التوليدية التحويلية 7
1- نشأة النظرية ومراحل تطورها: 8
2- طبيعة النظرية التوليدية التحويلية: 9
3- مراحل تطور النظرية التوليدية التحويلية: 11
أولا: مرحلة البنى التركيبية: 11
ثانيا: مرحلة النظرية النموذجية:.....13
ثالثا: مرحلة النظرية النموذجية الموسعة:.....14
4- المبادئ الأساسية للنظرية التوليدي التحويلية:.....15
أ- الفطرية اللغوية: 15
ب- اللغة:.....16
ت- النحو:.....16
ث- النحوية: 17
ج- الكفاية اللغوية:.....17
ح- التوليد: 18
خ- الإبداعية: 18
د- الحدس: 19
ذ- الغموض: 19

ر- البنية العميقة والبنية السطحية: 19

ز- التحويل: 22

ثانيا: أصـول النظـرية في اللغة العـربية.....25

1- قضية الأصلية والفرعية:.....28

2- قضية العامل: 29

3- التقدير والتأويل: 31

4- البنية العميقة: 31

ثالثا: صـور التحـــويل.....34

أولا: التحويل بالحذف: 35

ثانيا: التحويل بالزيادة: 39

ثالثا: التحويل بالترتيب: 40

رابعا: التحويل بالاستبدال: 42

الفصل الثاني: د راسة تطبيقية للأنماط التحويلية في لامية العرب.....45

تمهـــيد 46

أولا: التحويل بالحذف.....49

1- حذف المسند: 49

أ- حذف الخبر: 49

ب- حذف الفعل: 50

2- حذف المسند إليه:.....50

أ- حذف الفاعل: 50

ب- حذف نائب الفاعل:.....51
ت- حذف المبتدأ : 52
ث- حذف اسم ليس:.....52
ج- حذف اسم كان: 53
3- حذف العناصر غير الإسنادية: 53
أ- حذف المفعول به:.....53
ب- حذف المفعول المطلق:.....53
ت- حذف المضاف: 54
ث- حذف المضاف إليه: 54
ج- حذف الموصوف:.....54
ح- حذف القسم: 55
خ- حذف حرف : 55
د- حذف حرف رُبَّ: 55
ذ- حذف حرف النون: 56
ر- حذف همزة الاستفهام 56
ز- حذف "ال" التعريف 56
س- حذف كلمة "أحيانا".....56
ش- حذف كلمة صار 57
ص-حذف كلمة عَسَّ.....57
ثانيا: التحويل بالزيادة 58

1- زيادة المفردات 58
أ- زيادة الحروف: 58
ب- زيادة الأسماء.....62
- زيادة اسم معطوف.....62
- زيادة الصفة: 62
- زيادة القسم: 62
- زيادة الظرف: 62
- زيادة المعطوف عليه 63
- زيادة المفعول المطلق 63
- زيادة الحال: 63
2- زيادة التراكيب.....64
أ- الجملة الفعلية الواقعة حالا:.....64
ب- الجملة الفعلية الواقعة نعتا: 64
ت- الجملة الاسمية الواقعة حالا: 64
ث- الجملة الاسمية الواقعة نعتا: 65
ج- الجملة المنسوخة الواقعة نعتا: 65
ح- الجملة المنسوخة الواقعة حالا: 65
خ- شبه الجملة الواقعة نعتا:.....66
د- شبه الجملة الواقعة حالا: 66
ذ- الجملة الظرفية الواقعة حالا:.....66

ر- زيادة الجار وارور.....67
ز- زيادة الاستثناء 67
ثالثا: التحويل بالترتيب 68
1- تقديم الخبر " اسم ظاهر " عن المبتدأ.....68
2- تقديم الخبر " جملة فعلية " عن المبتدأ 68
3- تقديم شبه الجملة عن الفاعل.....68
4- تقديم شبه الجملة " الواقعة خبرا " عن المبتدأ 68
5- تقديم خبر كان 69
6- تقديم الجار وارور عن نائب الفاعل.....69
7- تقديم الجار وارور عن الخبر 69
8- تقديم الحال " ظرفا " 69
9- تقديم الحال "كيف " 70
10- تقديم الحال " شبه جملة " 70
11- تقديم الحال " إسما ظاهرا ".....70
12- تقديم المفعول به عن الفعل 70
13- تقديم المفعول به عن الفاعل 71
14- تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل 71
15- تقديم النعت.....71
16- تأخير الخبر عن المبتدأ بجملة 72
17- تأخير خبر كأن 72

18- تأخير المفعول به عن الفعل بجملة 72
رابعا: التحويل بالاستبدال.....73
1- استبدال المفردات 73
أ- استبدال اسم الإشارة 73
ب- استبدال الاستفهام 73
ت- استبدال الاسم الموصول 73
ث- استبدال كلمة 74
ج- استبدال الضمير المنفصل.....74
ح- استبدال الضمير المتصل.....74
خ- استبدال حرف "كي" 75
2- استبدال التراكيب 75
أ- استبدال الجملة الواقعة مبتدأ 75
ب- استبدال الجملة الواقعة خبرا 76
ت- استبدال الجملة الواقعة خبر "إن".....76
ث- استبدال الجملة خبر "غدا".....76
ج- استبدال الجملة الواقعة "خبر ليس" 77
ح- استبدال الجملة الواقعة "مفعولا به " 77
خ- استبدال الجملة المصدرية 78
د- استبدال الجملة الموصولية 78
ذ- استبدال الجملة الواقعة "صفة" 78

ر- استبدال الجملة الواقعة "حالا" 79

خاتمة 81

الملاحق 84

قائمة المصادر والمراجع 103

فهرس الموضوعات 109